مجموعة تحتوي على رسالة في أدب البحث
ويتلوها رسالة أخرى في آداب
البحث ويتلوها منظومة
في علم الوضع ويتلوها
شرحها لمؤلفها
ويتلوها رسالة
في الأزل للشيخ
الأكبر ويتلوها
متن مخرجه
وعلم المنا
ظرة

بسم الله الرحمن لك الحمد والمنة وعلى نبيك الصلوة والتحية
اذا قلت بكلام ان كنت ناقلا فالصحة او مدعيا فالدليل ولا يمنع النقل والمدعى
اذ المنع طلب الدليل على مقدمته فان اشتغلت به منع منعا مجردا او مع السند
ولا يدفع السند الا اذا كان مساويا او نقض بالتخلف او عورض بدليل
الخلاف ففي الصورتين مرت مانعا بان تقول الله تعالى متكلم بكلام ازلي ناقلا
عن المقاصد او مدعيا بدليل انه اسند الكلام الى ذاته وكلم الله موسى تكليما
فيمنع لجواز المجاز فيدفع بالاصل او ينقض بالخلق فقيل انه اضافة القدرة
الى المقدور فيمنع مستندا بانه حقيقي او يعارض بانه قادية الحروف
الحادثة فيمنع بان يقال لا نسلم ان الكلام مركب من الحروف ان الكلام
لفي الفؤاد وانما جعل الكلام على الفؤاد دليلا تمت رسالة آداب البحث

رسالة اخرى في اداب البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يعارض كلامه ولا ينقض قضاؤه ولا احكامه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المبعوث من اشرف القبائل وعلى آله واصحابه الذين افحموا
من ناظرهم بقواطع الدلائل وبعد فهذه رسالة في اداب البحث
تشتمل على اكثر مسائله نافعة للمبتدي ان شاء الله تعالى اعلم انه يجب
على من شرع في علم ان يعرفه بحده او رسمه وان يعرف موضوعه وفائدته فآداب
البحث صناعة نظرية يستفيد منها الطالب معرفة طرق المناظرة وشرائطها صيانة
له عن الخبط في البحث والزام الخصم وافحامه والمناظرة هي النظر بالبصيرة من
الجانبين في النسبة بين الشيئين والنظر هو الفكر والفكر حركة النفس في المعقولات
والمراد بالجانبين المعلل والسائل اعلم ان من يكون بصدد التعليل
اما ان يكون ناقلا لبعض الاقوال الصادرة عن الغير فقط ليس مدعيا
واما ان يكون مدعيا فان كان ناقلا ولم يذكر في النقل دليلا او ذكر فيه دليلا
لكن على طريق الحكاية فلا يتوجه عليه المنع لان المنع مقول بالاشتراك على
معنيين احدهما مطلق الخدش اعم من ان يكون مناقضة او نقضا اجماليا
او معارضة والثاني المناقضة فقط وهو اخص من الاول والمراد عند الاطلاق
والمنع مطلقا سواء كان بالمعنى الاول الاعم او بالمعنى الثاني الاخص
متعلق

متعلق بالدليل ويرد على دعوى ثبوت الحكم فينتفي بانتفائه ولا شك ان هذا منتف
من الناقل من حيث انه ناقل نعم ان التزم صحة الدليل المنقول او اقام دليلا من نفسه
على ما نقله صار مستدلا فيتوجه عليه ما يتوجه على المستدل من المنوع الآتية
والحاصل ان الناقل من حيث انه ناقل لا يتوجه عليه المنع بمعنييه المتقدمين
لكن يطلب منه تصحيح النقل فيحضر الكتاب المنقول عنه سواء كان النقل بعبارة
المنقول عنه ام بمعناها ويسمى نقلا بالمعنى وسواء كان بواسطة او بغيرها
هذا اذا كانت صحة النقل مجهولة للسائل اما اذا كانت معلومة فطلبها لا يليق
بحال المناظر من حيث هو مناظر لان غرضه اظهار الصواب اهـ تنبيه
منع النقل مجاز عن طلب تصحيحه لما تقدم من ان المنع متعلق بالدليل وكل من النقل والمدعى
ليس بدليل فاستعمال المنع في طلب تصحيح النقل وطلب الدليل على المدعى استعمال
للفظ في غير ما وضع له هذا خلاصة الكلام على من كان بصدد التعليل ناقلا لبعض
الاقوال الصادرة عن الغير اما اذا كان مدعيا واقام الدليل على مدعاه فان
سلم له السائل فلا كلام وان لم يسلم فللسائل في منعه ثلاث وظائف المناقضة
والنقض الاجمالي والمعارضة فالمناقضة هي لغة ابطال احد الشيئين بالآخر
وعرفا منع مقدمة معينة من مقدمات الدليل او منع كل منها كذلك اجمالا كون
المنع مجردا او مع السند وتسمى المناقضة نقضا تفصيليا
ومنعا بالمعنى الاخص والمراد بالمقدمة ما تتوقف عليه صحة الدليل سواء
كان جزء منه اولا والسند هو ما يذكر لتقوية المنع في زعم المانع تنبيه
المناقضة مقبولة مطلقا سواء كانت مجردة او مع السند بخلاف النقض الاجمالي
والمعارضة فانهما غير مسموعين بدون شاهد يدل على الممنوعية ويستوفى
الوفق تنبيه اخر للسند ثلاث صيغ احدها لا نسلم هذا
لم لا يجوز ان يكون كذا ثانيها لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم ان لو كان كذا
ثالثها لا نسلم هذا كيف والامر كذا والنقض الاجمالي هو لغة الحزنى وعرفا ادعى
تخلف الدليل بتخلف الحكم عنه او استلزامه فسادا آخر كالدور والتسلسل
وتوجيهه ان يقال ما ذكرتم من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم المذكور عنه او
لاستلزامه الدور والتسلسل والمعارضة هي لغة المقابلة على وجه الممانعة
وعرفا اقامة دليل يدل على خلاف ما يدل عليه دليل الخصم او مقابلة دليل بدليل

طلب تصحيحه ومنع الكل عليه فمنع الطلب الدليل من النقل والمدعى مجاز

يباينه انتاجا فله معنيان يستلزم كل منهما الآخر وطريقها ان يقال ما ذكرتم
من الدليل وان دل على ثبوت المدلول لكن عندنا ما ينافيه **تنبيه**
الفرق بين المناقضة حيث انها تقبل مجردة عن السند وبين النقض الاجمالي والمعارضة
حيث انهما لا يسمعان بلا شاهد ان المناقضة التي هي منع مقدمة عبارة عن طلب
الدليل عليها اي على المقدمة والطلب لا يحتاج الى شاهد بخلاف النقض الاجمالي
الذي هو منع الدليل والمعارضة التي هي منع المدلول فانهما عبارة عن دعوى فساد
ذلك والمدعي لا بد له من شاهد فان **قلت** لا نسلم حصر وظائف السائل
في المنوع الثلاثة لان ثمة ثلاث صور احدها منع جزء الدليل وهو المقدمة مع
الاستدلال على انتفائه ثانيها منع الدليل من غير شاهد يدل على فساده
ثالثها منع المدلول بلا دليل يدل على خلاف ما قام عليه الخصم **قلت** هذه الصور
بجملتها خارجة عن قانون التوجيه اما الاخيرتان فلانهما مكابرة غير مسموعة
باتفاق الفحول من ارباب النظر لان منع الدليل والمدلول عبارة عن دعوى بطلانهما كما
تقدم فلا بد لها من بينة وهاتان الصورتان مخصوصتان باسم المكابرة واما الصورة
الاولى فانها غصب وهو غير مسموع عند المحققين خلافا للامام ركن الدين العميدي
لاستلزامه الخبط في البحث لان المعلل ما دام في التعليل ليس للمانع الا التسليم
او المنع حتى يتبين صحة دليله او فساده وينقطع البحث اما اذا توجه للسائل
لانتفاء تلك المقدمة يلزمه الخبط في البحث والتطويل والانتقال من كلام الى كلام ويسمى
غصبا لان السائل غصب منصب المعلل **فصل** اذا عرفت ان للسائل
في منع دليل المعلل ثلاث وظائف فاعلم ان للمعلل ايضا ثلاث وظائف في دفع كل
واحدة من تلك الوظائف فوظيفته في الامر الاول وهو المناقضة وجوه ثلاثة
احدها ان يورد دليلا على تلك المقدمة الممنوعة او تنبيها ان كانت نظرية او
تنبيها ان كانت بديهية فيثبت بذلك ما منعه السائل من مقدمة دليله ثانيها
ان يبطل سند منع السائل بالدليل او التنبيه ان كان السند مساويا للمنع اي
لنقيض المقدمة الممنوعة وانما قلنا ان يبطل سند منع السائل ولم نقل ان يمنع
سند منع السائل لان منع السند بمعنى طلب الدليل عليه غير مفيد اذ منع
المنع ومنع ما يؤيده لا يوجبان اثبات المقدمة الممنوعة التي يجب على المعلل اثباتها
عند منع المانع اياها وانما قيدنا السند بكونه مساويا للمنع لان ابطاله بالدليل او
التنبيه

التنبيه اذا لم يكن مساويا للمنع بان كان اعم او اخص او اعم واخص من وجه او مباينا
لا يفيد مثال السند المساوي كان يقول المعلل هذا الشبح ليس بضاحك لانه ليس
بانسان فيقول السائل لا نسلم انه ليس بانسان لجواز ان يكون ناطقا فهذا السند
مساو لنقيض الممنوع وهو قول المعلل ليس بانسان ونقيضه انسان ومثال الاعم
ان يقول السائل في المثال المذكور لم لا يجوز ان يكون حيوانا والاخص كان يقول
في المثال المذكور لم لا يجوز ان يكون زنجيا والاعم والاخص من وجه كان يقول
فيه لم لا يجوز ان يكون ابيض والمباين كان يقول فيه لم لا يجوز ان يكون حجرا فالاعم
والاخص من وجه والمباين لا يجوز الاستناد بها ولا ينفع المعلل ابطالها والاخص
يجوز الاستناد به لكن لا ينفع المعلل ابطاله والاعم لا يجوز الاستناد به لكن
ينفع المعلل ابطاله غالبا والمراد بمساواة السند للمنع ان يلزم كل منهما الاخر
عقلا لعدم الانفكاك احدهما عن الاخر ولو لم يتحقق اللزوم العقلي ثالثها
ان يثبت المعلل مدعاه بدليل غير الدليل الذي ذكره وتوجه السائل الى بعض مقدماته
ووظيفته في دفع الامر الثاني اعني النقض الاجمالي وفي دفع الامر الثالث اعني
المعارضة كوظيفة السائل لان المناقض نقضا اجماليا والمعارض لما كانا مستدلين
على بطلان الدليل والمدلول توجهت عليهما المنوع الثلاثة اعني المناقضة والنقض
الاجمالي والمعارضة التي هي وظائف السائل وما قيل من ان المعارضة لا تعارض فاسد
غير معتد به ولنتمثل بمثال يوضح ما سبق كما اذا قلت الكلام صفة لله تعالى ازلية ناقلا
عن المقاصد فان سلم لك السائل فالكلام وان منع بان طلب مثلا تصحيح النقل فتنقل
المقاصد وان كنت مدعيا بدليل انه اسند الكلام حقيقة الى ذاته وكل ما اسند اليه
حقيقة فهو صفة له تعالى ازلية فهذا قياس من الشكل الاول ينتج ان الكلام صفة له تعالى
ازلية فان سلم لك السائل فلا كلام وان منع المقدمة الصغرى حال كون المنع مجردا
فتستدل عليها بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما او مع السند بان قال لا نسلم انه اسنده
الى ذاته حقيقة لم لا يجوز ان يراد خلق الكلام على سبيل المجاز فتبطل سنده بانه
لا يجوز ان يراد خلق الكلام على سبيل المجاز لامكان الحقيقة والحقيقة متى
امكنت لا يعدل الى المجاز وترك المعنى الحقيقي وارادة المعنى المجازي لا بد له من
دليل ولا دليل هنا على ذلك او نقض الدليل وحكم بفساده لتخلف الحكم في الخلق بان
قال اسند الخلق الى ذاته تعالى كالكلام قال تعالى خلق سبع سموات مع انه ليس ازليا

بل هو امر اضافي ومنع وصفه تعالى بالحادث انما يكون اذا كان وجوديا اما اذا كان
امرا اعتباريا فلا فالمولى عز وجل يتصف بالامور الاعتبارية الحادثة اي المتجددة
بعد العدم كالخلق والرزق من غير قيامها به والامر الاضافي هو الذي لا يعقل الا
بالاضافة الى الغير والخلق كذلك لانه عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور فتخلف
الحكم عن الدليل وحاصل دليل السايل الذي اقامه على فساد دليل المعلل ان
يقول السايل للمعلل مقتضى دليلك ان يكون الخلق صفة ازلية لانه اسنده الى ذاته
مع انه ليس ازليا لانه امر اضافي وكل ما كان كذلك فهو غير ازلي فتمنع صغرى
دليل السايل التي هي الخلق امر اضافي مستدلا بان نقول لا نسلم انه اضافي لم لا
يجوز ان يكون صفة حقيقية فلم يتخلف المدلول عن الدليل وهذا مذهب الماتريدية
المثبتين صفة وجودية ازلية بها الايجاد والاعدام ويسمونها التكوين ووظيفة
القدرة عندهم جعل الممكن قابلا لهما او عارض المدلول بان قال دليلك وان
دل على ان الكلام صفة ازلية قائمة بذاته تعالى لكن عندنا ما يدل على انه ليس
كذلك وهو ان الكلام مركب من الحروف المترتبة المقدم بعضها على بعض المنقطعة
الحادثة وكل ما كان كذلك لا يكون ازليا فتمنع صغرى دليل السايل بان تقول
لا نسلم ان الكلام لا يطلق الا على المركب من الحروف بل يطلق عليه وعلى الكلام
النفسي وسند هذا المنع قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
على الفؤاد دليلا فالمراد بالكلام في قولنا الكلام صفة له تعالى ازلية الكلام النفسي
لا الكلام المركب من الحروف والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين تمت
ويتلوها المتن مجردا ليسهل مراجعته على الطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد هو ابن احمدا ∴ الحنبلي الراجي الهها واحدا
حمدا لمن زين اوضاع البشر ∴ بحلية التبيان وردا مع صدر
ثم الصلوة مع سلام ابدا ∴ على نبي قد اتانا بالهدى
محمد واله وصحبه ∴ الفائزين في غد بقربه
وهذه ارجوزة مضمونها ∴ رسالة الوضع بذا يدعونها
تعزى الى الحبر الامام الاوحد ∴ الفاضل المولى الامام العضد
نظمتها لمن يروم حفظها ∴ وممن نوى استحضارها بلفظها

مع

مع انني عار من البضاعة ∴ يا ذا الحجا وكاسد الصناعة
ثم النظام قد حوى مقدمة ∴ وبعدها التقسيم ثم خاتمة

المقدمة

اللفظ قد يوضع للمشخص ∴ ملاحظا فيه الخصوص فاخصص
او باعتبار ذي العموم المشترك ∴ وذا بان يعقل امر مشترك
بين مشخصاته ويقصد ∴ بالوضع كل واحد بمفرد
بحيث لا يفاد غير واحد ∴ مشخص من غير قدر زائد
وذلك التعقل الذي اتى ∴ من واضع لذي العموم يا فتى
كالة لوضعه ولم يرد ∴ وضعا لذي العموم يا ذا فاتئد
فالوضع كلي وما له وضع ∴ مشخص كاسم الاشارة اقتنع

تنبيه

لا بد من قرينة مفهمة ∴ تشخصا في مثل ذا فاستثبت
اذ نسبة الوضع لها الى السوا ∴ فاحفظ وكن ممن على العلم احتوى

التقسيم

اللفظ كلي وشخصي يرى ∴ مدلوله واول تقررا
تقسيم للذات او للحدث ∴ او نسبة بينهما فاكترث
فاول باسم الجنس قد دعي ∴ والثاني يدعى مصدرا فاستمع
وهذه النسبة اما تعتبر ∴ من طرف للذات او ان تعتبر
من طرف الحدث ولقب ∴ مشتقا او فعلا ولكن رتب
والثاني اي ما كان شخصيا اتى ∴ منقسم الوضع كما قد ثبتا
الى مشخص بدي وكلي ∴ والاول العلم يا ذا الفضل
فالثاني ان مدلوله في الغير ∴ يظهر بانضمام ذاك الغير
فالحرف او لا ان تلك القرينة ∴ فيه الخطاب فالضمير مثبتة
او غيره فان تكن حسية ∴ فاسم اشارة وان عقلية
فذاك بالموصول قد تلقبا ∴ فاحفظ وكن من الثقاة النجبا

الخاتمة وتشتمل على تنبيهات

الأول

موصولهم واسم اشارة وما ؛ يدعى بمضمر كما قد علما
اشتركت في ان معناه استقل ؛ بنفسه ولكن الفهم اتكل
على انضمام غيرها فقد ظهر ؛ دعواهمو اسميتها كما استقر

الثاني

لا تفهم الاشارة العقلية ؛ تشخصا لانها كلية
وقيدت معنى يرى كليا ؛ كمثل موصول غدا جليا
اما الذي بالحس والخطاب ؛ قيد فشخصي بلا ارتياب
كاسم اشارة وكالضمير ؛ فافهم فذاك الوضع عن تحرير

الثالث

والفرق بين مضمر والعلم ؛ يعلم مما قد مضى فليفهم
وان جزئيا هو الذي فهم ؛ لذين مع اشارة كما علم
ولا تقل ذو كثرة الفساد ؛ لم يخل مدعيه عن عناد
اوجبه توهم العموم في ؛ ما هو موضوع له فليعرف

الرابع

وقولهم الحرف ما دل على ؛ معنى بغيره فذاك اشتمل
على تساهل وان المعنى ؛ ما لم يكن بنفسه ذا استغنا
اي بخلاف الاسم والفعل كما ؛ يعلم من كلام من تقدما

الخامس

وليس ضارب بوارد على ؛ حد لفعلهم بما قد نقلا
عن النحاة اذ علمت الفرقا ؛ فيما مضى بالكون فادر الحقا
فالفعل فيه حدث قد اعتبر ؛ ولاحظوه اولا كما ذكر
مع نسبة ومع زمان قد حوى ؛ لحدث فليدر وعي من روى
وضارب لوحظ فيه اولا ؛ ذات اليها نسبة قد انجلا

السادس

والفرق بين علم لجنس ؛ واسم له باد بغير لبس
فعلم الجنس يفيد جوهره ؛ معينا من غير ما تعتبره
والثاني قد جاء له التعيين ؛ من لام تعريف بها التبيين

واول

واول مثاله اسامة ؛ واسم المثال كي علامه ؛ وفهم ذا مما مضى لا يظهر
اومى اليه السيد قندي الماهر

السابع

والفرق بين الحرف والموصول ؛ تدركه من سابق التفصيل ؛ من ان موصولا بعكس الحرف
يعلمه ذوو الذكاء واللطف ؛ لكن كلام الاصل في هذا المحل ؛ لم يخل عند ناظم من الخلل
بعض ما قد مضى في الرابع ؛ فاحرص على فهم الكلام النافع

الثامن

ومنه تعلم اشتراك الفعل ؛ والحرف في الافهام بذا الفضل ؛ اي ان معنيهما قد ثبتا
للغير فاغن بالعلوم يا فتى ؛ ومن هنا لا يحسن الاسناد ؛ اليهما وحقق الكلام المراد

التاسع

وقد علمت منه ان الفعل ؛ مدلوله كلي حوت الفضل ؛ فجاز ان يكون مسندا الى
كل من الذوات فادر العلا ؛ ولا كذاك الحرف اذ مدلوله ؛ مستند لغيره حصوله
فلا يصح ان يكون مخبرا ؛ به ولا يكون عنه مخبرا

العاشر

وقد افاد ما مضى التنظيرا ؛ في جعل قوم حقق الضميرا ؛ اي ان يكن لغائب كليا
فعد له تنظره جليا

الحادي عشر

مفهوم ذا كفوق وضعا كلي ؛ ولكن استعماله في الجزئي ؛ لكن ذا لعارض الاضافة
فاعمل بذا ولا تقل خلافه

الثاني عشر

ولم يكن تعاور الالفاظ ؛ تجرد الوضع لدى الحفاظ ؛ ووضعها مكان بعض قد اتى
وليس ناسخا لما قد ثبتا ؛ من وضعها الذي به قد حكموا ؛ والنحمد ربي اختتم
مصليا مسلما على النبي ؛ الهاشمي الابطحي اليثربي ؛ واله وصحبه وعترته
ومن غدا متبعا لسنته ؛ تبييضها تاريخه وضع قصد ؛ قدم على كر عالي وان جد

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده حمدا وصلاة
دائمين الى يوم الدين وعلى اله
واصحابه اجمعين امين امين
تم المتن بعون الله
ويليه شرحه
لناظمه
رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل النوع الانساني على كثير من خلقه تفضيلا • وشرفه بالنطق الفصيح سبحانه وتعالى • وحض منه العالمين بمعرفة اوضاع كلامه وايضاح معانيه وحل عقد نظامه • والصلاة والسلام على المشتق من مصدر السماحة والكرم • المخصوص بغاية الفصاحة ونهاية البلاغة وحسن الشيم • وعلى اله واصحابه القائمين لظهور الجابر بالالسنة والسيوف • صلى الله عليه وعليهم صلاة وسلاما دايمين مدة زمن ما افتقرت افادة المعاني الى اوضاع ومباني الكلم الى الحروف • وبعد فيقول افقر العبيد الى عفو ربه العلي محمد بن علي البهوتي الحنبلي هذا شرح لطيف على نظم لرسالة الوضع المنسوبة الى الاكمل المحقق • وافضل المدققين عضد الملة والدين • تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى فراديس جنانه • على وجه يبين مرادها ويحقق مفادها • ويقيد مطلقها • ويفتح مغلقها • على مسلك لطيف • ومنهج شريف • واسلوب عجيب • ومهيع غريب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها كثير شهير

قال محمد اسم المؤلف هو بن احمد اسم ابيه الحنبلي نسبة الى مذهب الامام المبجل • ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل • الشيباني رضي الله عنه وارضاه • وجعل الجنة متقلبه ومثواه الراجي الهًا واحدا لا اله الا هو حمدا هو من جملة المصادر المحذوفة افعالها وجوبا سماعا على ما قرر في كتب النحو وهو هنا حمد او احمد اختيرت على الاسمية لكونها اصلا وللاعتراف بالعجز عن استدامة الحمد لان الفعل يدل على التجدد وللتنصيص على صدور الحمد عن نفسه واختير الحمد للتكثير ليقع الحمد على ونيرة حكمة التسمية ولتذهب نفس السامع الى ما شاء من تقدير المصدر الماضي او المضارع لمن زين اوضاع البشر اي النوع الانساني والاوضاع الحالات والهيئات واوقع الحمد في مقابلة نعمة ليثاب عليه ثواب الواجب ومن دوام على الباري سبحانه وتعالى ولذا للاشتغال بعضهم ان التعبير بقولنا من موضوعة للعالم اولى من قول بعضهم للعاقل لصحة استعمالها في حقه تعالى وهو يتصف بكونه عالما ولا يتصف بكونه عاقلا كما هو مبسوط في محله وقوله بحلية التبيان متعلق بزين والتبيان مبالغة في البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقوله وردا مع صدر حالان من اوضاع والورد ضد الصدر وهو بفتح الدال الاسم

يقال ورد ورودا اذا اتى وصدر اذا رجع اه

قوله فراديس جنانه الفراديس جمع فردوس باعتبار الاماكن والا فليس الا فردوس واحد وقوله جنانه جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر

قوله قال محمد الخ يشير الى ان العبارات المنقولة اذا كانت من جنس كلام العلوم المنقولة ينبغي ان تنسب الى قائلها لتكون سندا لقائلها اه

قوله الراجي هو اسم فاعل من معتل اللام الواوي وابدل الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها اه

قوله سبحانه وتعالى متعلق بالنطق تعلق المدلول بداله والمعنى وشرفه بالتمييز للاتيان بالكلام الفصيح الدال على تنزيهه تعالى عما لا يليق به وتفرده بالوحدانية اه

الاسم من قولك صدر عن الماء وعن البلاد من باب دخل ونصر والمراد زمان الشبوبية والكهولة او حالتا التعلم والتعليم او جميع البشر فيكون المراد من نحوها التعميم على حد قوله تعالى ولله المشرق والمغرب ثم هي هنا للترتيب الرتبي او الاخباري كما حققه الخيالي في حاشيته على شرح عقائد النسفي للسعد وعلى كل ففيه استعمال اللفظ في غير ما وضع له على وجه الاستعارة التصريحية التبعية على ما حققه المولى عبد الغفور في حاشيته على الجامي الصلاة بمعنى الدعاء لصدورها هنا من ادمي اذ هي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادمي تضرع ودعاء وقوله مع سلام اي مع تحية جمع بينهما خروجا من خلاف من قال بكراهة افراد احدهما وان كان مذهب الغير وقوله ابدا اي حال كونهما مؤبدين اي دائمين على نبي قد اتانا بالهدى اي الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلال قال الله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب محمد علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف لكثرة خصاله الحميدة صلى الله عليه وسلم وعلى اله هم اتباعه على دينه على الصحيح عند احمد وصحبه جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك الفائزين من الفوز وهو الظفر في غد اي يوم القيمة بقربه اي قرب منزلتهم من منزلته صلى الله عليه وسلم وهذه اي الالفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة كما هو مختار السيد الجرجاني من احتمالات سبع ابداها في مسمى الكتب والتراجم والمراد العبارات الذهنية التي اردنا كتابتها وبيان اجزائها منزلة منزلة المشخص الحسي المشاهد فاستعملت لها كلمة هذه الموضوعة للمشار اليه الحسي على جهة الاستعارة التحقيقية ارجوزة اي قصيدة من بحر الرجز وهو مسدس الاجزاء واجزاؤه مستفعلن ست مرات خصوتها اي ختمتها رسالة الوضع وقوله بذا يدعونها اشارة الى انها اشتهرت بذلك وانه لم يطلع على ما سماها مصنفها به تعزى اي تنسب لكن نسبة بلغت مبلغ التواتر الى الحبر بفتح الحاء وكسرها العالم وهو في الاصل احد احبار اليهود والكسر افصح وكعب الحبر بالكسر منسوب الى الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب الهمام المرتفع الشان ماخوذ من الهامة وهي الراس الاوحد من الوحدة وهي الانفراد وكانه انفرد عن ابناء جنسه بما اختص به من العلوم والمعارف وصيغة افعل مبالغة في ذلك الفاضل اسم فاعل من الفضل وهو التفضيل.

سبعة

اسم رجل

قوله الا بالله وهلل وحمدل وحيعل اي قال لا اله الا الله والحمد لله وحي على الصلاة ومثله الحسبلة وهو قوله حسبي الله والبسملة وهو قول سبحان الله والجعلفة قول جعلت فداك والطلبقة والدمعزة وهو قول اطال الله بقاك وادام عزك وهذا شبيه بباب النحت في النسب فانهم ياخذون اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعبشمي بالنسبة الى حضرموت وعبد قيس وعبد شمس قال الشاعر
وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترقبلي اسيرا يمانيا
ولكونه على خلاف القياس قال اهل اللغة في مثلها انها لغة مولدة واكثر اهل اللغة نقلها ولم يقل انها مولدة قال عروة ابن ربيعة لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل اه

ضد النقص والنقيصة والافضال الاحسان **المولى** يطلق على مولى العتاقة
من فوق او من اسفل وعلى ابن العم وعلى الناصر والحليف والمراد هنا اما الاول
وهو السيد لكن على طريقة التجريد اي السيد المطلق لا سيد العتاقة او الرابع
على معنى الناصر للحق **الامام** وهو الذي يقتدى به **العضد** اي عضد الدين وقد
اشتهر بلقبه قال بعضهم فيكون من قبيل التصرف في العلم وهو ممنوع وقال
بعض مشايخنا يمكن ان يكون كناية فصار علما بالغلبة كالكمال في كمال
الدين والناصر في ناصر الدين فلا يكون ح من التصرف الممنوع **نظمتها** اي
جمعتها جمعا خاصا وهو انه على وزن خاص من بحر مخصوص وهو بحر الرجز على ما
سبق **لمن يروم** اي يطلب **حفظها** اي استظهارها واستحضارها فقوله
ومن نوى اي قصد **استحضارها بلفظها** كالتفسير لما قبلها لان حفظ النظم
اسهل من حفظ النثر واستحضاره ايسر من استحضاره **مع انني عار** اي
خال **عن البضاعة** والمراد بها هنا انواع العلوم **بانني** اي الحقل **وكاسد
البضاعة** لعدم الاعتناء عند اهلهم بعدم اتقان العلوم وعدم معرفتها وهو
اخبار بما يعلم من نفسه وهو حاله ادرك **ثم النظام** اي اشتمل على **مقدمة
وبعدها التقسيم ثم خاتمة** والمراد اشتمال الكل على الاجزاء ووجه الترتيب ان المذكور
في هذه الرسالة اما ان يكون لافادة المقصود بالذات او لافادة ما يتعلق به
والاول التقسيم والثاني ان كان متعلقا به تعلق السابق باللاحق فهو المقدمة
وان كان بالعكس من حيث زيادة التوضيح والتكميل فهو الخاتمة **المقدمة** مبتدأ
خبره محذوف تقديره في تقسيم اللفظ باعتبار عموم الوضع وخصوصه والمقدمة ماخوذة من
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه قال المولى سعد الدين بعد هذا والفرق بين
مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس **اللفظ** هو في اصل اللغة
مصدر بمعنى الرمي والمراد المرمي فهو بمعنى المفعول فيتناول ما لم يكن صوتا
وحرفا وما هو حرف واحدا واكثر مهملا كان او مستعملا صادرا من الفم او لا لكن
خص في عرف اللغة بما هو صادر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا
او اكثر مهملا كان او مستعملا فلا يقال لفظ الله بل يقال كلمة الله وفي اصطلاح
النحاة

اي على الحق كالعلم المتعارف استعمالا للفظ في بعض افراد معناه اه

اي على كل واحد منها اه

قد سبق

النحاة ما من شانه ان يصدر من الفم من جنس الحروف واحدا كان او اكثر او جرى
عليه احكامه كالعطف والابدال فيندرج فيه ح كلمات الله وكذا الضماير التي يجب
استتارها وهذا المعنى اعم من الاول وهو المراد هنا واللام في اللفظ اما
للجنس من حيث حصوله في بعض افراده اعني العهد الذهني او لحصة معينة من جنس
مطلق اللفظ وهي الموضوع منه اعني العهد الخارجي وح يجب ان يحمل قوله
يوضع فيما ياتي على العدول عن الماضي الى المضارع اما لاستحضار الصورة لنوع
غرابة او للتاخر الوضع عن اللفظ بالنظر الى الذات كما اشار اليه السمرقندي
في شرح الاصل وحيث علمت ان المراد من اللفظ الحصة المعينة ذهنا او خارجا
لا حقيقة وماهية من حيث هي هي ولا الماهية من حيث حصولها في ضمن جميع الافراد
فاعلم انه باعتبار تشخص المعنى وعمومه وخصوص الوضع وعمومه على ما يقتضيه
التقسيم العقلي اربعة اقسام لان المعنى اما كلي او متشخص وعلى كل تقدير فالوضع
اعني الة التعقل اما خاص او عام فالاول ما يكون موضوعا للمتشخص باعتبار
تعقله بخصوصه ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا والموضوع له خاص كاسماء الاشارة
على ما سيجيء كما اذا تصورت ذات زيد ووضعت لفظه بازائه والثاني ما وضع
للمتشخص باعتبار تعقله لا بخصوصه بل بامر عام ويسمى ذلك الوضع وضعا عاما والموضوع
له خاص كاسماء الاشارة على ما سيجيء وهذا القسم يجب ان يكون متعددا اما وجودا
او تقديرا والثالث ما وضع لامر كلي باعتبار تعقله كذلك اي على عمومه ويسمى هذا
الوضع وضعا عاما والموضوع له عام كما اذا تصورت معنى الحيوان الناطق ووضعت
لفظ الانسان بازائه والرابع ما وضع لامر كلي باعتبار تعقله بخصوصية بعض
الافراد وهذا القسم مما لا وجود له بل حكموا باستحالته لان الخصوصيات
لا يعقل كونها مرآة لملاحظة كلياتها بخلاف العكس واكتفى بذكر القسمين
من تلك الاقسام الاربعة لعدم تحقق الرابع وظهور الثالث وعدم تعلق
الغرض به فيما هو المقصود الاصلي من تلك الرسالة وهي تحقيق معنى الحرف
والضمير واسم الاشارة والموصول والاول وان كان كذلك الا انه لما شارك الثاني
في تشخص المعنى تعرض له ليتم بذكر كل منهما توضيح صاحبه فلذلك قال
اللفظ قد يوضع للمتشخص ملاحظا فيه الخصوص اي قد يوضع اللفظ للمتشخص
باعتبار تعقله بعينه وتشخصه والوضع لغة جعل الشيء في حيز واصطلاحا

والموصول

مشترك بين معنيين احدهما تعيين اللفظ بازاء المعنى وعلى هذا المجاز موضوع
للمعنى المجازي وفيه كلام مبسوط في شرح العصام وثانيهما تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه وعلى هذا لا وضع للمجاز فان تعيينه للدلالة عليه بقرينة كما افاده
العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وله بقية في شرح العصام فارجع اليه واعلم
ان المراد من الوضع بالمعنيين المذكورين خصوص وضع اللفظ ولذا قال السيد المحقق
الوضع
هذا التعريف وضع اللفظ واما المطلق المشارك له ولغيره فهو جعل الشيء بازاء
المعنى شيء بحيث اذا فهم الشيء الاول فهم الشيء الثاني اهـ المراد منه والمشخص
والشخص ماله تشخص سواء كان ذلك التشخص زائدا على ماهيته اولا والتشخص
ما به يصير الشيء بحيث يمنع العقل من فرض الشركة فيه بين كثيرين قال العصام
وقوله **فافحص** اي فاعلم والفحص في الاصل البحث والتفتيش وقوله **او باعتبار**
ذي العموم المشترك اي او يوضع اللفظ للمشخص باعتبار امر عام والمراد باعتبار
تعقله بامر عام **وذا** اي الموضوع للمشخص باعتبار امر عام **بان يعقل امر مشترك بين**
مشخصات ويقصد بالوضع كل واحد يؤخذ اي يعين ذلك اللفظ بازاء كل واحد
من افراده المشخصة سواء كان ذلك الامر العام من ذاتياتها كما في معاني الحروف
او من عوارضها كما في المضمرات واسماء الاشارة وذلك الامر العام ملحوظا باعتبار كونه
مرآة لملاحظة تلك الافراد التي هي المسميات الموضوع لكل منها اللفظ وليس ذلك
العام موضوعا له كما توهمه السعد ومن تبعه في الضماير والموصولات واسماء الاشارة
وانما قيد بالحيثية في قوله **بحيث لا يفاد غير واحد مشخص** لئلا يتوهم ان ما وضع له
اللفظ ههنا مفهوم كل واحد من افراد ذلك الامر المشترك حتى يستعمل فيه ويفاد به
هو منه فان ذلك باطل بل المقصود ان الموضوع له والمستعمل فيه هذا المشخص
من افراده على حدة وهذا كذلك وقوله **من غير قدر زائد** مراده دون القدر
المشترك فانه غير مراد وغير موضوع له فلا يقال لهذا مثلا ويراد به الامر العام
الذي هو مفهوم المشار اليه المفرد المذكر **وذلك التعقل الذي الى من واضع لذي**
العموم يا فتى كآلة لوضع ولم يرد وضعا لذي العموم بل ذا فاتئد
يعني ان ذلك التعقل الحاصل من الواضع اعني تعقل الامر المشترك آلة للوضع
ووسيلة الى حصوله لان ذلك المشترك هو الموضوع له وقوله فاتئد اي تأن
ولا تعجل كيلا تغلط **فالوضع كلي وما الموضع مشخص كاسم الاشارة اقتنع**
مثال ذلك اسم الاشارة نحو هذا فان وضعه كلي والموضوع له مشخص وهو كل مشار اليه

موزد

موزد مذكر لا لمفهوم المشترك الصادق على كل فرد كما توهم ونظيره كما قال السمرقندي
ما اذا حكمت على رومي بانه ابيض بان قلت كل رومي ابيض فقد لاحظت جميع المشخصات
الرومية من زيد وعمرو وغيرهما بامر عام وهو رومي وحكمت عليه بانه ابيض يعني
فيكون حكما على كل فرد فرد من افراد الرومي الذي هو مفهوم المشترك فافهم **تنبيه**
لفظ التنبيه يستعمل في مقامين احدهما ان يكون الحكم المذكور بعده بديهيا اوليا هو
والثاني ان يكون مفهوما من الكلام السابق وههنا الحكم بديهي اولي اذ تصور
طرفيه مع الاسناد يكفي في الجزم بالنسبة وليس ما ذكره استدلالا بل تنبيه يذكر
في صورة الاستدلال اذ البديهيات قد ينبه عليها ازالة لما قد يكون في بعض الاذهان
القاصرة من الخفا **لا بد من قرينة مفهمة تشخصا في مثل ذا** يعني ان ما كان من
هذا القبيل وهو ما وضع فيه اللفظ لمشخصات باعتبار امر عام لا يفيد التشخص
الا بقرينة معينة دافعة لمزاحمة الغير لاستواء نسبة الوضع في ذلك الى جميع المسميات
وتلك القرينة في مضمر غير غايب تكلم او خطاب وفي اسم الاشارة اشارة حسية وفي
موصول اشارة عقلية والحاصل ان الموضوع وضعا عاما المشخصات وان لم يكن
مشتركا لفظيا لوحدة وضعه ووجوب تعدد وضع المشترك كما صرح به السيد شبيه
بالمشترك اللفظي بل بالاعلام المشتركة في تعدد المعنى والاحتياج الى القرينة للتعيين
وهذا لا ينافي كونه موضوعا مع اعتبار قيد بنفسه في تعريف الوضع فان المشترك يدل
بنفسه على كل واحد من معانيه بمعنى انه يفهم منه كل واحد منها ان يحصل في ذهن السامع
العالم بالوضع بل بمعنى انه يفهم كل منها على انه مراد فانه الدلالة المعتبرة عند اهل العربية
التردد و
التشوش
وارباب البلاغة لكن على سبيل التساوي وبالقرينة يتعين المراد بخلاف المجاز فان
السامع اذا سمع اللفظ بلا قرينة لم يفهم كون المعنى المجازي مرادا على التعيين
ولا على التساوي بل لا يفهم بمجرد سماعه المعنى المجازي اصلا ولذا مع تصور الموضوع له
في الاغلب ويتعين عنده المعنى الحقيقي بالارادة وبالقرينة يندفع هذا ويحصل
الدلالة على المعنى المجازي ومنه تعلم ان القرينة فيما نحن فيه معينة للمراد من
الموضوع له وقرينة المشترك اللفظي معينة للمراد باحد الاوضاع اذ فيه تعدد
الوضع كما صرح به السيد الشريف وان نازع فيه العصام بما يعد من منازعة العبد
للسيد وقرينة المجاز مصححة للاستعمال وههنا ابحاث اضربنا عنها لضيق المقام
وقوله **فاستثبت** اي كن من هذا الذي ذكر على بصيرة وتثبت واستثبت بمعنى

على ما في الصحاح وقوله اذ نسبة الوضع المتعلقة بها الى الشيء علة لوجوب الكونية
فيما الحق فيه على الوجه الذي تحققته فاحفظ ما نص عليه تقويم ممن على العلم لا على غيره
مما لا ترجع لانتعاب النفس فيه احتوى اي احاط باطرافه بحسب الطاقة وهذا علم التقسيم
اي هذا شروع في التقسيم اي في تقسيم مدلول اللفظ فهو من متعلقات الخبر اشار اليه
السيد الجانب في شرح الاصل ولا يتعين والتنوين اللومي فيه قائم مقام التنوين
الاضافي اي تقسيم مدلول اللفظ كما هو ظاهر او تقسيم اللفظ باعتبار مدلوله كما
سلكه بعض شارحي الاصل ومعنى التقسيم ضم قيدين او اكثر الى امر مشترك ليحصل بذلك
المشترك بانضمام كل قيد قسما مباينا للقسم الاخر او غير مباين له باعتبار تنافي
القيود او تخالفها فقط والمتبادر بحسب العرف اعتبار التباين وما نحن فيه من هذا
القبيل وحاصله ان نقسم اللفظ باعتبار مدلوله من حيث هو لا بقيد كونه كليا ولا
جزئيا تقسيما اوليا الى قسمين ما مدلوله كلي وما مدلوله مشخص وتقسيم القسم الاول
منه الى اسم جنس ومصدر ومشتق وفعل وتقسيم الثاني الى العلم والحرف والضمير
واسم الاشارة والموصول على وجه تنضبط به تلك الاقسام ذات تحقيقها من مزال
الاقدام اللفظ اي المتقدم ذكره وهو اللفظ الموضوع وهو مبتدا وقوله كلي
خبر مدلوله الاتي ومشخص عطف على كلي وقوله يرى حالة معترضة بين المبتدا والخبر
وقوله مدلوله هو مع خبره الذي هو كلي وما عطف عليه خبر المبتدا الاول والرابط بينهما
الهاء من مدلوله والمعنى مدلول اللفظ منقسم اليهما كما علم ومدلول اللفظ المعنى الموضوع
هو له فان الحاصل في العقل من حيث حصوله يعبر عنه بالحاصل في العقل وكذا يسمى معلوما
من هذه الحيثية قال التفتازاني من حيث انه يحصل من اللفظ في العقل يسمى مفهوما انتهى
ومن حيث انه يفهم منه بانفهام غيره يسمى مدلولا ومن حيث وضع اللفظ بازائه يسمى
موضوعا له ومن حيث القصد اليه من اللفظ الذي افاده يسمى معنى ووجه الحصر
في القسمين ان مدلول اللفظ ان منع تصوره من فرض صدقه وحمله على كثيرين فهو
شخصي ويسمى جزئيا حقيقيا وان لم يمنع نفس تصوره من ذلك فهو كلي واول اي
اللفظ الذي مدلوله كلي والمراد بالاول نفس المدلول الكلي وح لا يحتاج الى تاويل فيما
ياتي فتدبر تقررا اي شاع وثبت عند القوم تقسيم للذات اي لما هو مدلوله ذات
او لما هو ذات على الوجهين وكذا يقال في قوله او للحدث وقوله او نسبة بينهما
اي بين الذات والحدث والمراد ما هو مركب منهما مع اعتبار النسبة بينهما وليس

المراد

> وكن ح

> اي يحتاج الى تاويل وهو ما قرره الشارح اه

المراد النسبة وحدها وانما عبر بذلك تبعا للاصل فالكثير اي اعتنى بما قرره الفحول
فاول باسم الجنس قد دعي اي فالاول من هذه الاقسام الثلاثة وهو الذات يسمى
باسم الجنس والثاني منها وهو الحدث يدعى اي يسمى مصدرا فاسمع ما تلوته عليك
وع اي احفظه قال في الحواشي الشريفية الشريفة وانما اخر الحدث ليبني عليه بيان
معنى المشتق والفعل فكانه قال المدلول الكلي اما حدث وحده واما غير حدث وحده واما
مركب منهما وذلك اما بان يؤخذ غير الحدث من حيث انه مقيد به على وجه من الوجوه
المعتبرة في معاني الاسماء المشتقة واما بان يؤخذ الحدث من حيث انه منسوب الى غيره
نسبة تامة خبرية او انشائية كما في الافعال والمقصود من ذلك نوع ضبط لا الحصر
العقلي انتهى قال ابو قاسم السمرقندي في شرح الاصل والمراد بالذات ههنا ما لا يكون
حدثا ولا مركبا منه ومن غيره منسوبا احدهما الى الاخر وبالحدث امر قائم بغيره الى ان
قال ومعنى القيام بالغير اختصاص الناعت بالمنعوت او التبعية في التحيز اي
الاتحاد في الاشارة الحسية كما في الماديات او العقلية كما في المجردات انتهى وعليه مؤاخذة
للعصام وغيره وهذه النسبة والمراد المركب على ما تقدم والتعبير بهذه اولى من تعبير
الاصل بذلك المحوج الى التاويل المصحح للمطابقة بين المبتدا والخبر في التانيث والتذكير
اما ان تعتبر من طرف للذات بان تجعل الذات مقيدة بالنسبة على وجه من الوجوه
المعتبرة في معاني الاسماء المشتقة كما سبق وما وقع في عبارة المحقق الرازي قدس الله
سره في شرح الرسالة الشمسية ان معنى الرامي ذو رمي منسوب الى الذات ما ينافي ما ذكره
لانه يستدعي ان تكون النسبة في اسم الفاعل معتبرة من طرف الحدث قال العصام
فينبغي ان يحمل على المسامحة وقوله اما ان تعتبر بتقدير ان كما اشرنا اليه والذي سهل حذفها
منه ذكرها في قوله او ان تعتبر من طرف الحدث بان يلاحظ الحدث مقيدا بتلك النسبة
ولقب الاسم ما اعتبر فيه الذات مقيدا بالحدث مشتقا او هي بمعنى الواو اي وسم ما اعتبر فيه الحدث
مقيدا بتلك النسبة فعلا ولكن تعقيب للكلام برفع ما يتوهم من عكس الترتيب كما يدل
عليه رتب اي جعل الاول للاول والثاني للثاني كما اشرنا اليه واعلم ان المشتق ينقسم
باعتبار تلك النسبة الى اقسام لانه ان اعتبر قيام الحدث به من حيث الحدوث فهو
اسم الفاعل او من حيث كونه آلة لحصوله فهو اسم الآلة او من حيث كونه مكانا وقع
فيه فهو اسم المكان او زمانا فهو اسم الزمان وان اعتبر قيام الحدث به على وجه
الزيادة فهو اسم التفضيل وكذلك الفعل ينقسم باعتبار الزمان الى الماضي

والمستقبل

> المراد بالناعت عينه المنعوت اه

> اي لاجرام ودواعي كما علم لكم اه والمراد بالماديات الاجرام والاعراض اه

> بينهما

> او الثبوت فهو الصفة المشبهة او وقوع الحدث عليه فهو المفعول ح

والمستقبل والحال انما اعتبار الطلب الى الامر وغيره والثاني اي ككمات شخصيا المراد
ككمات مدلوله شخصيا وهو المراد من قول السمرقندي في شرح الاصل الذي
اللفظ الموضوع لمتشخص انه اي ورد في كلامهم منقسم الوضع باقرنتنا عنهم
ودلت عليه كتبهم الى متشخص وهو ما يكون الموضوع له شخصا واحدا ملحوظا
بخصوصه اي بعينه بين جملة معترضة بين المتعاطفين وكلي عطف على متشخص والمراد
به امر عام اي يكون الموضوع له كلا من متشخصات لوحظت اجمالا بامر كلي
يعمها صدقا والاول اي الموضوع لمتشخص وضعا خاصا العلم باتفاق قال السمرقندي
والمراد العلم الشخصي واما العلم الجنسي فخارج عن مورد القسمة اذ معناه كلي
اي بناء على انه موضوع للماهية لا بقيد التعين في الذهن انتهى وقد ذكر
في الخاتمة ما يخالفه فالثاني اي اللفظ الموضوع لمتشخص وضعا عاما اربعة الحرف
والضمير واسم الاشارة والموصول وجه الحصر انه ان كان مدلوله في الغير
يظهر بانضمام ذلك الغير فالحرف اي ان كان مدلوله لا يتحصل في الذهن
ولا في الخارج بنفسه بل انما يتحقق ويتعقل بانضمام ذلك الغير وبتعقله فهو الحرف
كمن والى والمراد بذلك الغير متعلقه وقوله مدلوله اسم كان المحذوفة وخبرها
قوله في الغير مع متعلقه اي ثابتا وقوله يظهر بانضمام ذلك الغير خبر بعد خبر
او مستانف للبيان وقوله فالحرف جواب ان على تقدير المبتدا اي فهو الحرف
اولا اي وان لم يكن مدلوله كذلك بان يكون معنى حاصلا في نفسه متحصلا
بدون انضمام امر اليه لكن يحتاج الى قرينة لافادة التعيين وقد اشرنا الى
ان قوله اولا في قوة شرط وجوابه محذوف تقديره نظر دل عليه التقسيم
بقولنا ان تكن القرينة فيه الخطاب يعني المخاطبة والمراد بها توجيه الكلام الى
حاضر فيتناول ضمير المتكلم والغايب لان فيه مخاطبة تقديرية وجوز يونس
وتبعه ابن مالك حذف النون من مضارع كان المجزوم ولو وليه ساكن تمسكا
بالقراءة الشاذة وهي لم يك الذين كفروا فالضمير كانا وانت وهو مثبت اي
ثابت لذلك القسم اي مختص به او غيره اي وان كانت القرينة غير الخطاب بالمعنى
السابق نظر فان تكن القرينة حسية بان يشار الى المراد بذلك اللفظ بعضو
من الاعضاء الحسية فهو اسم اشارة كهذا وذلك فان المعين لما يراد منهما من
المعنى المعين انما هو هذه وان تكن القرينة عقلية بان يشار الى المراد من اللفظ
الذي

الذي هو معين عند المخاطب باعتبار تعينه بنسبة مضمون جملة معهود بين المتكلم
والمخاطب انتسابه اليه فذاك بالموصول قد تعلقا اي تسمى كالذي والتي فان المعين
للمراد من كل منهما انتساب مضمون صلته اليه المعلوم قبل اقترانها به المعهود كقولك
لمن سمع انه جاء واحد من بغداد الذي جاء من بغداد رجل فاضل مشيرا بنسبة
مضمون هذه الجملة الى هذا المعين عند المخاطب باعتبار تعينه عنده ولا يخفى ان
هذه الاشارة لا توجب التعيين الا بانضمام امر خارجي مع تلك النسبة كالخطاب
مضمون الصلة مثلا فيما اشير اليه بهذه النسبة كما سيجيء تحقيقه ولقايل
ان يقول ان كون الحرف وضميري المتكلم والمخاطب موضوعة لمتشخص ظاهر واما
ضمير الغايب فقد يعود الى مفهوم كلي ولفظة هذا قد يشار بها الى الجنس وكذا الذي
مثلا قد يراد به كلي واجيب عن الاشارة الى الجنس بانها مبنية على جعل المعنى
المتشخص المشاهد وكذا الموصول واما ضمير الغايب فالظاهر ان لفظه هو
موضوع للجزئيات المندرجة تحت مفهوم الغايب المفرد المذكر سواء كانت تلك
الجزئيات حقيقية او اضافية كما يجيء تحقيقه واعترض ايضا على صاحب الاصل
بان هذه القسمة اي قسمة اللفظ الموضوع لمتشخص وضعا عاما الى تلك الاقسام
الاربعة غير حاصرة لجواز ان يكون لنا لفظ وضع بامر عام لكل من افراد المتشخصة
ولم تكن قرينة اخرى كبعض المذكورة كاسما حروف المباني كالالف والباء وكذا
لفظ التعيين واسامي الكتب كالكافية ونحوها واجيب عن الاول بان اسما الحروف
موضوعة لمفهومات كلية صادقة على افراد متعددة فيحمل افراد الراء من حيث وقوعها
في كلمات متغايرة واتصافها بحركات وسكنات متباينة كافراد الكليات فلا يكون
مما نحن فيه فلا يضر خروجها وعن الثاني بان لفظ التعيين وكذا لفظ التشخص
ولفظ الجزئية الفاظ متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار موضوعة لمفهومات كلية
تصدق على افراد جزئية فليس مما نحن فيه ايضا فلا يخل خروجها عنها بالانحصار وعن
الثالث بان اسامي الكتب من قبيل الوضع الخاص الموضوع له خاص اذ الكتاب كذي
هو عبارة عن الالفاظ والعبارات المخصوصة لا يتعدد الا بتعدد وذلك التعدد
تعدد فلسفي لا يعتبره ارباب العربية الا ترى انهم يجعلون وضع لفظ زيد والقتل
وضعا شخصيا او نوعيا لجعل الموضوع امرا متعينا لا متعددا فاسم الكتاب موضوع
لامر واحد ملحوظ بخصوصه فلا يكون موضوعا بالوضع العام والتعدد اللفظي اعتباري

لا ينبني عليه حكم مثل تعدد زيد بتعدد اماكنه **فاحفظ** ما تلوته عليك **تكن من الثقات** جمع ثقة وهو العدل الضابط **النجبا** جمع نجيب وهو لغة الكريم والمراد هنا الماهر **الخاتمة وتشتمل على تنبيهات وهذه خاتمة** مبتدأ وخبر والواو للاستيناف وجملة **تضمنت** صفة خاتمة ونحوها جملة قوله **بيان جمع** مفعول تضمنت وقوله **وافتراق** عطف على جمع والضمير في قوله **قربت** راجع لما ذكر من الجمع والافتراق او ان قوله قربت صفة افتراق وحذف نظيره من الاول لدلالة الثاني عليه **الاول** اي التنبيه الاول وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا الذي يذكر او خبره هو مضمون ما يليه او الاول من تعلقات المبتدأ لا نفس المبتدأ اذ الاصل التنبيه على الاول والمذكور بعده من تعلقات الخبر ايضا والاصل بقولنا موصولهم الخ اشارة المشهور الى ذلك كله لكن الوجه الاخير لا يخلو عن تكلف بسبب الحذف من الاول والثاني وفي بعض الحواشي التورك على الوجه الثاني فليراجع **موصولهم وكم اشارة وما يدعى بمضمر كما قد علم** اشار بقوله كما قد علم الى وجه تسميته ذلك تنبيها وهو انه قد علم من الكلام السابق اجمالا ففيه اطلاق اسم التنبيه عليه على ما هو الاشهر في معنى التنبيه وهو انه عنوان بحث لاحق علم من الكلام السابق اجمالا وان كان ذلك المعنى لا يطرد فيها كلها لتخلفها في البعض كما سننبه عليه في محله **الحرف في ان معناه مستقل بنفسه** اي ان مدلول كل واحد بتحقق بانه معنى مستقل بالمفهومية متعقل بنفسه ملحوظ قصدا وبالذات صالح للحكم عليه وبه وفارقت معنى الحرف من جهة انه لا استقلال له بالمفهومية ولا يمكن تعقله بنفسه وانه ليس ملحوظا قصدا بل آلة لملاحظة غيره **ولكن الفهم** اي فهم معانيها والمراد تمييزها وتعقلها عند العقل **الكل** اي **اعتمد على انضمام غيرها** وهو القرينة المتقدم تفصيلها بالنسبة الى الثلاثة من الخطاب والاشارة حسا وعقلا **فقد ظهر دعواهم** اي النحاة وغيرهم **اسميتها** اي جعلهم اياها اسما باعتبار ما ذكر من دلالتها على معنى بنفسها واستقلالها بالمفهومية وكل ما كان كذلك فهو من قبيل الاسماء وهذا هو المراد بقوله **كما استقر** اي كونها اسما لان الاسم ما يكون تمام معناه كذلك **الثاني لا تفهم** بضم التاء من افهم **الاشارة العقلية مشخصا لانها كلية قد قيل تعني بذلك كليا كمثل موصول غدا جليا** حاصله الاشارة الى الفرق بين الموصول وبين الضمير واسم الاشارة بان الموصول مع القرينة التي هي الصلة يعني مع قطع النظر عن الاحضار الخارجي

الخارجي لا يفيد الجزئية اما كون الصلة كلية فنظرا الى انها وحدها انما تدل على انتساب مضمون جملة الى ذات ما من غير تعيين واما كون الموصول كليا فنظرا الى ان المفهوم للعالم بالوضع من الموصول وحده حين الاطلاق في اغلب احواله ليس الا الامر الذي هو آلة لملاحظة المشخصات ولا شك انه كلي فلم يفهم السامع من مجموعهما مشخصا كذا في شرح الاصل للسمرقندي وفيه بحث من وجهين الاول ان قوله لا يفهم من الموصول وحده الا الامر الكلي الذي هو آلة لملاحظة المشخصات فيه شبه مغالطة لان آلة الملاحظة هي نفس الوضع لا الموضوع له وكلامنا في الثاني دون الاول فكون آلة التعقل كلية لا مدخل لها في الفرق بين الموصول والضمير واسم الاشارة الذي اراده المص الثاني هو ما ذكر السمرقندي بقوله وفيه بحث اذ الموصول موضوع للمشخص على ما حقق وعدم فهم السامع المعين لا يوجب الكلية اللهم الا ان يقال المراد ان الموصول عند كليا نظرا الى فهم السامع من مجرد قرينة الصلة والاشارة العقلية مع قطع النظر عن الاحضار الخارجي لا الى ان الموصول كلي حقيقة والاولى يستقيم كلامه اذ القرينة المفيدة للتشخص المحتاج اليها في الاستعمال ان اعتبرت فلا فرق وان لم تعتبر فلا فرق ايضا لعدم افادة الجزئية في الكل لكن لما كان المعتبر ظاهرا من القرينة هو مضمون الصلة يعني بدون الاحضار الخارجي حكموا بان قرينة الموصول هي الصلة والاشارة العقلية المفهومة منها والمص بني هذه التفرقة على ذلك انتهى **اما الذي بالحس والخطاب قيد فمشخص بلا ارتياب كاسم اشارة وكالضمير** يعني اما اسم الاشارة الذي قرينته التي تقيد بها هي الاشارة الحسية والضمير قرينته التي تقيد بها هي الخطاب فهما جزئيان مشخصان بلا ارتياب اي بلا شك ولا ريب ويكون ذا القيد خبر ذو والكاف في قوله كاسم اشارة وكالضمير استقصائية **فافهم** ما تلوته عليك **فان الوضع له** **عن تحرير** من منشيه وهو صاحب الاصل وانا تابع له لا مخترع ولا يخفى ان التوقف في جزئية الموصول لم يعلم من التقسيم فالتنبيه فيه بمعنى الايقاظ لا بالمعنى المشهور كما اشرنا له فيما سبق الى عدم اطراده فتنبه له **التنبيه الثالث والفرق** الواو للاستيناف وهو بدونها اكثر وبها كثير وبالفا قليل وبثم اقل نبه عليه بعض المحققين **بين مضمر وعلم يعلم مما قد مضى** من تقسيم الوضع الى مشخص وكلي وجعل العلم مما هو آلة مدلوله مشخصة والضمير مما آلة

الوضع فيه كلية **فليفهم** اي فليتذكر او فليعلم **وانه جزئيا** اي المدلول هو الجزئي **هو الذي قسم لذيك** اي كالضمير والعلم **مع اشارة** اي مع اسم اشارة **كما علم** اي كما قد سبق **ولانقل** كما قال بعضهم بان الاشارة **ذو كثر** اي موضوع لامر عام الا انه يتعين بقرينة الاشارة الحسية حين الاستعمال لانه جزئي وضعا واستعمالا كما تقدم الضاد **لم يخل مدعيه من عناد او جبله توهم العموم في ما هو موضوع له فليعرف** والحاصل ان كلام هذا الزاعم فاسد من جهة انه يخالف لما مر من ان التعيين في اسم الاشارة بطريق الوضع كما في العلم لا انه كلي والتعيين بالاشارة فهو كالمضمر في ان الموضوع له جزئي واله تتعقل كليته بخلاف العلم فان العلم الموضوع له جزئي والة تتعقل جزئيته التنبيه **الرابع وقولهم** اي النحاة **الحرف ما دل على معنى بغيره فذا كلا شتمل على تساهل وان المعنى** المراد **ما لم يكن بنفسه ذا استغنا**

اي انه علم مما سبق في التقسيم من جعل الحرف من اقسام اللفظ الموضوع لمشخص وضعا عاما وان مدلوله لا يفهم ولا يتعين الا بانضمام متعلقه ان كلهم لمعنى وان قول النحاة على معنى في غيره من قولهم في تعريف الحرف ما دل على معنى في غيره متساهل ومسامح فيه وان مرادهم من تلك العبارة انه لا يستقل بالمفهومية اي انه ليس ملحوظا قصدا وبالذات بل ملحوظا تبعا على انه وسيلة لملاحظة غيره فان المعاني قد تكون ملحوظة قصدا وبالذات وقد تكون ملحوظة تبعا غير مقصودة بذواتها بل على انها آلة لملاحظة غيرها ومرآة لمشاهدتها سواء كانت هي بالاعتبار الاول مستقلة بالمفهومية صالحة لان يحكم بها وعليها فهي محكوم وبالاعتبار الثاني غير مستقلة بالمفهومية وغير صالحة لان يحكم عليها وبها واستوضح ذلك من قولك قام زيد وقولك نسبة القيام الى زيد فانت في الحالين مدرك نسبة القيام اليه لكنها في الحالة الاولى مدركة من حيث انها حالة بين زيد والقيام وآلة لتعرف حالهما كانها مرآة لمشاهدتهما ولذلك لا يمكنك ان تحكم عليها او بها واما في الحالة الثانية فهي ملحوظة بالذات ومدركة بالقصد يمكنك اجراء الاحكام عليها بانها من باب النسب والاضافات فهي على الاول غير مستقلة بالمفهومية وعلى الثاني مستقلة بها وهذا كما ان المبصر قد يكون مبصرا بالذات مقصودا بالابصار وقد يكون مبصرا تبعا على انه آلة لابصار غيره كالمرآة فانك اذا نظرت اليها وشاهدت ما ارتسم فيها من الصورة فان قصدت الى مشاهدة الصورة فالمرآة في تلك الحالة مبصرة ايضا لكنها غير مبصرة قصدا بل تبعا ولا يمكن لك ان تحكم عليها او بها كما يمكن لك ذلك في الصورة

وان قصدت

علة النهي

وان اشار لهذا القول بقوله لكن اي لكونه ظاهرة

وان قصدت الى مشاهدة المرآة نفسها تكون صالحة لان يحكم عليها او بها وتكون الصورة ح مبصرة تبعا غير محكوم عليها او بها فنسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر الى محسوساته فاذا تمهد هذا فنقول معنى الابتداء معنى له تعلق بالغير كالسير مثلا فذلك المعنى اذا لاحظه العقل قصدا وبالذات كان معنى مستقلا بالمفهومية صالحا لان يحكم عليه كما تقول الابتداء معنى اضافي وبه كما تقول ما يبحث عنه معنى الابتداء ويلزمه منه ادراك متعلقه تبعا وبالعرض اجمالا وهو بهذا الاعتبار خاص فتقول ابتداء سيري حين البصرة ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال واذا لاحظه العقل من حيث انه حالة بين السير والبصرة وجعله آلة لتعرف حالهما ومرآة لمشاهدتهما على هيئة الانضمام والارتباط كان غير مستقل بالمفهومية وغير صالح لان يحكم عليه او به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ من وهذا ما ذكره بن الحاجب في الايضاح حيث قال الضمير في ما دل على معنى في نفسه يرجع الى معنى اي ما دل على معنى باعتباره في نفسه وبالنظر اليه لا باعتبار امر خارج عنه ولذلك قيل الحرف ما دل على معنى في غيره اي حاصل في غيره اي باعتبار متعلقه لا باعتباره في نفسه فقد اتضح ان ذكر متعلق الحرف انما وجب ليتحصل معناه في الذهن اذ لا يمكن ادراكه الا بادراك متعلقه وهو آلة لملاحظته لا لان الواضع اشترط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه ولو لم يشترط ذلك لا يمكن فهم معناه والحكم عليه وبه في نفسه فانه لا يرجع الى طائل وايضا فحينئذ لا دليل على هذا الاشتراط في الحروف سوى التزام ذكر المتعلق في الاستعمال وهو مشترك بينها وبين الاسماء اللازمة للاضافة كذو فالفرق الذي ذكره بان ذا لاكرا المتعلق في الحروف لاجل الدلالة وفي تلك الاسماء لتحصيل الغاية التي هي التوصل الى الوصف باسماء الاجناس تحكم بحت واما بيان عموم الوضع في كلمة من فهو ان الواضع تعقل معنى الابتداء مطلقا وهو امر مشترك بين الابتداءات المشخصة التي كل منها ملحوظ تبعا ووضع كلمة من له اي لكل واحد منها وقس على هذا سائر الحروف **اي بخلاف الاسم والفعل كما يعلم من كلام من تقدما** من النحاة كابن الحاجب وغيره من شراح كلامه وغيرهم وقد ذكروا ما حاصله ان معنى الاسم بتمامه مستقل بالمفهومية والفعل وان كان تمام معناه غير مستقل بالمفهومية وغير صالح للحكم عليه او به الا ان جزء معناه اعني الحدث مستقل بالمفهومية وايضاحه ان قام مثلا يدل على حدث وهو القيام وعلى نسبة مخصوصة بينه وبين

مدلول لفظ الابتداء على ما لاحظته ولك بعد هذا الوجدان تقيده بمتعلق مح

لك مح

فاعله اعني النسبة الحكمية الجزئية فانها ملحوظة من حيث انها حالة بين الحدث وبين
فاعله والة لتعرف حالهما الا ان احدهما وهو الحدث متعين بدلالة اللفظ والاخر
وهو النسبة وان كان متعينا في نفسه بوجه ما وملحوظا بذلك الوجه والا لما امكن
ايقاع النسبة لكن اللفظ لا يدل عليه فلا يحصل هذا الجزء الا بملاحظة الفاعل
فلا بد من ذكره كما هو حال متعلق الحرف فالفعل باعتبار مجموع معناه غير
مستقل بالمفهومية فلا يصلح لان يحكم عليه بشيء نعم جزؤه اعني الحدث وحده ماخوذ
في مفهوم الفعل على انه مسند الى شيء اخر فصار الفعل باعتبار جزء معناه محكوما
به وممتازا عن الحرف ولم يبلغ الى مرتبة الاسم فان قلت لم جعل
النسبة التامة مضمومة الى المنسوب وجعل المجموع مدلول لفظ الفعل ولم تنضم الى
المنسوب اليه كذلك مع انها حالة بينهما ولا اختصاص لها باحدهما قلت
لعل السبب في ذلك ان النسبة قائمة بالمنسوب متعلقة بالمنسوب اليه كالابوة
القائمة بالاب المتعلقة بالابن فان قلت كما ان مجموع الفعل وفاعله في مثل
قام زيد يستفاد منه نسبة غير مستقلة وطرفان كذلك الصفة نحو قائم فلم جاز كون
الصفة محكوما عليها وبها دون الفعل اجيب بان النسبة في الفعل
نسبة تامة تقتضي انفرادها مع طرفيها عن غيرها وعدم ارتباطها به اصلا والمقصود
من التركيب افادة تلك النسبة بخلاف الصفة فان النسبة المعتبرة فيها
نسبة تقييدية غير تامة لا تقتضي انفراد المعنى المعتبر عن غيره وعدم ارتباطها به
ولا تكون هي مقصودة بالافادة فلهذا جاز ان يلاحظ جانب الذات تارة
فتجعل محكوما عليها وجانب الوصف تارة اخرى فتجعل محكوما بها واما النسبة
المعتبرة فيها فلا تصلح للحكم عليها ولا بها كذا في شرح العلامة السمرقندي
ملخصا مع طوله لنفاسته وله بقية فارجع اليها التنبيه الخامس ومما
سبق من الفرق بين الفعل والمشتق وان معنى الفعل حدث ينسب الى ذات ما
ومعنى المشتق ذات تعلق بها حدث وان الملاحظة اولا في الفعل الحدث وفي المشتق
الذات فعلم انه ليس ضارب بوارد على حد الفعل لهم بما قد نقل عن النحاة
بان ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة وصورة الايراد بان اسم
الفاعل كضارب اذا استعمل في الزمن الحالي او في غيره بالقرينة يصدق
عليه انه دال على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة فلا يكون حد الفعل
مانعا

الفاعل ح
نقله ح
هما الزمان والحدث اه
وطرفا الصفة هما الذات والحدث اه
المراد بالمعنى الحدث وبالغير الذات اه

مانعا وحاصل الجواب ما اشار اليه بقوله اذ قد علمت الفرق فيما مضى بالتدبر بديد
لما اسلفه في التقسيم وسقوط ذلك الايراد ولانه لم يكن عن تحرير فادر الحقا
وقوله فالفعل فيه حدث قد اعتبر ولاحظوا اولا كما ذكر في التقسيم مع نسبة
وقوله ومع زمان قد حوى لحدث بيان لتمام معنى الفعل وان كنا قد اغفلنا
التنبيه عليه في التقسيم تبعا للاصل فلير وعنى من رواك تكملة للبيت وصار
ما لوحظ فيه اولا ذات اليها نسبة قد جلا واتضح الفرق بين الفعل والمشتق وسقوط
ايراد ضارب على حد الفعل المنقول عن النحاة التنبيه السادس والفرق بين علم
الجنس واسم الجنس بادي اي ظاهر بغير لبس اعلم ان في اسم الجنس مذهبين احدهما
وعليه الاكثر انه موضوع للماهية ووحدة لا بعينها ويسمى فردا منتشرا
وذهب اليه ابن الحاجب والزمخشري والاخر انه موضوع للماهية من حيث هي
واليه ذهب صاحب الاصل اعني العضد ويشير اليه كلامه في التقسيم ثم فصل
ما اجمله من الفرق بقوله فعلم الجنس يفيد جوهره اي لفظه ومادته تعينا من
غير ما اي شيء زائد على لفظه كالالف واللام فما نكرة موصوفة بقوله تعتبره
متضما الى جوهرها لافادة التعيين والثاني وهو اسم الجنس قد جاء له التعيين من
لام تعريف بها التعيين عرفا لانها وضعت لذلك واول وهو علم الجنس مثاله اسامة فان
هذا اللفظ يدل بحسب الوضع على كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب متعينة عنده كما
ان الاعلام المشخصة تدل بجوهرها بحسب الوضع على تلك الاشخاص معهودة معينة
لديه واسد مثال للثاني وهو اسم الجنس فانه لا يدل على التعيين بجوهره لانه موضوع
لغير معين وهو الحقيقة من حيث هي ثم جاءه التعيين وهو معنى فيه من قرينة خارجية
تدل على التعيين كالالف واللام فالتعيين جزء مفهوم علم الجنس وخارج عن مفهوم
اسم الجنس كذا قال السمرقندي وفي شرح العصام ما يشير الى التورك عليه حيث
قال والمراد بالوضع لمعين انه وضع لشيء باعتبار تعينه على وجه يستفاد مع نقله
من اللفظ فنقل التعيين واما ان التعيين داخل في مدلول اللفظ وجزء منه
فغير معلوم فما قيل ان التعيين جزء مفهوم علم الجنس لا بد له من دليل كما ان ما قيل
انه خارج عن مدلول اسم الجنس لكنه معتبر معه لا بد له من دليل ايضا انتهى
وقوله كن علامه تكملة للبيت والتاء في علامه للمبالغة وفهم ذا اي هذا الفرق
الذي يذكر بين اسم الجنس وعلم الجنس مما مضى في التقسيم لا يظهر لمن اليه اي

كون ح

الى عدم ظهوره الشمر قنديا الماهر اي شارح الاصل حيث قال ولا يخفى ان علم الجنس
غير مذكور في التقسيم فلا بد من تاويل هذا الكلام فهو ان الفرق الذي ذكره مبني
على قول من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هي هي كما ان علم الجنس كذلك
فيحتاج الى الفرق بينهما بما ذكره وقال ايضا بعد كلام قرره واشرنا اليه فلما دل التقسيم
على ان اسم الجنس موضوع للمعنى الثاني الذي يعني الحقيقة من غير اعتبار التعيين
وان معنى علم الجنس معلوم اسند موقفه الفرق الى التقسيم الدال على معنى الفرق
تامل اهـ وفي شرح العلامة حسين الهروي الشهير بالخافي زيادة تحرير للمقام
فارجع اليه ان شئت الوقوف عليه التنبيه السابع والفرق بين الحرف والموصول
تدريه من سابق الفصل اي التقسيم من ان الحرف انما يدل على معنى في غيره
ويحصل بانضمام ذلك الغير اليه وان الموصول يدل على معنى في نفسه لكن يتعين
من حيث انه يراد به مضمون جملة تنسب اليه وهذا هو المراد بقوله من ان موصولا
بعكس الحرف وهذا يعلمه ذو الذكا والفطن لكن كلام الاصل في هذا المحل
وهو قوله فان الحرف يدل على معنى في غيره ويحصله بما هو معنى فيه اي بشيء
معنى الحرف كائن فيه وذلك الشيء هو المتعلق فانه يقتضي ان الحرف لا معنى له
وان دلالته على معنى في غيره وهذا مما لا يكاد ان يعقل كما اشرنا الى ذلك بقولنا
لم يخل عند فاهم من الخلل يوضحه اي يوضح ما في كلامهم من الخلل ما قد مضى في
التنبيه الرابع من ان قول النحاة الحرف ما دل على معنى بغيره قد اشتمل على
تساهل وان المراد منه انه غير مستقل بالمفهومية فاحرص على فهم العلم النافع
ومنه ما اسلفناه تبعا للمحقق السمرقندي التنبيه الثامن ومنه اي التقسيم
تعلم الفرق بين الفعل والحرف بان مدلول الفعل كلي ومدلول الحرف مشخص
وان كان وضعهما كليا لكنهما يشتركان في امر عرضي اشار اليه بقوله تعلم
اشتراك الفعل والحرف في الافهام باذا الفعل اي ان معنييهما قد ثبتت للغير
وهو الفاعل نظرا الى الفعل والمتعلق نظرا الى الحرف فنسبة الحدث المدلول عليه
بالفعل دلالة تضمنية لا تحصل الا بملاحظة فاعل فلا بد من ذكره للتطابق كما هو
حال متعلق الحرف فاعن بالعلوم يا فتى اي بتحصيلها واتقانها وهذا معنى قول الاصل
الفعل والحرف يشتركان في انهما يدلان على معنى باعتبار كونه ثابتا للغير وفيه
اشارة الى علة امتناع الحكم على الفعل والحرف مستعملين في معناهما وهي ان صحة الحكم
على

هو

اليه

معنى

الة وضعهما

١٤

على الشيء موقوفة على ثبوته في نفسه اي استقلاله بالمفهومية ليمكن اثبات غيره له
وكل واحد من مدلوليهما غير مستقل بالمفهومية بل امر ثابت لغيره فمعنى ضرب من مثل
كما ذكره هو الابتداء الخاص الذي يكون آلة لملاحظة الغير كالسير والبصرة ومعنى
ضرب هو ذلك الحدث المنسوب الى فاعل ما بحيث تكون النسبة مرآة لملاحظة طرفيها
وآلة لتعرف حالهما ومن هنا اي من جهة كون كل من مفهومي الفعل والحرف امرا
غير ثابت في نفسه على الوجه المتقدم لا تحسن الاسناد اليهما وهو معنى قول الاصل ومن
هذه الجهة لا يثبت له الغير قال السمرقندي بل لا يثبتان لشيء اصلا ما داما
مستعملين في معناهما قال وانما قيدنا بالاستعمال لئلا ينتقض بقولهم ضرب فعل
ماض ومن حرف جر فان الالفاظ كلها من حيث انفسها مقطوع فيها النظر
عن ارادة معانيها الموضوعة هي لها متساوية للاقدام في صحة الحكم عليها وبها
ومن قال ضرب ومن مثلا في تلك الصورة اسمان باعتبار دعوى وضع الالفاظ
الموضوعة لمعان لنفسها ايضا في ضمن ذلك الوضع فقد خبط لا دليل لهم على تلك الدعوى
الا ذكر لفظ وارادة نفسه الزم عليهم دعوى وضع المهملات في امثال قولهم جسق
مهمل او ثلاثة احرف ولا يقدم عليه العاقل فضلا عن الفاضل ولقائل ان يقول ح لا يكون
آمنوا في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا اسما لانتفاء وضعه ولا فعلا لان المراد به لفظه
فلا يصدق قول النحاة ولا يتأتى الكلام الا في اسمين او فعل واسم والجواب ان
المراد من قولهم ولا يتأتى الكلام الا في اسمين حقيقة او ما يقوم مقامهما
وآمنوا من حيث ارادة نفس اللفظ به كالاسم مستقل بالمفهومية فلا بد من
اعتبار هذا التاويل على هذا التقدير لئلا يشكل ذلك الحصر وتعريف الكلام والمبتدا
اللهم الا ان يقال ذلك الحصر وتلك التعريفات مبنية على اعتبار ما هو شائع في الاستعمال
لا على اعتبار النوادر وحقق المراد من الفعل والحرف في حالة الاشتراك التنبيه
التاسع في بيان الفرق بين الفعل والحرف المعلوم مما ذكر في التقسيم ولو ضم
صاحب الاصل ذلك الى ما في التنبيه الاول وجعلهما تنبيها واحدا لكان اولى
ولم افعل ذلك للاتباع وترجيح امكان صنيعه باختلاف الجهة فان الاشتراك
بين الفعل والحرف بالنظر التام معنى الفعل وهو الحدث والنسبة في زمان معين
الى فاعل ما او الى فاعل مخصوص والفرق المذكور ههنا انما هو بالنظر الى جزء
مدلوله وهو الحدث وقد علمت منه اي مما مضى في التقسيم ان الفعل

الأولى للإشباع مدلوله كلي حيث قسم هناك ما مدلوله كلي الى اسم جنس
ومصدر والى مشتق وفعل حويت الفضلا الأولى للإطلاق اي حفظت
ما يلقي الملك ومنه الحكم على مدلول الفعل بانه كلي انما هو باعتبار جزئه
وهو الحدث كما اشرنا اليه واما باعتبار تمام معناه وهو الحدث ونسبته
في زمان معين الى موضوع فجزئيته نظرا لما هو باعتبار تمام معناه
كالحرف فكما ان لفظ من موضوعة وضعا عاما لكل ابتداء خاص
بخصوصه كذلك لفظ ضرب موضوعة وضعا عاما لكل نسبة للحدث الى
فاعل ما اذ الى فاعل ما بخصوصها فجعله من اقسام اللفظ الموضوع
لمعنى كلي غير مستقيم على ان كليته وعدمها لا دخل لها في صحة الاخبار
وعدمها بل العلة ان الحدث ماخوذ في مفهومه من حيث كونه منسوبا
الى الغير فلو يلاحظ الا بطريق الاسناد الى الغير وقد وجه بعضهم كلام
صاحب الاصلاح بتوجيه غير سالم من الخدش ~~وقوله~~ يصح ان يتحقق ولو جدا اي
بالمفهومية يصح ان يتحقق في ذوات متعددة صالحا لانتسابه الى كل منها وقوله فادر دا التبهند
تكملة للبيت وقوله فجاز ان يكون مسندا الى كل من الذوات متفرع على صحة
تحقق معناه في ذوات متعددة على جهة انتسابه اليها فادر العلا اي اعرف ان علة
الحكم بكونه كليا انتسابه الى ذوات متعددة وليس معنى الكلية هنا هذا والمراد انه
لاجل ما ذكر صح الاخبار به ولا كذاك الحرف اي هو في الى الفعل في ذلك وبين علة
المخالفة بقوله اذ مدلوله اي الحرف وهي النسبة الجزئية مستند لغيره وهو
المتعلق حصوله اي تحصل معنى الحرف وتعقله الذهني انما هو بتبعية تعقل
مدلول وتحصله فلا استقلال له بالمفهومية بوجه وح فلا يصح ان يكون مخبرا
به ولا يصح ان يكون عنه مخبرا وعنه متعلق بمخبرا قدم عليه للوزن وحاصله ان
الفعل باعتبار اشتماله على معنى مستقل معتبر في مفهومه وضعا وهو الحدث
امتاز عن الحرف فحكم به وباعتبار نسبة ذلك المعنى المستقل التي فيه ايضا الى
غيره نسبة تامة هي آلة لملاحظة طرفيها لم يحكم عليه والمراد من ذلك الغير فاعله
وهو الذي يذكر لتحصيل تلك النسبة واما مجموع معناه وهو الحدث مع انتسابه الى
موضوع ما في زمان معين خارج عن مدلوله لانه قيد فلا يصلح ان يحكم عليه
ولا به وهذا لا ينافي ما ذكره النحاة من ~~جواز جعله الذي هو الحكم~~ ان المسند
في قولك

متعين ح

ولما كان الحدث الذي هو جزء
معنى الفعل مستقلا
ويوجدا اي صح

متعلقه ح

في قولك زيد يكرم ابوه جملة فعلية فتامل بين النسبتين الحال والحرف كمن وضع لمعان
وهي الابتداءات الجزئية لنسب مخصوصة وتلك المعاني والنسب آلات لملاحظة
معان اخر لمتعلقاتها وتبيين احوالها وضعا عاما والموضوع له خاص كما سبق
لم يمكن ان يحكم عليه ولا به اذ لا بد في كل منهما من كونه ملحوظا بالذات مستقلا
ولو بوجه ليمكن اعتبار النسبة بينه وبين غيره وذكر المتعلق له لازم رعاية
لمحاذاة اللفظ للصورة الذهنية والاسم لما وضع لمعنى ملحوظ بالذات
والاستقلال بالمفهومية ولم يعتبر معه نسبة تامة لا على انها الى غيره ولا اليه
امكن الحكم عليه وبه فارتفع الفعل عن مرتبة الحرف ولم يبلغ مرتبة الاسم
وانما ضمت النسبة الى المنسوب وجعل المجموع مدلول الفعل ولم تضم الى المنسوب
اليه كذلك مع انها بينهما لم تختص باحدهما لالتيامها بالمنسوب متعلقة بالمنسوب
اليه كما سبق ولذا صح ان القعود الى زيد دون العكس ولما تمت النسبة في الفعل
بحيث لا يرتبط بغيرها اصلا وكانت افادتها مقصودة اصلية من العبارة لا احد
طرفيها بخلافها في الصفة صارت النسبة آلة لتعرف حال الفعل وفاعله دون حال الصفة
وفاعلها ولذا يحكم على الصفة دونها كما تقدم التنبيه العاشر في تحقيق القول
في كلية ضمير الغائب وجزئيته واذا يحكم عليه وهل الحكم عليه بواحد منها اكثري
او دائمي وقد اشار الى ذلك بقوله وقد افاد ما مضى من ان التنظير الغير
مطلقا موضوع لمشخصات وضعا عاما التنظيرا في جعل قوم حققوا الضميرا اي ان
يكن لغائب كليا قوله في جعل قوم متعلق بالتنظير وقوله حققوا صفة قوم وقوله الضميرا
مفعول جعل وقوله كليا مفعوله الثاني وجملة قوله ان يكن لغائب معترضة لبيان
الضمير الذي الكلام فيه ووجه النظر ان كون الضمير مطلقا سواء كان للغائب او
للمتكلم او للمخاطب موضوعا للامور مشخصات وضعا كليا عاما فالوضع عام والموضوع
له خاص على ما سبق تحقيقه فيكون جزئيا لا كليا اي ان دعوى كليته باعتبار توهم
انه وضع لكل واحد من افراده لمفهوم كلي كوضع هو لمفهوم الواحد الغائب المذكر نظرا
والحق انه قد يكون كليا ان كان راجعا الى الكلي وقد يكون جزئيا ان كان راجعا الى
جزئي وانه لا يطلق فيه القول بل قال بعضهم انه لا يكون الا جزئيا لكن اعم من ان
يكون جزئيا حقيقيا او لا وكانه اخذه كما حققه السيد في حواشيه على شرح المطالع
من ان كلمة هو موضوعة للجزئيات المندرجة تحت قولنا كل غائب مفرد مذكر

خ
لانها قائمة

فقد علم منه ح

فان الواضع جعل هذا آلة لملاحظة الجزئيات وعنوانا لها ووضع اللفظ بازاء كل
واحد من الجزئيات بخصوصه وتلك الجزئيات تكون حقيقة اذا كان المرجع
جزئيا حقيقيا وقد تكون غير حقيقية اذا كان المرجع اليها كليا فان الكلي من
جزئيات قولنا كل غائب مفرد مذكر كلي جزئية ليست حقيقة والعلامة
العضد رحمة الله عليه انما عرض من الجزئيات نظرا الى ان اكثر ائمة اللغة
عدوا المعرفات مطلقا من المعارف واعتبروا فيها الجزئية بناء على توهمهم
المعرفة بما وضع لشيء بعينه مع بعد جعل اللام في لشيء للعوض لا صلة وضع
وقد عرفت انه ليس المراد من قولهم شيء بعينه المتشخص والا لخرج كثير من
المعارف كالمعرف بلام الجنس والمعرف بلام العهد اذا كان المعهود منكرا
فعد له اي لما ذكرناه في التقسيم تنظيره اي ما حكمنا به من تنظير
في كليته واضحا جليا التنبيه الحادي عشر لما كانت الاسماء اللازمة
للاضافة مشاركة للحروف في الزام ذكر شيء معها وهو المضاف اليه كالتزام
ذكر المتعلق في الحروف نبه على الفرق بينهما بقوله مفهوم ذو كفوق وضعا كلي
اي من جهة الوضع وقوله كلي خبر مفهوم ذو وقوله كفوق اي كما ان مفهوم
فوق كذلك والمراد منه ذو وفوق وامثالهما ولكن استعمال في الجزئي اي الاضافي
لكونه ذا العارض الاضافي لانه بعد الاضافة يصير من قبيل العام المخصوص
لا من قبيل الجزئي الحقيقي كما تقول الانسان ذو نطق وذو حياة ونظير
ذلك الحيوان في قولنا حيوان ناطق فانه مستعمل في معناه الكلي والتقييد
بالناطق يفهم من هيئة المركب التوصيفي بخلاف معنى الحرف فانه جزئي حقيقي
متشخص دائما كما سبق فاعمل بذا الفرق ولا تقل خلافه مما يقتضي الاتحاد
بينهما التنبيه الثاني عشر لبيان رفع الشك عن الطالب حيث يرى القوم
استعملوا ما هو موضوع للكلي في جزئي او فسروا ما معناه غير مستقل
بالمفهومية بمستقل فان مجرد ذلك لا يستدعي اصالة الوضع له والاعتبار
بالوضع الاصلي لا بذلك الاستعمال العارض فنبه على ذلك بقوله ولم
يكن تقاول الالفاظ اي تناوبها ووضع بعضها مكان بعض مجدد الوضع
لذي الحفاظ فلا يعد ذلك الاستعمال وضعا جديدا بحيث تكون موضوعة
بوضعين وكذا لا يكون رجوعا ~~عن الوضع~~ عن الوضع الاول الى هذا الوضع
الثاني

الثاني بحيث يهجر الاول كما اشار اليه بقوله ووضعها مكان بعض قد اتى
في استعمالهم وليس ناسخا لما قد ثبتا من وضعها الذي قد حكموا والحاصل
انه ختم الرسالة بدفع ما عسى ان يخطر لبعض الاوهام وهو ان الحكم
بالكلية والجزئية والعلمية والموصولية وامثالها للالفاظ انما هو باعتبار
ما استعمل فيها من المعاني فاذا قلت مثلا جاءني ذو مال واردت به زيدا
فربما يتوهم ان ذو صار جزئيا لاستعماله في جزئي وكذا اذا انحصر في بلدة
حفظ التوراة في زيد فقلت الذي حفظ التوراة في هذه البلدة حاضر فربما
يتوهم ان هذه الالفاظ اعلام شخصية لاتحاد المراد بكل منها ومن جعل الشخصي
ووجه الدفع ما اشرنا اليه من ان المعتبر في الوضع هو اللفظ هو الوضع الاصلي
لا الاستعمال العارض والموضوع في ذو ما الكلي وان استعمل هاهنا في شخص
فلا يكون جزئيا بخلاف زيد فانه جزئي لوضعه لذلك الشخص وكذا الحال في امثال
ذلك ما ختم به صاحب الاصل وانني احمد ربي اختتم كما ابتدأته به رجاء قبول
ما بينهما مصليا على النبي مسلما على النبي فهو من الحذف من الاول لدلالة
الثاني ومن التنازع الاصطلاحي مع اعمال الثاني على طريقة البصريين وهي
الراجحة الهاشمي اي المنسوب الى بني هاشم لكونه من اخيارهم الابطحي
منسوب الى الابطح والمراد به بطحاء مكة اليثربي نسبة الى يثرب وهي المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام وعلى آله وصحبه تقدم
تفسيرهما وعترته بالتاء المثناة فوق اي اهل بيته كخبره وديه وقيل ازواج
وذريته وقيل اهله وعشيرته الاقربون وقيل نسله ورهطه الادنون وعليه
اقتصر الجوهري ومن غدا متبعا السنة تعميم للدعاء اذ هو مطلوب تبييضها
اي نقلها من المسودة وهو مبتدا اول وقوله تاريخه مبتدا ثاني وقوله
وضع قصد اي عدد ذلك اللفظ بالجمل وهو الف وسبعون وفيه
اشارة الى ان هذه الرسالة قصد تاليفها فيما يوضع الالفاظ قدم على
الدعا لي لانه ادني مراتب المكافات بالحديث وان تجد قصد على طريق
الاكتفا الى قوله وان تجد عيبا فسد الخللا ⁖ جل من لا فيه عيب وعلا
بمكارم الاخلاق كن متخلقا ⁖ ليفوح عرف ثنائك العطر الذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة ⁖ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

الاشارة

بتصرف

ومن الاكتفا ايضا قوله

٧ خ

مستتبعا

اي بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والاشارة
بالمعنى الاكتفا الى ان مثل هذا كاف فيما قصدناه والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده وعلى اله الاطهار وصحبه السادة الاخيار وعلى جميع الصحابة
اجمعين والحمد لله رب العالمين امين وقد تم نسخ هذه الرسالة ليلة الخميس
في ثاني عشر بقعا من شهر محرم الحرام الذي هو افتتاح سنة ستين ومائتين
والف على يد كاتبها الفقير الى ربه وخادم نعال الفقرا الضعيف اليه عثمان
ابراهيم ابن السيد مراد الحموي بلدا الشافعي مذهبا النقشبندي طريقة المدرس
بجامع المكي حالا الراجي حسن الخاتمة بجاه اشرف خلق الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه عدد ما في علم الله صلاة دايمة بدوام ملك الله
تمت بحمد الله وحسن توفيقه

بسم الله سبحانه وبحمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى اله وصحبه وجنده
ذكر سيدي محي الدين ابن العربي قدس سره في كتابه المسمى بالازل لعلى نفعه
ان الناس قد ولعوا بلفظة الازل لغويا وحديثا من غير معرفة لمعناها
ومتى حقق البحث معهم في معناها زالت من ايديهم فمنهم من نعت الرب
سبحانه بها مع انه هو الذي وعى بالازل ما نسبته الى الباري تعالى كنسبة الزمان
الينا فقال قال الله لموسى عليه السلام اخلع نعليك في ازله وكان الله تعالى
متكلما في ازله ومنهم من جعل الازل امتدادا معقولا كالخلاء فكما ان الخلاء
امتداد معقول في غير جسم كذلك الازل امتداد من غير توالي حركات زمان
فكانه تقدير زمان وما ذلك الا خطأ فظيع فيقال ان هذا الازل الذي
نسبتموه الى باريكم لا يخلو اما ان يكون وجودا او عدما فان كان عدما لزم
المحال وهو وصفه تعالى بالنفي المحض وهو العدم وان كان وجودا لا يخلو
اما ان يكون نفس الباري او غيره ان قلتم بالاول اخطأتم بالاسمية
اذ لم يطلق على نفسه في كتابه او نبيه عليه انه ازل او بالثاني فلا يخلو
اما ان تكون قايمة بنفسها او بغيرها فان كان الاول لزم بطلان دليل
الوحدانية للاستقلال او الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك الغير هو
الباري او غيره ان كان هو لزم التساوي اذ هي صفة معنى كالعلم
والقدرة وصفات المعنى له تعالى متصف بها عندكم بالازلية فيرجع الازل
منعوتا بالازل والكلام في الازل المنعوت به الازل كالكلام في الازل
الاول من انه يتصف بالازلية كما يتصف العلم والقدرة وهكذا
فيتسلسل وان كان غيره لزم ثبوت ازلي اخر ولزم بطلان دليل الوحدانية
ووصفكم الباري بالازلية فيودي الى رد دعواكم اتصاف الباري بالازلية
ونسبة الازل اليه اذا علمت ما ذكرنا فالواجب على الخلق ان لا يطلقوا
على خالقهم من الالفاظ والنعوت الا ما اطلقه على نفسه في كتابه او نبيه
عليه هذا والذي عليه المحققون ان حكم الازل كحكم القدم فهو نعت
سلبي معناه نفي الاولية ليس بصفة ثبوتية اهـ والله ولي التوفيق
تمت في ١٤ م سنة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا مانع لعطائه ولا معارض لقضائه ولا مناقض لآثاره
والصلوة والسلام على سيد انبيائه وسند اصفيائه وعلى آله وصحبه واوليائه

وبعد فقد كنت كتبت عدة من السطور مع قلة البضاعة وكثرة القصور
في علم المناظرة والآداب وقد قصدت الآن شرحها بعون الملك الوهاب
احمدك اللهم يا مجيب كل سائل اثر صيغة المضارع ليدل على الاستمرار التجددي واكثر
منها الحكاية عن نفسه ليدل صريحا على حمده بخصوصه وذكر المحمود بطريق الخطاب ليكون حمده
في مقام الاحسان المفسر بان نعبد الله كانك تراه وعقبه بكلمة اللهم اظهارا للكمال
الضراعة في اداء حق الحمد اذ النداء في حقه تعالى لاجل الاعلاء الدعاء والتضرع واردفه
بقوله يا مجيب كل سائل اي لا لتلك الضراعة واشارة الى الموجود في قوله تعالى ادعوني
استجب لكم وسلك في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الى الطريق المذكورة فقال
واصلي على نبيك المبعوث باقوى الدلائل المراد باقوى الدلائل القرآن العظيم لانه اظهر
المعجزات وذلك لان اعجاز لفظه دليل للبلغاء وبطون فحواه دليل لارباب الحقائق
مع انه معجزة باقية على وجه كل زمان وعلى آله واصحابه المتوسلين باعظم الوسائل
والمراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان دينه اكمل الاديان وشرعه افضل الشرائع
الذي شرفه الله تعالى في النسخ والتبديل وله الشفاعة الكبرى يوم القيمة والوسيلة
والمقام المحمود في الجنة الى غير ذلك من الفضائل فاي وسيلة اعظم ممن شانه كذلك
ما جرى البحث بين المجيب والسائل هو ماخوذ من سئلته عن الشيء وهو الجاري
في المباحث والمجيب ماخوذ من جواب السؤال فيكون هذا براعة الاستهلال
صريحا واما ما سبق من الفقرة الاولى من لفظ السائل فهو ماخوذ من سئلته
الشيء وهو بمعنى سائل المولى فالمجيب ماخوذ من اجابة السؤال فيمكن ان
يعتبر براعة الاستهلال بطريق التورية ولا يخفى ما في لفظ البحث والدلائل من براعة
الاستهلال وفي لفظ الوسائل والسائل من التجنيس وبعد فهذه رسالة
لخصتها في علم الادب واللام فيها للعهد الخارجي لتعينها في هذا الفن لآداب البحث
مجتنبا عن طريق الاقتصار الاخلال والاطناب لان كلا منهما مخل بالبلاغة كما
بين في موضعه وقد قيل كلا طرفي قصد الامور مذموم وخير الامور اوساطها
والله اسئل ان ينفع بها معاشر الطلاب وتقديم المفعول للتخصيص والاهتمام
وما



وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه المآب اي المرجع والمصير واعلم فيه تنبيه على ان
ما بعده مما ينبغي ان يعتنى بشانه ويهتم بتحصيله ان المناظرة في اللغة ماخوذة من النظير
او من النظر بمعنى الابصار والانتظار وفي الاصطلاح هي النظر بالبصيرة من الجانبين
في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والمراد بالنظر توجه النفس نحو المعقولات
والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين وانما قيد النظر بها لاخراج النظر قبل تحرير البحث لان
النظر هناك لا يكون مناظرة والمراد من الجانبين المعلل والسائل لاختصاصهما بهما
في عرف هذه الصناعة فلا يكون نحو الغير المتغايرين في النسبة من غير تكلم ونظر المعلم
والمتعلم في احد طرفي الحكم مناظرة اذ لا يطلق عليهما المعلل والسائل والمراد بالنسبة النسبة
الحكمية المتداولة الحملية والاتصالية والانفصالية والمراد بالشيئين الموضوع والمحمول
والمقدم والتالي ويحترز بذلك عن النظر في نفس نسبة من حيث انها اعتبارية او
ثابتة في نفس الامر واراد لما اختص النظر بهذه الصورة واراد باظهار الصواب الاشارة
الى غرض المناظرة ويحترز به عن الجدل لان الغرض منه حفظ اي وضع كان وهدم
اي وضع كان ثم ان قصد اظهار الصواب اعم من قصد اظهار الصواب في يده مع ارادة غلط
الخصم وقصد اظهاره في يد الخصم ولا يخرج شيء من القصدين المذكورين من كونه غرضا
للمناظرة الا ان السلف كانوا يقصدون ظهور الصواب على يد الخصم دفعا لحظ
النفس ونقض هذا التعريف بعدم صدقه على المانع منعا مجردا اذ ليس له نظر في النسبة
يجاب عنه بان المنع موقف لاثبات النسبة فيكون من قبيل النظر فيها ولكل من
الجانبين وظائف اعتبرها العلماء وللمناظرة آداب استخرجها بعض السلف وهو
الامام الرازي اما وظيفة السائل فثلثة وانما قدمها وان كان وظيفة المعلل اقدم
في الوجود لان المناظرة لا تتحقق الا بانضمام وظيفة السائل اليها احدها المناقضة
وتسمى النقض التفصيلي وثانيها النقض وقد يقيد بالاجمالي وثالثها المعارضة
وهي تنقسم الى المعارضة بالقلب والمعارضة بالمثل والمعارضة بالغير ويجيء تفصيلها
لانه اي السائل اما ان يمنع مقدمة الدليل وانما قدم المنع في الذكر لتعلقه بجزء الدليل
والجزء مقدم على الكل طبعا او يمنع الدليل نفسه او يمنع المدلول وانما قدم منع الدليل لانه
الاصل بالنسبة الى المدلول والاصل مقدم على الفرع طبعا فان كان الاول وهو منع
مقدمة الدليل فان منع مقدمة الدليل مجردا عن الشاهد او منع مقدمة الدليل مقرونا
بالسند اي الذي هو الشاهد للمنع بان يقول لا نسلم هذا لم لا يجوز ان يكون

كذا او يقول لا نسلم ذلك وانما يلزم ذلك ان لو كان كذا او يقول لا نسلم كيف والحال
كذا فهو المناقضة ومنها اي من المناقضة نوع مندرج تحتها يسمى في قانون
التوجيه بالحل وهو اي الحل عند المناظرين تعيين موضع الغلط وهو
كساير انواع المناقضة وارد على مقدمة من مقدمات الدليل وانما الفرق
بينهما وهو ان الحل انما يرد على مقدمة مبنية على الغلط بسبب اشتباه
شيء باخر ولا يشترط ذلك في ساير انواعها بل يكتفي فيها بالمنع لطلب الدليل
واما منعه اي منع السائل مقدمة الدليل بالدليل اي اقامة الدليل على
خلافها فهو غصب غير مسموع عند المحققين من اهل النظر خلافا للبعض
وهو مولانا ركن الدين العميدي وانما لم يسمعوه لاستلزامه الخبط في البحث
لانقلاب وظيفة المتخاصمين نعم قد يتوجه ذلك اي منع السائل المقدمة بالدليل
بعد اقامة الدليل اي بعد اقامة المعلل الدليل على تلك المقدمة التي منعها السائل
لان دليل السائل حينئذ يكون معارضا لدليل المعلل ولهذا ورد على قانون التوجيه
وهذا هو الذي بعث الجوزي الغصب على تجويزهم الا انه غير الصحيح لان
اصلاحه ثانيا لا يصحح امكان اصلاحه اولا وان كان الثاني وهو منع نفس
الدليل فان منع بالشاهد فهو النقض ويسمى اجماليا لانه راجع الى منع شيء
من مقدمات الدليل على الاجمال وذلك الشاهد على نوعين احدهما تخلف الحكم
عنه لان المدلول لازم للدليل وتخلف اللازم عن الملزوم لا يمكن فلا يكون
تخلف المدلول عن الدليل الا لفساد فيه وثانيهما استلزام الدليل المحال وذلك
لان الامور المتحققة في الواقع لا تستلزم المحال فاستلزام الدليل المحال
لا يكون الا لعدم صحته في الواقع واعلم ان النقض قد يكون باجراء
الدليل في صورة التخلف بعينه بلا تغيير وقد يكون باجراء ملخص الدليل
وزبدته في الصورة المذكورة بتغيير ولا يخرجه التغيير المذكور عن كونه
نقضا وقد ينقض بترك بعض الصفات ويسمى نقضا مكسورا واما منعه
بلا شاهد من الشاهدين المذكورين فهو مكابرة غير مسموعة اتفاقا بين
ارباب النظر وذلك لان المنع على شيء غير مدلل يكون لطلب الدليل فيسمع
لان استعلام غير المعلوم جائز عرفا واما منع نفس الدليل وهو استعلام كذبه
في نفس الامر فيكون راجعا الى جهل السائل ولا يلزم من عدم علمه بالشيء عدمه
في الواقع

في الواقع وان كان الثالث وهو منع المدلول فان منع السائل المدلول بالدليل
فهو المعارضة واما منعه بلا دليل فهو مكابرة غير مسموعة ايضا اي كمنع نفس
الدليل بلا شاهد اتفاقا من ارباب النظر لما قررناه آنفا واعلم ان المعارضة
مقابلة الدليل بدليل اخر ممانع للاول في ثبوت مقتضاه وهي تجري في الحكم
بان يقيم دليلا على نقيض الحكم المطلوب وفي علته بان يقيم دليلا على نفي شيء من
المقدمات بعد اثبات المعلل تلك المقدمة بالدليل والاول يسمى معارضة في الحكم
والثاني معارضة في المقدمة وتكون في النسبة الى تمام الدليل مناقضة والمعارضة في الحكم
اما يكون بدليل المعلل بعينه وهو المعارضة بالقلب ومعارضة فيها معنى النقض
اما المعارضة فمن حيث اثبات نقيض الحكم واما النقض فمن حيث ابطال دليل
المعلل اذ الدليل الصحيح لا يقوم على النقيضين واما ان يكون بدليل اخر وهو
المعارضة الخالصة فان كان صورته كصورته يسمى معارضة بالمثل والا فمعارضة
بالغير واما وظيفة المعلل في كل من الامور المذكورة اعني المناقضة والنقض
الاجمالي والمعارضة فاما عند المناقضة فاثبات المقدمة الممنوعة بالدليل ان كانت
كسبية او بالتنبيه عليها ان كانت ضرورية وعلى الاول اما ان يسلم السائل
فينقطع البحث او يمنع فتاتي فيه الثلثة الاقسام المذكورة في وظيفة
السائل وهكذا الحال ينتهي الى عجز المعلل او قبول السائل او ابطال المعلل
سنده اي سند المنع ان كان السند مساويا له اي لازما للمنع بان يلزم
من ثبوته وانتفائه ثبوت المنع وانتفائه اذ منعه اي منع السند المساوي
مجردا عن الدليل المبطل غير مفيد وذلك لان السند ما يلزمه من جوازه ورود
المنع فلا يجوز ان يكون اعم اذ لا يلزم من ثبوت الاعم ثبوت الاخص بل السند
اما اخص او مساو ولا يفيد منعهما اصلا لان غرض المنع طلب الدليل على المقدمة
الممنوعة ولا تندفع تلك المطالبة بمنع السند الذي هو الشاهد وكذا لا يندفع
المنع بابطال السند الاخص اذ لا يلزم من انتفاء الملزوم الاخص انتفاء اللازم
الاعم فلا يتيسر الكلام في السند الا بابطال السند المساوي لانه يلزم من انتفاء
اللازم المساوي انتفاء الملزوم المساوي وبالعكس او اثبات المعلل مدعاه
بدليل اخر ان قدر عليه والا يلزم الافحام واما وظيفة المعلل عند النقض
الاجمالي فنفي شاهده وقد عرفت انه اما ان يكون بتخلف الحكم عن دليله او

بالتلازم الى الغير فدفع بالمنع لان المناقض لما كان مستدلا على بطلان الدليل توجه
عليه المنع اما ان يمنع جريان الدليل في صورة التخلف او يمنع المقدمات التي استدل
بها في صورة استلزام المحال ومرجعه الى منع لزومها ومنع استحالته او اثبات المعلل
مدعاه بدليل اخر اذا لم يكن ما ذكر من المنع واما وظيفة المعلل عند المعارضة
فالتعرض اي تعرض المعلل لدليل المعارض بما مر من وظيفة السائل اذ يصير
المعلل اي حين المعارضة كالسائل في جميع اجراء وظائفه وبالعكس اي يصير السائل
كالمعلل في التزام وظائفه ثم ان من يكون بصدد التعليل قد لا يكون مدعيا بل
يكون ناقلا عن الغير فيتوجه عليه اي على الناقل المنع اي منع المنقول بل طلب
منه اي من الناقل تصحيح النقل فقط فيحضر الناقل الكتاب المنقول عنه لانه لم يدع الا
صدور هذا المنقول عن المنقول عنه لا صحة المنقول وذلك لان مدار المنع هو دعوى
ثبوت الحكم فينتفي بانتفائها الا يرى ان المنع لا يتوجه على الحدود لعدم الحكم فيه
اما اذا حكم بالحد على المحدود فيمكن توجه المنع عليه مثل لا يصح لا نسلم ان الانسان
حيوان ناطق فان ذلك يجري يجري ان يقال للكاتب لا نسلم كتابتك نعم يصح ان يقال
لا نسلم ان هذا حد للانسان والحيوان جنس له والناطق فصل له الى غير ذلك فان هذه
الدعوى صادرة عنه ضمنا وقابلة بالمنع بهذا الذي ذكرناه من وظائف السائل
والمعلل طريق المناظرة الجارية بينهما واما مآلها اي ما يؤول اليه المناظرة فهو
انه اي الضمير للشان لا يخلو البحث عن امرين اما ان يعجز المعلل عن اقامة الدليل
على مدعاه ويسكت عن المناظرة فذلك العجز والسكوت هو الافحام في اصطلاحهم
او يعجز السائل عن التعرض له اي للمعلل بشيء مما ذكرناه في وظائفه بان ينتهي دليل
المعلل الى مقدمة ضرورية القبول بان يكون انكارها خروجا عن طور العقل او ينتهي
دليله الى مقدمة مسلمة عند السائل فيكون مضطرا الى القبول وذلك العجز هو الالزام
على اصطلاحهم اي حين تقدير عدم خلو البحث عن الامرين المذكورين ينتهي المناظرة
اذ الاحتمال الثالث مردود اذ لا قوة لهما اي للمعلل والسائل على اقامة وظائفهما الا الى
نهاية لعدم وفاء الطاقة البشرية على ذلك واما اداب المناظرة فهي تسعة آداب
احدها انه ينبغي للمناظر ان يحترز عن الايجاز والاختصار في الكلام لئلا يكون مخلا بالفهم
وثانيها انه ينبغي ان يحترز عن استعمال الالفاظ الغريبة في البحث لئلا يؤدي الى
الملول وثالثها ينبغي ان يحترز عن عسر الفهم لئلا يؤدي الى عدم الفهم ورابعها
انه

انه ينبغي ان يحترز عن استعمال اللفظ المجمل في البحث بل التفسير يدل على المعنى
المقصود لئلا يلزم التردد في فهم المعنى المراد ولا بأس باستفسار الخصم
معنى اللفظ المجمل وبعض المناظرين عدوا ذلك الاستفسار سؤالا لكنه
يكون السؤال بالمعنى اللغوي لا بالمعنى الاصطلاحي وهذا انما يجوز اذا كان
في اللفظ غرابة او اجمال ليبين معناه اما بالنقل عن اهل اللغة او بالنقل عن
عرف اهل العام او الخاص ولا يجوز فيما عداه لكونه تعنتا مفوتا لغرض
المناظرة الذي هو اظهار الصواب ولذلك قيل ما يوجد فيه الاستبهام
حسن فيه الاستفهام وخامسها انه ينبغي ان يحترز عن الدخل في كلام
الخصم قبل الفهم اي قبل فهم مراده لئلا يلزم الطول في البحث ولا بأس
بالاعادة اذا افتقر الفهم الى الاعادة مرتين اذ الكلام قبل الفهم اقبح من مطالبة
الاعادة وسادسها انه ينبغي ان يحترز عن التعرض اي تعرض المناظر
لما لا دخل له في المقام لئلا يلتبس الكلام ويحصل البعد عن المرام وهو اظهار
الصواب في مجلس واحد وسابعها انه ينبغي ان يحترز عن الضحك ورفع
الصوت في اثناء المناظرة ونحوهما امثالهما من اظهار البطش وتحريك
اليد ومما يدل على السفاهة لان هؤلاء من اوصاف الجهال ليستروا
بذلك جهلهم قال بعض الفقهاء مالي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك
والقهقهة ان كان ضحك المرء من فقهه فالدب في الصحراء ما افقهه
ويروى بالتبسم بدل الضحك وافهمه بدل افقهه وثامنها انه ينبغي
ان يحترز في المناظرة عن المناظرة من اهل المهابة والاحترام لئلا
يكل ذهنه بجلال قدر الخصم فتسقط حدة فهمه ودقة فكره ويفوت
غرض المناظر وتاسعها انه ينبغي ان لا يحسب المناظر الخصم حقيرا
لان استحقار الخصم ربما يؤدي الى صدور الكلام الضعيف عن المناظر فيكون
سببا لغلبة الخصم الضعيف عليه وهذا اسنع وجوه الالزام وهذا الذي
ذكرناه من وظائف المتخاصمين واداب المناظرة غاية ما يراد في هذا
الباب اي باب اداب البحث اذ لا مزيد عليها في تمهيد قواعد الاصول
ومن الله التوفيق لاظهار الحق والهام الصواب في كل باب والحمد لله
على التمام وعلى رسوله وآله واصحابه افضل الصلاة واتم السلام تم الكتاب
في ١٢ ام [illegible]

كتاب شرح السنوسية
في فن التوحيد
للعلامة المصنف
قدس الله
سره
امين
م

العالم العلامة — ابن الشيخ المتبرك به ابي اسحاق

الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الفقيه الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني
المالكي عفا الله عنه بمنه وكرمه امين **الحمد** لله الواسع الجود والعطا
الذي شهد بوجوب وجوده ووحدانيته وعظم جلاله وجوب افتقار
الكائنات كلها اليه في الارض والسما العزيز الذي عز ملكه عن ان
يكون له شريك في تدبير شي ما تعالى الله جل جلاله عن الشريك
الرحمن الرحيم الذي عمت نعمه العوالم كلها فلا مخلص لكائن عن تلك
النعما الواسع الكريم المنفرد بالايجاد فلا يستطاع شكر نعمه الا بما هو
من نعمه الحما الغني القدوس فلا وصول الى شي من فضله الا بمحض فضله
تعالى ربنا وجل عن الاغراض وعن الاعوان والوكلا والوزرا **نحمده**
سبحانه على نعم لا تحصى وحمدنا له له عز وجل من اجل الالا **ونشكره**
تبارك وتعالى وهو الرؤف الرحيم الذي يبسط بفضله منقبض القلوب
والالسنة والجوارح بما شا من جميل الثنا **ونشهد** ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة نشات عن محض اليقين فلا يطرق
ساحتها بفضل الله ضروب الشكوك والامترا **ونشهد** ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم شهادة ندخرها بفضل الله تعالى وعونه لما قصم
الظهور واذاب الاكباد من اهوال الموت والقبر وما يتبعهما من المعضلات
في يوم البعث والجزا ونحوز بها بفضل الله تعالى مع الاباء والامهات
والذرية والاخوة والاحبة في اعالي الفردوس غاية السمو والارتقا **والصلاة**
والسلام على سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عين الوجود
وسر الكائنات وعروس المملكة ذي المفاخر التي جلت عن العد والاحصا
ذي المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى دنيا واخرى وملجا الخلايق
كلهم واليه يهرعون يوم تترادف الاهوال وتمتاز مقتها حتى يتبرا من الشفاعة
ويهتم بانفسهم اكابر الرسل والانبيا **فصلى الله** عليه وسلم من رسول
القت اليه المحاسن والمفاخر كلها مقاليدها فسما على اعلا منصتها بحيث
لا مطمع لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبة العليا ورضي الله تعالى عن اله وصحبه
الذين طلعوا بعد غيبة شمس النبوة انجما في سما العلا للارشاد والاهتدا
وعن

وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والفصل والقضا
وبعد فاهم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب
ان يسعى فيما ينقذه من مهجته من الخلود في النار وليس ذلك الا باتقان عقايد
التوحيد على الوجه الذي قرره ايمة اهل السنة العادفون الاخيار وما
اندر من يتقن عقايدهم في ذلك الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالات
وانتشر فيه الباطل اشتشار وردم في كل ناحية من الارض بانكار امواج
الحق وبغض اهله وترتيب الباطل بالرضى في الفساد وما اسعد اليوم
من وفق لتحقيق عقايد ايمانه ثم عرف بعدما يضطر اليه من فروع دينه
في ظاهره وباطنه حتى ابتهج سره بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق هذا الزمان
طرا لما ويا عنهم سره الى ان ينتقل قريبا بالموت عن فساد هذه الدار فهنيا
له بما يرى من اثر الموت من نعم نعيم وسرور لا يكيف ولا يدخل
تحت ميزان الانظار لقد صبر قليلا ففاز كثيرا فسبحان من يخص برحمته
من يشا من عباده ويقرب من يشا ويبعد من يشا بمحض الاختيار
وقد الهم مولانا بفضله وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الشر
لما لا نطيق شكره من معرفة عقايد الايمان واتى لها حبا وعلا في صميم
القلب بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله واحسانه
ضرورات قل من يعرفها اليوم ومن نبه عليها بالخصوص من الايمة
الاعيان وارشد سبحانه بمحض كرمه بتحقيق امور قد ابتلي بالغلط
فيها من لا يحصى ذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والاتقان اللهم كما انعمت
يا ذا الجلال والاكرام فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة
والحلول اثر الموت مع الاحبة في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين
من المستدرجين بنعمتك يا ذا الفضل والامتنان فبكرم
جلالك وعلو ذاتك ثم برحمتك المهدات الينا محمد صلى الله عليه
وسلم نعوذ بك من السلب بعد العطا ومن غضبك الذي لا يطاق ومن
ان تلحقنا باهل الخيبة والحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيم ومنحه
النافعة الكريم وفقنا الله سبحانه بفضله في هذا الزمان الكثير الشر
ان

والجهل العضيع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم محتوية على جميع عقايد التوحيد
ثم تايدها بالبراهين القطعية الغريبة لكل من لم نظر سديد ثم حتمها
بحي لم نره شيخ به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين
وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة التي لا غنا لمكلف عن معرفتها والى عذب
مواردها يشتد عطش المتعطشين اذ بها تفتح ابواب فضل الله
تعالى والدخول في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وباتقان معرفتها يسلم العبد من افة الخلود في غضب الله تعالى ويترقى
بفضل الله تعالى الى اعلى عليين فذكرنا معناها اولا ثم بينا وجه دخول
جميع عقايد الايمان فيها بحيث يتبهج عند ذلك بذكرها قلوب اهل التقوى
وينبسط على بواطنهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها فاصبحوا بتخرقون
في حلل معارفها بين رياض الجنة مترددين فدونك ايها المتعطش
للدخول في زمرة اولياء الله تعالى عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع
عليها والاحتياج الى ما فيها الا من هو من المحرومين اذا لا نظير
لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تزهو بمحاسنها على كبار الدواوين
فتق ايها الحافظ لها ان فهمتها بغاية الامنية واشكر الله تعالى اذ
من عليك بنعمة عظيمة طرد عنها كثير من الخلق فباؤوا في اصول
عقايدهم باعظم رذيلة واخلص لي من دعائك اذا فهمتها من جوفي
وحركتها بدينك ولسانك مولاك المنفرد بايجاد الكائنات كلها
والعالم بكل طوية وها انا امدك تانيا بعون الله تعالى بشرح لها
مختصر يكمل لها لك منها المقصود ويكشف لك ان شاء الله تعالى
الغطاء عما انبهم منها من المعنى المسدود فتقطف ان شاء الله تعالى
بكيمياء كلمتها السعادة لواكب النجاة وتظل تحتني بها ان وفقك الله تعالى
ثمرات الايمان الى ان ينزل بك عرض الموت وهذا اوان الشروع
في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب نسئله
سبحانه وتعالى ان يعينني عليه ويوفقني فيه لعين الصواب بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن انتمى اليه وحاز

وحاز بمشاهدته اعظم شرف من ساداتنا الاصحاب قوله الحمد
لله والصلاة والسلام على رسول الله لنتكلم الحمد هو الثناء بالكلام
على المحمود بجميل صفاته سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال
المحض بالمحمود لعلمه وشجاعته مثلا وانما قلنا الثناء بالكلام عوضا
عن قولهم الثناء باللسان ليشمل الحمد القديم والحادث والشكر
هو الثناء باللسان او بغيره من القلب وساير الاركان على المنعم
بسبب ما اسداه اليه الى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم
وخصوص من وجه والصلاة من الله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة
وانعام وسلامه عليه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام ص
اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة
والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما
لا يتصور في العقل وجوده والجايز يصح في العقل وجوده
وعدمه ش الحكم هو اثبات امر او نفيه والحاكم بذلك اما
الشرع او العادة او العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة
اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى
المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والاباحة والوضع لهما فدخل
في قولنا بالطلب الايجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان
بالله وبرسوله وكقواعد الاسلام الخمس والندب وهو طلب
الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر وسنة الفجر ونحوها والتحريم وهو
طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك والزنا ونحوهما
والكراهة وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة
القران في الركوع والسجود مثلا واما الاباحة فهي التخيير
بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما واما الوضع لهما
اي للطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا
او مانعا لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلامنا تحت الطلب والاباحة
فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته
كالزوال مثلا فان الشرع وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب
الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا بالنظر الى ذاته

علي رسوله ح

الاحكام

لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض
مانع او تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى
ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود المسبب
واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته فمثاله الحول بالنسبة الى وجوب الزكاة في العين و
الماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة
فيما ذكر وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا واما المانع
فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم
لذاته مثاله الحيض فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة و
لا يلزم من عدمه وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها
على اسباب اخر قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فتحصل من
هذا ان السبب يؤثر بطرفيه اعني طرفي وجوده وعدمه والشرط
يؤثر بعدمه فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط
ومحل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في الاصول واما الحكم العادي
فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر وجودا وعدما بواسطة تكرر القران
بينهما على الحس مثال ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي
اذ معناه ان الاحراق يقترن بمس النار في كثير من الاجسام لمشاهدة
تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت
في احراق ما مسته او تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه
اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين
اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها يتلقى
علم ذلك وقس على هذا سائر الاحكام العادية ككون الطعام
مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين قاطعة
ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه
الاثار العادية لهذه الاشياء من دليلي العقل والنقل وقد
اطبق العقل والشرع على انفراد المولى جل وعز باختراع جميع الكائنات
عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا وقد
غلط

غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل
اثر منها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه
فاصبحوا قد باؤا بهوس ذميم وبدعة شنيعة في اصول العقائد وشرك
عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسئله سبحانه النجاة الى الممات
من مضلات الفتن والمرور ظاهرا وباطنا على سنن اهدى سنن بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واما الحكم العقلي فهو عبارة عما
يدرك العقل ثبوته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع
واضع وهذا الثالث هو الذي تعرضنا له في اصل العقيدة فقولنا الحكم العقلي
احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله ينحصر في ثلاثة اقسام
يعني ان كل ما يتصور في العقل اي يدركه من ذوات او صفات وجودية او
سلبية او احوال قديمة او حادثة اي يدركه لا يخلو من هذه الثلاثة اقسام
اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب والجواز او الاستحالة
قوله فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب العقلي هو
الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه يعني اما ابتداء بلا سبق نظر ويسمى
الضروري كالتحيز مثلا للجرم فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك
الجرم عن التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى
نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه لله تعالى
اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من
الدور والتسلسل الواضحي الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام
الواجب الى ضروري ونظري والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده
يعني ايضا او بعد سبق النظر فمثال الاول عرو الجرم عن الحركة والسكون
اي تجرده عنهما بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يصدق
ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الذات العلية جرما تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما
يدركه العقل بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل
وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء
لئلا يلزم الدور والتسلسل اذ لو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى

عن ذلك علوا كبيرا لما تقدم من وجوب الحدوث لكل جرم فلزم اذا ان لو
كان لله جرما تعالى واجب القدم لالوهيته واجب الحدوث لجرميته تعالى
عن ذلك وذلك جمع بين النقيضين لا محالة فقد عرفت بهذا ايضا انقسام
المستحيل الى ضروري ونظري والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه
يعني اما ضرورة او بعد سبق النظر مثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة
مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تعذيب
المطيع الذي لم يعص الله قط طرفة عين لان العقل لما حكم بجواز هذا التعذيب عقلا
بعد ان نظر في برهان الوحدانية وعرف ان الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز
لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر البتة فيلزم من ذلك استواء الايمان والكفر
والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصح ان يجعل امارة على
ما جعل الاخر علامة عليه والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل
او حكم اذ الظلم هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر الناهي
المبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه تعالى من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا
ملك له لا يملك شيئا ولا بعضه ولا اثر له في شيء البتة ولا شريك له
تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فصح اذن انه يدرك العقل لكل من المؤمن
والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما
واختصاص كل واحد بما اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا
جل وعز لا لسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك العقل لجواز هذا المعنى
موقوف على تحقيق النظر الذي قدمنا فبان لك بهذا ان الجائز ينقسم ايضا
الى ضروري ونظري كما انقسم القسمان اللذان قبله واتضح بهذا ان
الاقسام ثلاثة وتتفرع الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين
اذ كل قسم منهما فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق الجائز
فقلنا فيه ما يصح في العقل ليدخل فيه جواز العذاب في حق المطيع فان
العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع في كل
منهما لم يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة فقد بين الشرع
ان الله تعالى قد اختار بمحض فضله للمؤمن المطيع احد الامرين الجائزين في حقه وهو
الثواب والنعيم المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجائز الاخر وهو النار والعذاب
الاليم

٢ لزم ان يكون ح

قوله ح

٤ العقل ح

منها ح

لالم فاعلم ان الحركة والسكون للجرم يصحان يمثل بهما الاقسام الحكم العقلي
الثلاثة فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا
عن الجرم والجائز ثبوت احدهما بالخصوص للجرم واعلم ان معرفة هذه الاقسام
الثلاثة وتكريرها تانيس للقلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار
معانيها الى كلفة اصلا انما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز
بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام بل قد قال امام
الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم
يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله تعالى التوفيق ويجب
على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما
يستحيل عليه وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام ش يعني انه يجب شرعا على كل مكلف
وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مؤمنا
محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال ان يعرف ولم يقل يجزم
اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل
ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد الايمان بلا دليل
والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم
كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن
القصار عن مالك ايضا ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة
فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر
الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصي الا اذا كانت فيه اهلية
لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد
انكره بعضهم وللامام الحرمين في الارشاد ما حاصله تقسيم المكلفين الى اربعة
اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا طويلا يسع فيه النظر ونظر
لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في صحة عدم ايمانه ومن عاش بعده
زمانا مهلة لا يسع النظر وشرع في ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه
من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال
فكره فيما يسع ذلك الزمان اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان

الايمان ح

والاصح عدم الصحة قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه في عقائد
الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في
صحة الايمان بل وليس بواجب وانما هو من شروط الكمال فقط
وقد اختار هذا القول الشيخ العارف الولي الصالح ابن ابي جمرة والقشيري
وابن رشد والامام ابو حامد الغزالي والحق الذي يدل عليه الكتاب وجوب
النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولا والراجح انه شرط
وقد عزا ابن العربي القول بانه تعالى يعلم بالتقليد للمبتدعة ونصه في كتاب
المتوسط في الاعتقاد اعلموا اعلمكم الله تعالى ان هذا العلم المكلف به لا يحصل
ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز لمن شرط بقا وانما الطريق
اليه النظر وحسمه انه الفكر المترتب في النفس على طريق يفضي الى العلم
يطلب به من قام به علما في العلميات او غلبة ظن في المظنونات ولو
كان هذا العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك جميع العقلاء او الهاما لوضع
الله ذلك في قلب كل حي يتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع
ضرورة وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت
جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول احد من المقلدين اولى
بالاتباع والانقياد اليه من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا
ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه تعالى كيف يعلم ان الخبر خبره
ثبت ان النظر فهو اول واجب على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات
فلا تحصل الا به وثمرة تقف عليها تبعتها صفة الوجوب قبلها
وايجاب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الامة ضرورة فصل
ومع انا نقول ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده
على الوجه الصحيح في صفاته فانه مومن موحد ولكن هذا لا يصح
في الا على الناظر ولو حصل لغير ناظر لم يامن ان يتخلل اعتقاده
ولا بد عندنا من ان يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد ولا
ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه بذلك فلو اخترم وقد تعلق
اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي او عجز عن النظر قال جماعة منهم
انه

ان لا حـ
اصلا حـ
والحق حـ
والسند حـ
ان يكون حـ
اليه
لكل واحد حـ
الصحيح حـ

انه يكون مؤمنا وان تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون
مؤمنا عاصيا بترك النظر وبناه على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مؤمنا
مع القدرة على النظر فتركه فقول فيه نظر عندي لا نعلم صحة الايمان قبل
تقدم وجوب النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا دعي
المكلف الى المعرفة فقال حتى انظر فانا الان في مهلة النظر ومدة تردده ما
ذا تقولون تلزمونه الاقرار بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب
قبلها ام تمهلونه بنظره الى حد ينتظرون به المدة او تقدرونه بمقدار
فتتحكمون فيه بغير نص لجوابه انا نقول اما القول بوجوب الايمان
قبل المعرفة فضعيف لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته يؤدي
الى التسوية بين النبي والمتنبي عليه السلام وانه يؤمن اولا فينظر فيتبين الحق
مما طل فيرجع وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي المطلوب بالايمان الى النظر
فيقال له ان كنت تعلم النظر فابدره فان كنت لا تعلم فاسمع ويرد في سمعه عليه
فان امن تحقق استرشاده وان ابتغى عناده وجب استحلالهم منه بالسيف
يضرب حتى يموت وان كان ممن نشا في اهل الاسلام وعلم طرق الايمان ثم يمهل
ساعة الارشاد المرتد استتيب فيه العلماء الا مهال العلم ان يساع اتباع
بالتقيب والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا
وكيف يصح لنا ان نقول ان الايمان يجب اولا قبل النظر ولا يصح في
المعقول ايمان بغير معلوم وذلك الذي يجده في نفسه حجة
ظن بخبره والا فان تطرق اليه التكذيب او التجويز او التكذيب مفارق
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعى الخلق الى النظر اولا فلما
قامت الحجة به وبلغ غاية الاعتذار فيه حملهم على الايمان بالسيف
اولا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال لم اعرض على اميك
فيعرضها عليه فتظهر له فيؤمن فيا من او يعاند فيهلك انتهى قلت
هذا كلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل القول بان
المقلد ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير اكثر عوام المؤمنين وهم
معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امته المشرفة ثلثا اهل

مع العجز والا اختار فظاهر وانما ان كونه مؤمنا حـ
وتحتم حـ
فتنقضون
او يتبين حـ
لعله انما ارتد بريب فيتربص به مدة حـ
انه حـ

الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي تجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل
الجملي الذي يحصل في الجملة للمكلف العلم والطمانينة بعقائد الايمان
بحيث لا يقول قلبه فيها لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها
ودفع الشبه الواردة عليها والقدرة على التعبير عما حصل في القلب
من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على
هذا الوجه عين يتعذر حصوله لمعظم هذه الامة وجميعها فيما قيل اخر
النشا الذي ينقطع فيه العلم النافع ويفشو فيه الجهل ولا يبقا فيه التقليد
المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم فضلا
عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة في اخر الزمان
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجملة
فالاحتياط بالامور احسن ما يسلكه العاقل في اموره
لا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال وعليه ينبني كل خير فكيف
يرضى ذو همة ان يترك منه ما يكون متلبسا به من التقليد المختلف
فيه ويترك المعرفة والنظر الصحيح الذي يامن معه من
كل تخوف ثم يلتحق معه بدرجة العلماء الاخيار في سلك قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو فلا يتقاعس عن هذه الرتبة المامونة الزكية الا ذو نفس
ساقطة وهمة خسيسة لكن على العاقل ان ينظر اولا عمن
يحقق له هذا العلم ويختاره للصحبة من الائمة المؤيدين من الله تعالى
بنور البصيرة والزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الحاضر المتفقين
على المناكب الرفقا على ضعفا المومنين فمن وجد احدا على هذه
الصفة في هذا الزمان القليل الخير فليشدد يده عليه وليعلم
انه لا يجد له ثانيا والله تعالى اعلم في عصره اذ قل من يكون على
هذه

بحيث
ويثبت ح
شهد
الرفقاء م

هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم في اخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه
على ما نص عليه العلما ثم الغالب عليه في هذا الزمان الخفا بحيث لا يعرفه
الا القليل من الناس ولنشكر الله سبحانه من اطلعه على هذه الغنيمة العظمى
آناء الليل واطراف النهار اذ اطلعه مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز
عظيم من كنوز الجنة ينفق منها ما شا وكيف شا وقل ان يتفق اليوم مثله
الا للنادر من السعدا واما من يقرا هذا العلم على كل من يتعاطا التوصل له
وليس على الصفة التي ذكرناه ففاسد صحبته هذا دينا واخرى اكثر من
مصالحها وما اكثر وجود امثال هؤلاء في زماننا في كل موضع نسال الله
تعالى سلامة من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه نبيه صلى الله عليه
وسلم وليحذر المبتدي جهده ان ياخذ اصل دينه من الكتب التي حشيت
بعلوم الفلاسفة وولع مؤلفها بنقل هوسهم وما هو كفر صريح من
عقائدهم التي ستروا نجاستها بما ينبههم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم
التي اكثرها اسما بلا مسميات وذلك ككتب الفخر في علم الكلام وطوالع
البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام
الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى من
حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء ظهره وقال في حق
مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ما سولت له نفسه
الحمقا ودعاه اليه وهمه الخبيث ولقد حاول بعض الناس فتجرد بشرف كلام
الفلاسفة الملعونين ويشرف الكتب التي توضت لنقل كثير من حماقاتهم لما تمكن
في نفسه الامارة من حب الرياسة وحب الاغراب على الناس بما ينبههم على كثير
منهم من عبارات واصطلاحات يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة وهي
ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما
يؤثر بعض الحمقا هوسهم على الاشتغال بما يعنيه من التفقه في اصل الدين
وفروعه على طريق السلف الصالح والعمل بذلك فيا هذا الخبيث لانطماس
بصيرته وطرده عن باب فضل الله تعالى الى باب غضبه ان المشتغلين بالتفقه
في دين الله لعظيم الفوايد دنيا واخرى بليد الطبع ناقص الذكا فما اجهل هذا
الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن

خ
بصحبة

يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت
نسئله تعالى ان يعاملنا ويعامل جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف
بجميع المؤمنين وان يقيهم في هذا الزمان لصعب موارد الفتن بجوده وكرمه
وبجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **ص** فمما يجب
لمولانا جل وعز عشرون صفة **ش** اشار بمن التبعيضية الى
ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته
تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي
لا نؤاخذ به بفضل الله تعالى **ص** وهي الوجود **ش** معناه
ظاهر وفي عد الوجود صفة على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه عنده
عين الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود
توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح
ان يعد صفة على الجملة واما على من جعل الوجود زائدا على الذات
كالامام الرازي فعده من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من
جعله زائدا على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة
ص والقدم **ش** الاصح ان القدم صفة سلبية اي
ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب
العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم
الاولية للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود
والعبارات الثلاث بمعنى واحد وهذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار
ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما معناه اذا اطلق في حق
الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون قديم فهو عبارة
عن طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله
تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كالعرجون القديم والقدم
بهذا المعنى على حقه تعالى محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان
ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث
وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز
قديم

مذهب ح

قديم لان معناه جل واجب له جل وعز عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك
وانما يقال يجب له تعالى القدم او نحو ذلك من العبارات ولا يطلق عليه
في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل وعز توقيفية هذا مما تردد فيه بعض
المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عده الحليمي في الاسماء وقال
لم يرد في الكتاب نصا لكن ورد في السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه
ابن ماجة في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم
في التسعة والتسعين **ص** والبقاء **ش** هو
عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض الائمة يقول البقاء
في حق الله تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية كما ان معنى
القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي الى غير غاية وكان هذه
العبارة تجنح قائلها الى ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان لانهما
عنده عين الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم
تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا نفسيتين لزم
ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها
ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم
والبقاء صفتان موجودتان تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا
يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون القدم والبقاء قديمين ايضا بقدم
اخر موجود وباقيين ببقاء اخر موجود ثم ننقل الكلام الى هذا القدم
الاخر وهذا البقاء فيلزم فيهما ما لزم في الاولين ويلزم التسلسل
واضعف من هذا القول قول من فرق فقال القدم سلبي والبقاء وجودي
والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة
عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن
ص ومخالفته تعالى للحوادث **ش** اي لا يماثله
تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففي هذه الاية تنزيه واخرها
اثبات فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة
النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم

السلب على الاثبات وان كان الاولى في كثير من المواطن العكس انه لو بدا
بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي يالفون في السمع انه باذن وفي
البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات
دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدا
في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تع مطلقا حتى في السمع
والبصر اللذين ذكرا بعد فان سمعه تع وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم
لان سمعه تع وبصره صفتان قائمتان بذاته تع التي يستحيل عليها
الجسمية والجارحة ولوازمهما واجبتا القدم والبقاء متعلقتان
بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا

[في الهامش: العلية]

ص وقيامه تع بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش
يعني انه مما يجب اعتقاده له تع ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه
تع بنفسه سلب افتقاره تع الى شيء من الاشيا فلو يفتقر تعالى الى محل
اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك
لا يكون الا للصفات وهو تع ذات موصوف بالصفات وليس جل وعز
بصفة كما تدعيه النصارى ومن في معناهم من الباطنية اهلكهم الله
تع جميعهم وسياتي برهان ذلك ان شاء الله تع عند تعرضنا للبراهين
وكذلك لا يفتقر الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة
من صفاته لوجوب القدم والبقا لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج
الى المخصص اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذا
يستحيل على مولانا جل وعز الافتقار عموما وبهذا تعرف ان مرادنا
بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعا
المحل اي ذات اخرى لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره
الى مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذوات التي
لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية
عن المحال اي عن ذوات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة
ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص اي الفاعل وهو مولانا
جل وعز فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغنا المطلق وذلك
لا يمكن

لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك وتع قال جل من قائل يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تع الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فاثبت تع بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها ومنه تستمد ولا شك
ان كل ما سواه تع صامد له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله
وبلسان مقاله او بهما معا واثبت تع بقوله لم يلد ولم يولد وجوب
الغنا المطلق له جل وعز عن المؤثر فلا حاجة له تع الى المؤثر ولا علة
لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تع ولم يولد اي لم يتولد وجوده
تع عن شيء اي لا سبب لوجوده لوجوب قدمه وبقائه وكذلك لا حاجة
له تع الى الاثر وهو ما اوجد تع من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شي
منها تع عن الاعراض والاغراض ولا معين له تع في شي منها بل هو جل
وعز فاعل محض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه
الاشارة بقوله تع لم يلد اي لم يتولد وجود شي عن ذاته العلية
بان يكون بعضا منها او ناشيا عنها من غير قصد او ناشيا عنه تع
باستعانة ممن يزوجه على ذلك او ثم غرض يحمل على ذلك كما هو شان
الزوجين ونحوهما بالنسبة الى الولد ونحوه في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى
كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد
فلا والد اذا ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثلة بينه وبين الحوادث
بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين ص والوحدانية
اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ش يعني ان
الوحدة في حقه تع تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعا
وتسمى الكم المتصل الثاني نفي النظير له جل وعز في ذاته او صفة من
صفاته وتسمى الكم المنفصل الثالث انفراده تع بالايجاد والتدبير العام
بلا واسطة ولا معالجة ولا مؤثر سواه تع في اثر ما عموما قال جل من
قائل انا كل شي خلقناه بقدر وقال تع ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شي فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك
وتع والله خلقكم وما تعملون ص فهذه ست صفات الاولى

نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية **ش** حقيقة الصفة
النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة كالتحيز
مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة واحترز
بقوله غير معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة او قادرة
او مريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات اما
العلم والقدرة فليسا من الصفات النفسية ولا المعنوية لان هاتين
احوال والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة
صفتان موجودتان في انفسهما قايمتان بموجود فاذا عرفت هذا
فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زايدا
على الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس زايدا بصفة اصلا وقد
سبق الاعتذار عن عده من الصفات وبمثل ذلك يعتذر هنا عن عده
من الصفات النفسية اي معنى الوجود راجع للذات سواء قلنا انه عين
الذات او زايد على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا
ان تكون موجودة قوله والخمسة بعدها سلبية يعني ان مدلول كل واحد
منها عدم امر لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها صفة موجودة
في نفسها كما في العلم والقدرة ونحوهما كما في صفات المعاني الاتية فالقدم
معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وان شيت قلت هو نفي
الاولية فالمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق العدم للوجود وان شيت
قلت نفي الاخرية للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة للذات والصفات
والافعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات العلية الى محل اي ذات
اخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي افتقاره تعالى الى مخصص اي فاعل
والوحدانية عدم الاثنينية في الذات العلية والصفات والافعال وان شيت
قلت هي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي الشريك في الافعال عموما
المعنى واحد وبالله تعالى التوفيق **ص** ثم يجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعاني **ش** مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي
موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا وسواده او
قديمة كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في اصطلاحهم
صفة

من سايرو

صفة معنى وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة
للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية او حالا
نفسية ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا وان كانت
الصفة غير موجودة في نفسها الا انها معللة انما تجب للذات
ما دامت علتها قايمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية
ومثالها كون الذات عالمة او قادرة مثلا **ص** وهي
القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات **ش**
يعني ان القدرة الازلية والارادة متعلقهما واحد وهو
الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة تعلقهما
بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في ايجاد الممكن واعدامه
والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود
او عدم او طول او قصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابله فصار
تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل وعز من
الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او اعدامه
وتاثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك
وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده جل وعز
والمعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا
يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة
سواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد له
تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه وهو
واقع بارادته تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله بالعكس ايمانه
هو المراد لله تعالى لا كفره فلزمهم انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز
اذ وقع فيه على قولهم ما لا يريده تعالى من له ملك السموات والارض وما
بينهما عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالمتعلقات عند اهل الحق ث
ثلاثة مترتبة تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنا
فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم تتعلق القدرة
والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا

يقبل حه

صفتين مؤثرتين ومن لازم الأثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان
ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يصح ان يكون اثرا لهما والا لزم
تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون
اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز فلا قصور
اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو
تعلقتا بهما لزم ح القصور لأنه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان
يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية وباثبات
الألوهية لما لا يقبلها من الحوادث وسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل
وعز واي نقص وفساد اعظم منها وبالجملة فذلك التقدير الفاسد
يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات
اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الأغبياء من المبتدعة صرح بنقيض
ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تع قادر ان يتخذ ولدا
اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع كيف غفل
عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف
فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور جا من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم
تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا المبتدع واشياعه ذلك بحسب
فهمهم الركيك من قصة ادريس عليه السلام حين جاءه ابليس في صورة
الانسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله
والحمد لله فجاءه بقشرة فقال أ الله تع قادر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة
فقال في جوابه الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس باحدى
عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من جواب ادريس
عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب
فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه
فلم يقل ما لم يعقل فان الاجسام الكبيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز
واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر
القشرة

القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله قادر على ذلك وعلى اكثر منه
قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب لأن السائل
معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة
كل سائل مثله ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات ش العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات
الخ ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تع ومتضحة له تع ازلا وابدا بلا
تأمل ولا استدلال اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف
ما علمه جل وعز ص والحياة وهي لا تتعلق بشيء ش
الحياة صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها
انها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها والصفة
هي التي تقتضي امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله
يطلب امرا يعلم به وكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع صفات
المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على القيام بمحلها سوى الحياة وهذا
التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا ص
والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع والبصر صفتان
ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف
بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما
اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم
ولا ينعكس لا جزئيا ونبه بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه تع وبصره
مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لأن سمعنا انما يتعلق عادة
ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد
والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي
الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة
اما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا
فيسمع جل وعز ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية فيسمع
ويرى تبارك وتع مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع

صفاتها الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما
كانت او الوانا او اكوانا والاكوان يعنون بها الاعراض المخصوصة وهي
الحركة والسكون والاجتماع والافتراق او غيرها ص
والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من
المتعلقات ش كلام مولانا تعالى القائم بذاته هو صفة ازلية ليس
بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض
ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع وحدته متعلق اي دال ازلا وابدا
على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم
المعجز المسمى ايضا بكلام مولانا تعالى حقيقة لغوية لوجود كلام مولانا جل
وعز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمى بالقرآن ايضا وكنه
هذه الصفة وسائر صفاته تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز
فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته ولصفاته
وما وجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد
عند ردهم على المعتزلة القائلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات
لا يفهم منه تشبيه كلام مولانا جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى عز وجل
عن ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم
ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة
يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم البعض
الذي يتقدمه ويترتب وينعدم بحسب وجود جميع ذلك في
الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية
ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق
وانما مقصد العلماء بذكر الكلام النفسي في انا هو النقض على المعتزلة
في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض عليكم
حصركم ذلك في كلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا
صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا جل وعز ايضا كلام وليس
بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة
السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت اما
الحقيقة

الحقيقة فمباين للحقيقة كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا
اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا انتهى في العقيدة
ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم الى اربعة اقسام
قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط
وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات
وهو اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام
الحكم العقلي وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة في التعلق
العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق
السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتزيد القدرة
والارادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن ويزيد السمع والبصر
بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا عز وجل وصفاته
ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرنا
في العقيدة على هذه السبع ولم نعد معها الصفة الثامنة
وهي ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوها من الكيفيات التي
تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف الذي
في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على
العلم ويكون ادراكه تعالى لتلك الامور بادراك زائد على العلم
من غير اتصال بها ولا تكيف للذات العالية بما جرت العادات
ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من اللذات والالم
ونحوها ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالى
بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره والذي اختاره بعض
المحققين في هذا الادراك الوقف لعدم ورود السمع فلاجل

ما وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده في صفة المعاني واقتصرنا
على المجمع عليه وبالله تعالى التوفيق صـــ ثم سبع تسمى
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى شـــ
انما سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصاف بها فرع الاتصاف
بالسبع الاولى فان اتصاف محل من المحال بكونه عالما او قادرا
مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم او القدرة وقس على هذا
فصارت السبع الاولى وهي صفات المعاني علا لهذه التي
ملزومة لها فلهذا نسبت هذه الى تلك فقيل فيها صفات
معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ
المعنوية ياء النسب الى المعنى والواو فيها بدل من الالف
التي في المعنى صـــ وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما شـــ لما كانت هذه
الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبتها على حسب
ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الاولى من صفات
المعاني وهي القدرة القائمة بذاته وكونه جل وعز مريدا لازم
للارادة القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها
واعلم ان عدهم لهذه السبع في الصفات هو على سبيل
الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية
ليست بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه
الصفات المعنوية على هذا صفات ثابتة قائمة بذاته
تعالى واما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين
الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري
فالثابت

فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني
اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لان هذه ثبوت في الخارج عن الذهن
ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد الاولى مراده بالضد هنا الغير من
الضد اللغوي وهو كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكانه يقول يستحيل في حقه
كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان الصفات الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى
عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم
ان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع المنافاة على ما تقرر في المنطق
اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين
وفي كل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين اما
اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم
والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا
فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان يتصف به ولهذا
لا يقال للحائط اعمى لانه ليس من شانه ان يتصف بالبصر عادة وبهذا
فارق هذا النوع النقيضين فان كلا من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه
لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شانه ان يتصف بها

وفي النقيضين لا ينقيد بذلك واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان
بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر مثالهما
البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح
اجتماعهما واحترزنا بذلك من البياض مع الحركة مثلا فانهما امران وجوديان مختلفان
في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة اجتماعهما
اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحرك ابيض واما المتضايفان فهما الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر
كالابوة والبنوة مثلا والمراد بالوجودي في المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه
عدم كذا لا انهما امران موجودان في الخارج عن الذهن اذ من المعلوم عند المحققين
ان الابوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول
يجعلون اقسام المنافاة اثنين فقط تنافي النقيضين وتنافي الضدين
ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين داخلين
في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في اقسام اربعة المثلين والضدين
والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان والا فان
لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما

فاما ان يختلفا في

فاما ان يختلفا في الحقيقة او لا الاول من هذه الاقسام الخلافان وهما يجتمعان
ويرتفعان كالكلام والقعود لزيد والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان
كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم
والرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض واحتج
اصحابنا على ان المثلين لا يجتمعان فان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل
الضدين فان القابل للشي لا يخلو عنه وعن مثله او عن ضده فلو قبل
المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفا الاخر فيخلفه ضده فيجتمع
الضدان وهو محال وهي العدم والحدوث وطرو العدم اعلم انه رتب
هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيبه العشرين الواجبة فذكر
ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب
الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة
الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى الفنا نقيض الصفة الثالثة
وهي البقا واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين
الاخريين عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا

في حقه تعالي لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا يعرف ان وجوب الوجود
له جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقا له تبارك وتعالي فعطف القدم
والبقا هناك علي الوجود من عطف الخاص علي العام او للازم علي الملزوم
كعطف الحدوث وطرو العدم وانما لم يكتف في الموضعين لان المقصود ذكر
الصفات الواجبات والمستحيلات علي التفصيل لانه لو استغني فيهما بالعام عن الخاص
او بالملزوم عن اللازم لكان ذالك ذريعة الي الجهل بكثير منها لخفا اللوازم
وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغ
الاعتنا فيه بمزيد الايضاح علي قدر الامكان والاحتياط البليغ
لتحلية القلوب بيواقيت الايمان وبالله التوفيق وهو الهادي والمماثلة
للحوادث بان يكون جرما تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا
يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان
او تتصف ذاته العلية بالحوادث او تتصف بالصغر او الكبر او تتصف بالاغراض
في الافعال والاحكام حقيقة المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفاته
النفسية وهي التي لا تعقل حقيقة الذات بدونها فالمستويان في بعض صفات
النفس او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد
مثلا انهما

مثلا انهما ماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ذا نفس
ناطقة اي مفكرة بالقوة اما ما ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية
فقط فليس مثلا له وكذلك ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه
في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم
ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا مشترك
ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدر ذاته من الفراغ بحيث يجوز
ان يسكن في ذالك القدر او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي للصفات
الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان واعراض ونحو ذالك ومن
صفات نفسه التخصيص ببعض الجهات وبعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة
علي مولانا جل وعز فيلزم ان لا يكون تعالي جرما واما العرض فمن صفات نفسه قيامه
بالجرم ومن صفات نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني بحيث لا يبقي اصلا وهذا
كله مستحيل علي مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالي يجب قيامه بنفسه علي
ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم والبقا فلا يقبل العدم
اصلا وبالجملة فكل ما سواه يلزمه جل وعز الافتقار الي مخصص ومولانا جل وعز
يجب له الوجود والبقا والغنا المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالي مباينا لكل الحوادث

مباينا لكل ما سواه ايا كان ذلك الغير جرما او عرضا وغيرهما ان قدر ان
في العالم ما ليس بجرم ولا عرض اذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث
بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل الى معرفة
الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة و السلام حتى يصح لنا ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث
ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية والاجماع
على حدوث كل ما سوى الله تبارك وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز اصلا
لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق وكذا يستحيل
عليه تعالى الا يكون تعالى قايما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى
مخصص وقد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنايه
تعالى عن المحل والمخصص اي ليس تعالى معنى من المعاني اي الاشيا التي ليست
بذوات فيحتاج الى محل اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز بجايز العدم
فيحتاج الى المخصص كل جايز ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقا
ولا يقبل ذاته العلية ولا صفاته الرفيعة العدم اصلا فهو المنفرد بالغنا المطلق
وحده تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه تبارك وتعالى ان لا يكون واحدا
بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
موثر في فعل من الافعال وقد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات
ووحدانية الصفات

اي كالفاعل الذي
المخصص

ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز
وحده فوحدانية الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات
اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد
في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد
في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان او منفصلا فتعلم ان مولانا جل وعز ليس
له ثان يماثله لا متصلا اي قايما بالذات العلية ولا منفصلا اي
اي قايما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها
بعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا ساير الصفات لمولانا
جل وعز ووحدانية الافعال تنفي ان يكون الاختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز
في فعل من الافعال بل جميع الكاينات حادثة عن عمها العجز الضروري الدايم عن
ايجاد اثر ما جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب
منها الى غيره على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله التوفيق
وكذا يستحيل عليه ايضا العجز عن ممكن ما فقد عرفت ان
قدرته تعالى واحدة عامة التعليق لجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها
دون بعض لافتقرت الى مخصص فتكون حادثة وهو محال

فلو اتصف تعالى بالعجز عن ممكن ما لا نتفى العموم الواجب للقدرة
بل و يلزم عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين **و ايجاد**
شي من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له او مع
الذهول و الغفلة او بالطبع او بالتعليل قد عرفت ان حقيقة الارادة
هي القصد اي تخصيص الجايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر
ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل
وقوع شي منها بغير ارادة منه تعالى لو وقوع ذلك الشي ينفي ارادته تعالى
لضد ذلك الواقع و الا لاجتمع الضدان و ينفي ايضا اتصافه
تعالى بالذهول و الغفلة لانهما منافيان للقصد الذي هو معنى
الارادة و ينفي ايضا ان يكون ذاته العلية علة لوجود شي من الممكنات
او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران
العلة بمعلولها و الطبيعة بمطبوعها و ذلك ينافي ارادة وجود
ذلك الممكن القديم لان القصد الي ايجاد الموجود محال اذ هو من
باب تحصيل الحاصل و هذا رد لما اعتقده الملحدة من الفلاسفة اهلكهم
الله تعالى ان اسناد العالم اليه تعالى انما هو على طريقة اسناد
المعلول الي

المعلول الي العلة فقالوا بقدم العالم و نفوا لعنهم الله تعالى جميع الصفات
الواجبة لمولانا جل و عز من **القدرة و الارادة** و غيرهما و ذلك كفر صريح
و الفرق بين الايجاد على طريق العلة و الايجاد على طريق الطبع و ان كانا
مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط
و لا انتفاء مانع و الايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك و لهذا يلزم
على ذلك اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصبع مع الخاتم
التي هي فيه مثلا و لا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحتراق
النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع و هو البلل فيه مثلا
او تخلف شرط كعدم مماسته للنار له و هذا في حق الحوادث و اما
الباري جل و عز فلو كان فعله بالتعليل او بالطبع لزم قدم الفعل
فيهما معا و اقتران الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل
فظاهر و اما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع و الا لزم ان لا يوجد
الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما و القديم لا ينعدم ابدا
و لا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من الدور و التسلسل فلهذا قلنا
فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول

اوالمطبوع وقد قام البرهان علي وجوب الحدوث لكل ماسواه تعالي
فتعين انه سبحانه وتعالي فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب
الفلاسفه والطبايعيين اذل الله جمعهم واخلا منهم الارض
والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل
بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتي منه الفعل والترك ولا يتوقف
فعله علي وجود شرط ولا انتفا مانع وفاعل بالتعليل وهو الفاعل
الذي يتاتي منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله علي وجود شرط
ولا انتفا مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتي منه الفعل دون
الترك ويتوقف فعله علي وجود الشرط وانتفا المانع وهذه الاقسام
الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبايعيين اهلك
الله جمعهم ولم يوجد عند المومنين منها الا واحد وهو الموجود بالاختيار
ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لاموجد سواه تبارك وتعالي
ومهما جري لفظ التعليل في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت
التلازم بين امرين اما عقلا او شرعا من غير تاثير العلة في معلولها
البتة فاعرف ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات فتهلك مع الهالكين
وانمافسرنا

وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة للتحرز بذلك عن الكراهة التي
هي من اقسام الحكم الشرعي وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم
فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالي الفعل مع كراهته
له اي نهيه عنه كما اضل الله كثيرا من الخلق مع نهيه عن ذلك الضلال
اما الكراهة بمعني عدم الارادة للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد
اذ يستحيل ان يقع في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه
لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا به الكراهة
في اصل العقيدة والله تعالي اعلم وبالله التوفيق وهو المستعان علي
الهدي والخلاص من موارد الفتن **وكذا يستحيل ايضا عليه تعالي**
الجهل وما في معناه بعلوم هما والموت والصمم والعمي والبكم
مراده بما في معنا الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم
وكون العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة فالمراد به كل ما يشارك
الجهل في مضادته للعلم وانما كانت في معني الجهل لمنافاتها للعلم
بحسب منافاة الجهل له والمراد بالصمم والعمي في هذا الموضع عدم السمع
والبصر بوجود ما ينافيهما او غير موجود مما تعلق الموجودات عن صفة

السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم
عدم الكلام اصلا بوجود آفة تمنع من وجوده وفي معناه السكوت وفي
معناه كونه بالحرف والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات
ولو بلغ غاية البلاغة والفصاحة وكان كمالا بالنسبة الي الحوادث
الناقصة فهو بالنسبة الي مقام الالوهية الأعلى نقيصة عظيمة اذ فيه
رذيلتان احدهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا
ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم من نقيصة
الحدوث الملازمة ربقة الافتقار علي الدوام الثانية رذيلة البكم
الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين في آن
واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين تبكم المتكلم بالحرف والصوت
وانحبس عن ان يدل علي معلومات له في آن واحد بصفة الكلام المركب
من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا العظيم جل وعز بالحروف والصوت
لزم زيادة علي رذيلة الحدوث اتصافه تعالي عن ذلك بالجبسة التي
هي اصل البكم عن الدلالة علي معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل
ويلزم الجبسة عن الدلالة به في آن واحد علي معلومين فاكثر فقد

ظهر لك

ظهر لك هذا ان الكلام الذي يكون بالحروف والأصوات وما في معناه
من الكلام النفسي ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا
جل وعز بهما وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك مستترا
الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كمال ينفي عنا رذيلة البكم قد وصفه
تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك
نظير من عرف ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها
وكذا نباح الكلاب كمال في حقها فسئل عن صفة كلام ملك من
الملوك لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح
الكلاب معتقدا ان ذلك لصوت منهما لما كان كمالا يمنع من
اتصافهما برذيلة البكم لزم ان اتصاف الملك بمثل ذلك كمال
ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف
للملك بمثل هذا قد استنقص غاية الاستنقاص
ووصفه باقبح انواع البكم بالنسبة الى نوعه
الانساني وان لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير
ونوع الكلاب ولا شك ان كلا منا وان بلغ الغاية

في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله تعالى ادنى مما لا حصر له
من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام واعذبه
اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها
من صفة نقص او كمال يصح ان يقوم بغيرها من سائر
ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعز الفاعل بمحض اختياره
هو الذي فاوت فيما بينهما وخص ما شاء منها بما شاء
من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما
بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف
يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم الذي لا مثل له
ولم يشاركه شي سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف
الحوادث الناقصة التي هي كمالا يليق بنقصانها وهي
انقص شي واذله بالنسبة الى جلال المولى الكبير المتعال
وقد ورد عن موسى عليه السلام انه كان يسد اذنيه
بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله تعالى مدة
لئلا يسمع الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة
حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى
العديم

العديم المثال ولا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى تطول به
المدة وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك الاسماع لكلام الله وقد نقل
ابن عطاء الله عن ابن مكين الدين الاسمري وكان من الابدال انه
راى مرة في نومه حورا كلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر
لا يستطيع ان يسمع كلام الناس الا تقايا فانظر هذا الامر كيف صار
كلام الناس بالنسبة الى كلام الحور الذي هو من جنس كلامهم ادنى واقبح
(ونبح اذ لا تجد من تقيا سماع صوت الحمير)
من صوت الحمير ونبح الكلاب ولو سمع اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف
يكون نسبة كلام الخلق الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في ذاته
وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح واضداد الصفات
المعنوية واضحة من هذه يعني اذا عرفت كون ضد القدرة العجز
العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه
تعالى قادرا على جميع الممكنات ان يكون عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة
معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى التوفيق
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ من ذكر
ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز

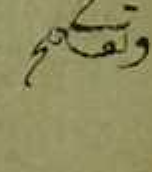
في حقه تعالي فذكران الجايز في حقه تعالي هو فعل كل ممكن او تركه
فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والصلاح والاصلح للخلق لا يجب من ذلك شي علي الله تعالي ولا
يستحيل اذ لو وجب عليه تعالي فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقوله
المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخري ولما وقع تكليف بامر
ونهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك
المحن والتكليف فالله قادر علي ايصال تلك المصالح بدون مشقة
وتكليف وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين
والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه بالكفر
والعياذ بالله نقمة وتعريض للهلاك الابدي نعوذ بالله (اما
برهان وجوب وجوده تعالي فحدوث العالم لانه لو لم يكن له
محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المساويين مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم
ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من العدم الي الوجود ومن الوجود الي العدم

لاخفاان

قوله مساويا لصاحبه الخ
اي في الوجود والعدم كما
سياتي في الشرح

لاخفا ان العالم من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما اجرام لازمة
للاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر علي الحركة والسكون فان
معرفة لزوم الاجرام لها ضرورية لكل عاقل فنقول لاشك في وجوب الحدوث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ولاخفا ان كل واحد من السكون والحركة
قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام
فلزم استوى الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحال
وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها في الازل
قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث
احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذ استبان بهذا
حدوث العالم لزم افتقاره الي محدث اذ لو حدث لنفسه لزم اجتماع
امرين متنافيين وهما الاستوى والرجحان بلا مرجح لان وجود
كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره
من الازمنة ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي
اختص به مساو لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر

الجهات وصفته المخصوصة مساوية لسائر الصفات
فهذه انواع كل واحد منها فيه امران متساويان فلو حدث
احدهما لنفسه بلا محدث لترجح علي مقابله مع انه مساوله
اذ قبول كل جرم لهما علي حد سوي فقد لزم انه لو وجد شي
من العالم لنفسه بلا موجد لاجتمع الاستوي والرجحان
المتنافيان وذلك محال فاذا لولا مولانا الذي خص كل
فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شي من العالم فسبحان
من افصح بوجوب وجوده وجوب افتقار الكاينات كلها



اليه تبارك فقولي لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو
ذلك مما ذكرناه انفا وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق
واما برهان وجوب القدم له تبارك وتعالي فلانه لولم
يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الي محدث فيلزم الدور او التسلسل
يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان
وهو افتقار الكاينات كلها اليه جل وعلا فانه تجب له القدم
وبرهانه انه



وبرهانه انه لولم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار كل
موجود في القدم او الحدوث فهما اذا انتفي احدهما تعين الاخر والحدوث
علي مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت
في حدوث العالم ثم محدثه لابد ان يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا
محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار الي
محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور لان محدث الاول يلزم
ان يكون بعض من بعده ممن احدثه هذا الاول واحداثه ممن اسند
وجوده اليه مباشرة او بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم
عليه ايضا تقدم كل واحد من المحدثين علي الاخر وتاخيره عنه وذلك
جمع بين متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد منهما علي نفسه
بمرتبتين وذلك تهافت لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل
كل محدث محدث اخر قبله فيلزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يودي
الي فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث
علي مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب واما برهان وجوب
البقا له تعالي فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفي عنه القدم

لكون وجوده حينيذ يصير جايزا لا واجبا والجايز لا يكون
وجوده الا بحادث كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه لا شك ان
وجوب القدم مستلزم لوجوب البقا فلما قام البرهان القاطع علي وجوب قدمه جل
وعز وجب بقاوه تبارك وتعالي اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالا عن
ذلك لكان وجوده جايزا لا واجبا لصدق حقيقة الجايز حينيذ علي
ذاته تعالي جل وعز لان الجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه وهذا التقدير
الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالي
فيكون جايز الوجود وذلك يستلزم حدوثه تعالي عن ذلك لما
عرفت من استحالة ترجح الوجود الجايز علي العدم مقابلة علي المساوي
مقابله المساوي له في القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد سبق قريبا بالبرهان
القاطع وجوب قدمه جل وعلا فاذا وجب بقاوه تبارك وتعالي
كما وجب قدمه جل وعلا واما برهان وجوب مخالفته تعالي للحوادث
فلانه لو ماثل شيا منها لكان حادثا مثلها وهو محال لما
سبق من وجوب قدمه وبقايه لا شك ان كل مثلين لا بد ان
يجب لاحدهما ما وجب للاخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز
له ما جاز عليه

له ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوا مولانا
جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تعالي شيا منها سواه لوجب له جل وعز
من الحدوث تعالي عن ذلك ما وجب لذلك الشي وذلك باطل لما
عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه وبقايه وبالجملة
لو ماثل تعالي شيا من الحوادث لوجب له القدم لالوهيته والحدوث
لغرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة واما
برهان وجوب قيامه تعالي بنفسه فلانه لو احتاج الي محل
لكان صفة والصفة لا تتصف بصفة المعاني ولا المعنوية
ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج
الي مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان علي وجوب قدمه تعالي
وبقايه قد تقدم ان قيامه تعالي بنفسه عبارة عن استغنايه تعالي
جل وعلا عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنايه تعالي عن
المحل اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الي ذات اخري
يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات
الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتي يحتاج الي محل

يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات المعنوية وهي كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما الى اخرها لان الصفة لا تتصف بصفة
ثبوتية اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى لزم الا تعرى عنها او عن
ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرا فهو محال
القبول نفسي فلا بد ان يتحد بين المتماثلين وهو محال لما يلزم
عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود
وهو محال فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية تقوم بها
يعني صفات المعاني والمعنوية
ومولانا جل وعز قد تم البرهان القاطع على وجوب اتصافه تعالى
بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا علية موصوفا
بالصفات المرتفعة وليس في نفسه صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا
كبيرا واما برهان وجوب استغنائه جل وعز عن المخصص اي الفاعل
فهو انه لو احتاج الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان
القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين وجوب
الغنا المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه
واما برهان وجوب الوحدانية له جل وعز فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ
للزوم عجزه صح
يعني انه

يد نفسه صح

يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث
والثاني معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان
القاطع وجوب عموم قدرته وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة
على الايجاد ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تلك القدرتين بايجاد
ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر واحد بين موثرين لما يلزم
عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من عجز احد الموثرين
وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واذا لزم عجزهما معا
في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في ساير الممكنات لعدم الفرق بينها وذلك
مستلزم استحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان
ذلك ضرورة واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد
كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية
مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا تعرف ان لا اثر
لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا
وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة
وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز يقارن تلك الافعال

ويتعلق بها من غير تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجري الله
العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل سبحانه
بمحض اختياره وجود تلك القدرة فينا بمقترن بتلك الافعال شرطا
في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك
الافعال من غير تاثير لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب
والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبيد كقوله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل
وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمي العبد عند خلق الله
تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى
فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا ومقطرا
كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محالها
بتيسيره فعلا وتركا وعلامة الجبر لعدم تلك القدرة عدم التيسير وادراك
الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات
الحالتين وتفضل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة الجبر
دون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما في وسعها
بحسب العادة

بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها
اي طاقتها اختراع شيء ما وبهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية
القايلين باستوا الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما
ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل يكذبهم الشرع والعقل وبطلان
مذهب القدرية مجوس هذه الامة القايلين بتاثير تلك القدرة
الحادثة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة
اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق ان مذهب اهل السنة بين هذين
المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال
كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق او الطبخ او التسخين او غير ذلك
لا بطبعها ولا بقوة وضعة فيها بل الله تعالى اجري العادة اختيارا
منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها لا فيها ولا بها وقس على
هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع
عند الطعام والري عند الشرب والنبات عند الماء والضوء عند الشمس
والسراج ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما والماء ...

قوم افرطوا وهم الجبرية وقوم فرطوا وهم القدرية

عند صب البارد فيه وبالعكس ونحو ذلك من ما لا ينحصر فاقطع
في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر فيه
اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها معها وبالجملة فليعلم
ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها مخلوق
لمولانا جل وعز مفتقرة اليه باشد الافتقار ابتدا ودواما بلا واسطة
وبهذا يشهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع
الامة السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنيك لما نقله
بعض من اولع بنقل الغث والسمين عن مذهب بعض اهل السنة
مما يخالف ما ذكرناه لك فشد يديك على ما ذكرناه فهو الحق الذي
لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوفك من سماع الباطل تعش
سعيدا تمت شهيدا لذلك ان شاء الله تعالى وبه المستعان واما
برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو
انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث فقد تقدم لك ان تاثير القدرة
الازلية موقوف على ارادته تعالى لذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر
موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف
بالحياة اذ هي

بالحياة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فاذا
وجود وجوب حادثا الى كل حادث كان موقوفا على اتصاف محدثه بهذه
الصفات الاربعة فلو انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث للزوم
عجزه حينئذ وبهذا يتبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الازل
اذ لو كانت حادثة لزم توقف احداثها على اتصافه بامثالها قبلها
ثم ينقل الكلام الى امثالها وبهذا يتبين لك وجوب القدم والبقا لها
اذ لو كانت حادثة لافتقرت الى محدث قبلها ثم ينتقل الكلام الى المحدث
ويلزم التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات على تقدير هذا
محالا وذلك مؤد الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شي من الحوادث
وبهذا يعرف ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم والقدرة
والارادة اذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض للزم الافتقار
الى مخصص فتكون حادثة ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير موصوف
بها لما عرفت من وجوب الوحدانية له تعالى وانفراده بالاختراع واحداثه
لها فرع اتصافه بامثالها قبلها ثم ينقل الكلام الى تلك الامثال ويجي ما سبق
من التسلسل فقد بان بهذا ان البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة يوخذ

منه

من ثلاثة امور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقا لها ووجوب
عموم التعلق للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الي ان البرهان الذي
ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة اما الوجود والوجوب فقد اشار اليهما بقوله
وجوب اتصافه تعالي بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم وجودها
واشار الي المطلب الثالث وهو عموم التعليق للمتعلق منها بالالف واللام
التي ادخلها علي صفة القدرة وما بعدها من الصفات فانها للعهد والمعهود
هو الصفات الذي فسر تعلقها فيما سبق وبالله تعالي التوفيق واما برهان
وجوب السمع له تعالي والبصر والكلام فيا لكتاب والسنة والاجماع
وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص عليه
تعالي محال هذه الثلاثة لما لم يتوقف علي صحتها دلالة المعجزة علي صدق
الرسل عليهم الصلاة والسلام صح ان يستند في معرفة وجوب اتصافه بها الي قول الرسل
عليهم الصلاة والسلام فالدليل الشرعي فيها اقوي من العقلي ولهذا ابدانا
به في اصل العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي والنقص علي الله
تعالي محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج حينئذ الي من يكمله بان
يدفع عنه النقص ويخلق له الكمال وذلك يستلزم حدوثه
وافتقاره الي

وافتقاره الي الاخر كيف وقد تقدم بالدليل وجوب الوحدانية
له تعالي وايضا لو اتصف تعالي بتلك النقايص لزم ان يكون
بعض مخلوقاته اكمل منه تعالي لسلامة كثير من المخلوقين عن ذلك
من تلك النقايص والمخلوق مستحيل ان يكون اشرف من خالقه
وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض فذكره علي سبيل
التبعية والتقوية لما هو مستقل بنفسه ولا يرد عليه شي وهذا الدليل النقلي
حسن وقد لوحنا الي ذلك بتاخيره في اصل العقيدة وبالله تعالي التوفيق
واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جايزا في حقه تعالي
فلانه لو وجب عليه تعالي شي منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذالك لا يعقل لان الممكن في اصطلاح
المتكلمين مرادف للجايز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل
وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده عقلا او استحال عقلا لزم قلب
الحقايق وذالك لا يعقل وايضا فالمعتزلة انما يوجبون علي الله تعالي
من الممكنات فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة والشرع
يقضيان بفساد قولهم في ذالك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح

اصل

قولنا في العقيدة واما الجايز في حقه تعالي ولو وجب فعل الصلاح

علي الله تعالي كما تقوله المعتزلة لهداهم الله تعالي للصواب في عقايدهم

ولما تركهم في عماهم يترددون وهو بهم في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل

فلا نطيل به واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق

والامانه وتبليغ ما امروا به اي بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم

الصفات

اضدادهذه وهي الكذب والخيانه بفعل شي مما نهي عنه نهي

تحريم او كراهة وكتمان شي مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز

في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي

لا تؤدي الي نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اعلم

سول هو انسان

ان الرسل عليهم بعثه الله تعالي للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه

وقد يخص بمن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة

السابقة وهذا البعث من الجايزات عند اهل السنة واوجبته

المعتزلة علي اصلهم الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح والاصلح

وبحالته البراهين لذالك ايضا ولا خفا في هوسهم وكفرهم

والدليل لاهل السنة علي ان بعث الله تعالي الرسل جايز اذ البعث

فعل من

فعل من افعال الله تعالي وقد علمت انه لا يجب عليه جل وعز فعل

ولا ينحتم عليه ترك وان كان صلاحا او اصلح وكلامنا في اصل

العقيدة واضح لا يحتاج الي شرح هو واما برهان وجوب صدقهم عليهم

الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالي

لتصديقه تعالي لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله تعالي صدق

عبدي في كل ما يبلغه عني هذا برهان صدق الرسل عليهم الصلاة

والسلام في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذالك للخلق

وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلقها الله تعالي علي ايدي

الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة

تتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني

فلو جاز الكذب علي الرسل لجاز الكذب عليه تعالي اذ تصديق الكاذب

كذب والكذب علي الله تعالي محال اذ خبره تعالي علي وفق علمه والخبر

علي وفق العلم لا يكون الا صدقا فخبره تعالي لا يكون الا صدقا

وقولنا في تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر

يتناول الفعل كانفجار الماء مثلا من بين الاصابع وعدم الفعل كعدم

الصلاة

احراق النار مثلا لابراهيم عليه السلام واحترز بقيد المقارنة
للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي تقدمت
على بعثة الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضي
حجة لنفسه واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعبذة
ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق اما بلسان الحال
او بلسان المقال وقد ضرب العلما لدعوى الرسول الرسالة وطلبه
المعجزة من الله دليلا على صدقه مثالا لتتضح دلالتها على صدق الرسل
ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا قام الرجل في مجلس
ملك بامر منه ومسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا
الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته
ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا
الفعل من الملك على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم
الضروري بصدقه بلا ارتياب وتنازل منزلة قوله صدق هذا
الانسان في كل ما يبلغه عني ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق
ذلك الرسول بين من شاهد هذا الفعل من الملك ولم يشاهده الا انه بلغه
بالتواتر خبر

باتواتر خبر ذالك الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل
عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم الا من طبع على قلبه
والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه ثبات الايمان والوفاة على
اكمل حالة بلا محنة دنيا واخرى. واما برهان وجوب الامانة لهم
عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم
او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى امرنا
بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه
وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث لا شك فان الرسل عليهم
الصلاة والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت
اختصاصهم به عن اممهم وهو قليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه الاية الى غير ذلك مما يطول شرحه وتتبعه وقد علم من
دين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ضرورة اتباعه صلى الله عليه الصلاة

والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا في جميع اقواله وافعاله وسكونه الا
ما قام به دليل علي اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة
والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع صلي الله عليه وسلم خاتمه وحسر ابو بكر
وعمر رضي الله تعالي عنهما عن ركبتيه في قضية جلوسهما علي البير كما فعل
عليه الصلاة والسلام وكاد ان يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام
علي الحلاق عند ما اراده صلي الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من عمرته
في قضية الحديبيه وكانوا يبحثون البحث العظيم من هيئة جلوسه
ونومه وكيفية اكله وغير ذالك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلاة
والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع للعباده ليلا ونهارا اما انا
فاكل واشرب وانام واتزوج النساء او كلاما يقرب من هذا فمن
رغب عن سنتي فليس مني انظر كيف ردهم بفعله الذي لا معدل عن
الاقتدا به عما قصدوه مع انه يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات
وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لما ساله السايل
عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال
ذي الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يستلم الركنين
اليمانيين فاجابه

اليمانيين فاجابه بانه استند في ذالك كله الي فعله صلي الله عليه وسلم
وقد دار رضي الله عنه راحلته في مواضع فاعتل بذالك بانه كذالك راي
النبي صلي الله عليه وسلم فعل فانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود لقد
علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واظنه احمد ابن حنبل رضي
الله عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذالك فقال يمنعني من
اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله رسول الله صلي الله عليه وسلم وبالجملة
فالاتباع له صلي الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله الا ما اختص به
ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيلا بلا تردد ولا توقف اصلا مما علم
من دين السلف ضرورة فلا شك ان هذا دليل قطعي اجماعي علي عصمته صلي الله
عليه وسلم وفي معناه عصمة ساير الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي
والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة والسلام داير بين
الواجب والمندوب والمباح بحسب النظر الي الفعل من حيث
ذاته واما لو نظر اليه بحسب عوارضه فالحق ان افعالهم داير بين
الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام

بمقتضي الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا
مصاحبا للنية فيصير بها قربة واقل ذالك ان يقصدوا به التشريع
للغير وذالك من باب التعليم وناهيك بمنزلة قربة التعليم وعظيم
فضلها واذا كان ادني الاولياء الله تعالي يصير الي رتبة تصير معها مباحاته
كلها طاعات بحسن النية في تناولها فما بالك بخيرة الله تعالي من
خلقه وهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لاسيما اشرف الخلق
وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم في الواجب والمندوب
علي هذا الذي ذكرناه واقتصرنا في اصل العقيدة علي ما يقتضي
الاختصاص بهم وهو الطاعة وزدنا التقييد بقولنا في حقهم اشارة
الي ان بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الي الفعل
في نفسه وبالنظر الي وجوده من عامة المومنين فهو في حقهم عليهم
الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالي وسلامتهم من دواعي
النفس والهوي وامنهم من طوارق الفترات والملل ويقظة
ونوما وثبتهم بعظمة الله في كل حال لا يقع منهم الا الطاعة
يثابون عليها

يثابون عليها صلي الله علي نبينا محمد وعلي اخوانه من
النبيين والمرسلين ولتكن ايها المومن علي حذر عظيم ووجل
شديد علي ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنيك او عقلك الي
خرايف ينقلها كذبة المورخين وتبعهم في بعضها بعض جهلة
المفسرين فقد كمت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فشد يديك عليه وانبذ كل ما سواه وبالله المستعان
قوله وهذا بعينه برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم
عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انهم اذا وقع
منهم خلاف ذالك لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذالك فنكتم
نحن ايضا بعض ما اوجب الله تبارك وتعالي علينا بتبليغه من العلم النافع لمن
اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تبارك وتعالي ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور
وقوع ذالك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز يقول
لسيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل

يشير الشارح الي ايهام الايات بان ادم او داود او يونس انهم عصوا واذنبوا ولذا يعقوب واسحاق وشعيب بانهم عميوا او لذا ايوب بانه اصابه ما بينه في بدنه او نوح انه اعترض ومثلهم الملايكة كهاروت وماروت فقد تنزهت ساحة النبوة عن حقيقة الذنب والمعصية ولكنها ذنوب صورية للتشريع وغيره ومثلها الملايكة فاقرا واذا فتادب وفوض

عليهم الصلاة والسلام

اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرتك
به من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيا منها فانظر هذا التخويف
العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به فكان خوفه علي قدر معرفته
ولهذا كان يسمع لصدره صلي الله عليه وسلم ازيز اي غليان كازيز المرجل
من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
بكمال التبليغ فقال تعالي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
وقال تعالي لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالي فتول
عنهم فما انت بملوم والايات في ذلك كثيرة وبالله تعالي التوفيق واما
دليل جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام فمشاهدة
وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا
والتنبيه لخسة قدرها عند الله تبارك وتعالي وعدم رضاه تعالي
بها دار جزاء لاوليايه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام
يعني ان الاعراض البشرية لا يقع منها بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
الا ما لا تخل بشي من مقاماتهم ولا يقدح في شي من مراتبهم فالمرض
مثلا وان كان يقع بهم فحده منهم البدن الظاهر واما قلوبهم
باعتبار ما فيها

باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها الا
مولانا الذي من عليهم بها فلا يخل المرض بقلامة ظفر منها ولا
يكدر شيا من صفوها ولا يوجب ضجرا ولا انحرافا ولا ضعفا لقواهم
الباطنة اصلا كما هو موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا
الجوع والنوم لا يستولي علي شي من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بانوار المعارف والحضور
والترقي في منازل القرب التي لم يحم احد ممن سواهم حول ادني شي
منها وقيامهم بالوظايف التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة
والمرض كمل قيام هو علي حد السوا في جميع الاحوال وفايدة اصابة
ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض ما اشرنا اليه في اصل
العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم
وهجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا قال صلي الله عليه وسلم اشدكم بلا
الانبياء ثم الامثل فالامثل ولا خفاء ان مولانا جل وعز قادر ان يوصلهم ذلك
الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن بعدله جل
وعز وعظيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار ان يوصل ذلك

الثواب مع تلك الاعراض بفعل ما يشا لا يسئل عما يفعل تبارك وتعالي
ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم تشريع الاحكام المتعلقة بها
للخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا محمد صلي الله عليه
وسلم وكيف تؤدي الصلاة في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام
لها عند ذلك وعرفنا هيئة اكل الطعام وشرب الما من اكله وشربه
والا فهو كان عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام والشراب اذ هو عليه
الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الي غير ذلك ومن فوايدها
ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر ووجود الراحة عند فقدها والتنبيه
علي خسة قدرها عند الله تبارك و تعالي لما يراه العاقل من مقاساة هولاء السادة
الكرام خيرة الله من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي
غر كثيرا من الحمقا اعراض العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلاة والسلام
منها الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقي الكافر منها شربة ماء فاذا نظر العاقل في احوال

صلي الله عليه وسلم

الانبياء عليهم

الصلاة

الانبياء عليهم الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخرفها علم علم اليقين
انها لا قدر لها عند الله تعالي فاعرض عنها بقلبه بالكلية ان كان
ذا همة للحلول في فراديس العلا وعظيم التلذذ الذي لا يكيف بزوال
الحجاب عنهم لروية المولا بكرة وعشيا وشد ازاره لعبادة مولانا جل وعز
شد الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر طاعة لربه وما اربح صفقة هذا
الموفق اذ بذل شيا يسيرا لا قيمة له لحقارته وخساسته فاخذ اشياء
كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وتزايد نعمه كل لحظة ابد الاباد
فبينما هذا الموفق في ذل اطماره وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله
في الاسحار وتوحشه من الخلق طرا ينذب علي نفسه بنفسه قد احرق
كبده خوف فوات رضي مولانا جل وعز الذي لا يمكن منه خلو تطير روحه
احيانا وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب وانزعاج حرارة الشوق
فيبردها محيط قفص البدن ثم يهب عليها نسيم الوصلة فتسكن
روحه لذلك بعض سكون فبينما هو في مكابدة هذه الاحوال والتنعيم
بالمحبوب من ورا الحجب اذ هو قد اصبح قرير العين فرحا بنفس موته
متصلا بمحبوبه دون حجاب يتنعم برؤية من ليس كمثله شي وهو السميع
البصير

جل رب الارباب فالغني عليه من خلع الكرامه مايليق بكرمه ومنحه
مالا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان من ظرايف هباته وجلايل نعمه فاصبح
بعد ان كان حقيرا مسكينا لا يعبا به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها الى
اين شاء ويتنعم فيها كيف شاء تطوف عليه الحور والولدان ويري
اثر الموت ما لا عين رات ولا اذن سمعت فهذا ايها العاقل هو
الملك الذي يحق ان تبذل فيه النفوس والمهج ثم والله ليست
بقيمة لشي منه لولا فضل الله العظيم فحدث عن بحر فضله العظيم
بما شيت ولا حرج وانشد بعضهم شعر في هذا المعني يقول

وبت للمجد والساعون قد بلغوا ... حد النفوس والقوا دونه الازرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ... وعانق المجد من وافا ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم وعلاهم دنيا واخرى الى اعلا
المنازل وحط قوما ومع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى
ارذل شي من الحضيض السافل وملكهم لاخس شي وهو النفس
والهوى والشيطان فانتعسهم في غير شي وعوضهم دنيا واخرى
لمهالك عظيمة

لمهالك عظيمة وهول اثر الموت شديد مستطيل نازل وحسبك
العمى بصايرهم وتناهي حماقتهم وشدة بلاهتهم وكثرة محنهم انهم
ظفروا بشي من اللذايذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشي
من لذيذ العاجل والاجل يقضي على المرء في ايام محنته حتى يرا حسنا
ما ليس بالحسن الى المولا الكريم نشكو ما اصابنا من التخلف عن
رفاقة ذوي الهمم السادات الكرام وبقاينا عاجزين حطو حين في سافلة
الاخسا اللييام نتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية
لا جدوى لها ولا طايل تحتها عند سبرها بمحك التحقيق لانها
بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعولات بادية وعثرات منتنة
حجب تتنها عن اللبان ذوي الافهام ثم تشاغلنا بها بطول حسرتنا
ولهفتنا وعظيم حمقنا في مفازة مهلكة نخشى فيها من الانقطاع
والهلاك بمجرد التفاتة واحدة عن القصد والمراد فيكون بما نحن
فيه من التلفت عن طريق الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدي
وقصدنا بجهلنا عين مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام اللهم
يا منقذ الغرقا بعد ان ييسوا من الخلاص انقذنا من هذا الوحل العظيم

الذي نحن فيه بلا محنة دنيا واخرا يا ارحم الراحمين ياذا
الجلال والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستعان
وانت بالحال اعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بكنفك الذي لا يرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
ومن تابعهم باحسان على الدوام **ونجمع معاني هذه**
العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان
في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كمل الفايدة
هنا ببيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل لك العلم بعقايد الايمان تفصيلا
واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوى تحتها من
المحاسن حتى يتنور القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج
فيه اضواء الايمان حتى تنبسط على الظاهر وتنتشر الى
عليين ويتفتق لك كنز هذه الكلمة عن يواقيت فراديس الجنان

وتعرف قدر

وتعرف قدر ما منحت من النعمة العظمى التي من بها بمحض فضله
المولا الكريم الرحمن الرحيم بعد ان كان قد احتوى بيت بدنك على
كنز عظيم من كنوز مولانا جل وعز الموصلة الى كشف الحجب والتنعم
بشرف الرضوان ولم تدر. يا مسكين ما هنالك وعسر عليك الوصول
الى ما في باطنه من المحاسن الفاخرة التي لا تنال والله لولا فضله بشي
من الاثمان ولا شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مومن ان يعتني
بشانها اذ هي ثمرة الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرا وقد نص
العلماء على انه لابد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ
من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل
الاختصار في سبعة فصول **الاول** في ضبط هذه الكلمة **الثاني** في اعرابها
الثالث في معانيها **الرابع** في بيان حكمها **الخامس** في بيان فضلها
السادس في كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي يذوق به
ذاكرها لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح له عند
ذكرها من التخلية والتحلية **السابع** في بيان الفوايد التي
تحصل لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله ولنشرع ببيان الفصول

الاربعة وهي الرابع وما بعده الي ما يناسبها في اصل العقيدة وهو
قولنا فيها فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها الي اخرها اما ضبط هذه
الكلمة فينبغي ان لا يطيل مد الف لا جدًّا وان يقطع الهمزة من
اله اذ كثيرا ما يلحن فيها بعض الناس فيرد الهمزة ياءً وكذا يفصح
بالهمزة من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن فيه فيرد الهمزة
ايضا ياءً ويخفف اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم الذي بعد
الا فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف تعين السكون وان
وصلها بشي اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها
وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسياتي
وجههما في فصل الاعراب ان شاء الله تعالي وينبغي ان ينون الذاكر
اسم سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم ويدغم تنوينه في الراء
واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت علي صدر وعجز
فعجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدا او خبر ومضاف اليه
واما صدرها فلا فيه نافية واله مبني معها لتضمنه معني من اذ التقدير
لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غير الله عز وجل

من مبدا اما يقدر

من مبدا اما يقدر هنا الي ما لا نهاية له مما يقدر وقيل بني الاسم
معها للتركيب وذهب الزجاجي الي ان اسمها معرب منصوب بها
واذا فرعنا علي المشهور من البنا فموضع الاسم منصوب بلا العاملة
عمل ان والمجموع من لا اله في موضع رفع بالابتدا والخبر المقدر
هو لهذا المبتدا ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي
العاملة فيه وقال الدماميني في تعليقه علي المغني قد تكلم
محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل علي اعراب هذه الكلمة
الشريفة اوردته بجملته وان كان فيه تطويل لاشتماله علي
فوايد قال قال اهل العلم ان الاسم الاعظم المعظم علي هذا التركيب
برفع وهو كثير ولم يات في القران العزيز غيره وقد ينصب
اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس علي اختلاف اعرابهم خمسة
منها قولان معتبران وثلاثة لا معول علي شي منها اما القولان
المعتبران بان يكون رفعه علي البدلية وان يكون علي الخبرية
اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري علي السنة المعربين
وهو راي ابن مالك فانه قال لما تكلم علي حذف خبر لا العاملة عمل ان

واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام
منه يدل على ان رفع الاسم العظيم ليس على الخبرية وحينئذ تعين
ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير
المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار
عمل الابتدا محل الاسم بعد قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل
من الضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب اولى من الابعد
ولانه لا داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع
باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان
البدل في نظير البدل في نحو ما قام احد الا زيد لان البدل في المثالين
باعتبار اللفظ وان كان البدل من الاسم كان البدل فيه نظير البدل
في نحو لا احد فيها الا زيد لان البدل في المثالين باعتبار المحل
وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا اما في نحو ما قام احد
الا زيد فمن جهتين احداهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير
يعود على المبدل منه الثانية ان بينهما مخالفة فان البدل
موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا
وما بعدها

وما بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني
قد كان يتناوله الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط
بخلاف نحو قبضت المال بعضه لو قيل قبضت المال بعضا لم
يعلم منه انه بعض المال المقبوض وعن الثاني بانه بدل من الاول
في عمل العامل وتخالفهما في النفي والايجاب لا يمنع البدلية لان
مذهب البدل ان يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في موضعه
وقد قال ابن الصائغ اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو
البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من
احد قال وانما الا زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام فالا
زيد بيان للاحد الذي عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل
في الاستثنا اشبه ببدل الشي من الشي من بدل البعض من الكل وقال
في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثنا قسم على حدته ليس من
تلك الاقسام التي بينت في غير الاستثنا لكان وجها وهو الحق
انتهى واما نحو لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيدا
بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين

عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى
واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو
كلام حسن قال الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة الحق
على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل
محل المبدل منه بان تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال
ناظر الجيش فاما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال
به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف
القول بالخبرية بثلاثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك كون
خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى
لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد
نفيه بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص
لا يكون خبرا عن العام لا يقال الجميع الحيوان انسان والجواب عن هذه
الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه ان حال
تركيب الاسم مع لا لا عمل لها في الخبر وانه مرفوع بما كان مرفوعا به
قبل دخول لا وقد علل ذلك بانها شبهها بان ضعفت حين ركبت وصارت
كجز كلمة

كجز كلمة وجز الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا
ولاكن ابقي عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها
بمنزلة مبتدا والخبر بعدهما على ما كان عليه من التجرد واذا
كان كذلك لا يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان الاسم مستثنا
لا هو المستثنى منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الا
مفرغا والمفرغ هو الذي لم يكن المستثنى منه فيه مذكورا نعم الاستثنى
فيه انما هو من شي مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر
لفظا ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد
ولا شك ان زيدا فاعل في قولك ما قام الا زيد مع انه مستثنى من
مقدر في المعنى والتقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا منافات
بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى منظورا
فيه الى جانب المعنى واما الثالث فهو ان يقال قولك ان الخاص
لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص
عن عام لان العموم منفي والكلام انما سيق لنفي العموم وتخصيص
الخبر المذكور بواحد من افراد ما دل عليه اللفظ العام واما

من مقدر ٢
جعله خبرا منظور
فيه الى جانب
اللفظ وجعله
مستثنى صح

الاخيرة

واما الاقوال الثلاثه التي لا عمل عليها فاحدها ان الا ليست اداة
استثنا وانما هي بمعني غير وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم لا
باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير
لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في هذا التركيب
بمعني غير ليس له مانع يمنعه من جهة القناعة النحوية وانما
يمتنع من جهة المعني وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي
الالوهية عن غير الله تعالي واثبات الالوهية لله تعالي ولا
يفيده هذا التركيب حينئذ فان قيل استفاد ذلك من المفهوم
قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم
ان كان مفهوم لقب فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت
و قال به بعض الحنابلة ايضا اه وان كان مفهوم صفة فقد
عرف في اصول الفقه انه غير مجمع علي ثبوته فقد تبين لك
ضعف هذا القول لا محالة القول الثاني وينسب الي الزمخشري
ان لا اله في موضع الخبر الا الله في موضع المبتدا وقد قرر ذلك بتقرير للنظر
فيه مجال ولا يخفي ضعف هذا القول وانه يلزم منه ان الخبر

يبني مع لا

٥٩

يبني مع لا وهي لا يبني معها الا المبتدا ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب
الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزه كما سياتي والقول الثالث
ان الاسم المعظم مرفوع باله كما يرفع الاسم بالصفة في قولنا اقائم
الزيدان فيكون المرفوع قد اغني عن الخبر وقد قرر ذلك بان اله
بمعني مالوه من اله اي عبد فيكون الاسم المعظم مرفوعا علي انه
مفعول اقيم مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في قولنا
ما مضروب الا العمران وضعف هذا القول غير خفي لان اله ليس
بوصف ولا يستحق عملا ثم لو كان اله عامل الرفع فيما يليه لوجب
اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك وقد اجاب بعض الفضلا
عن هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين من مثل ذلك
وعليه يحمل قوله تعالي لا غالب لكم اليوم ولا تثريب عليكم
اليوم وفي هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف التنوين
في مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا اجاز
التنوين في لا اله الا الله هذا اخر الكلام علي توجيه الرفع
واما النصب فقد ذكروا له وجهين احدهما ان يكون علي

الاستثنا من الضمير في الخبر المقدر الثاني ان يكون الا الله
صفة لاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون الا ان كانت الا بمعني غير
وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقيته
علي ثبوت الالوهية لله تعالي والمقصود الاعظم هو اثبات الالوهية
لله تعالي بعد نفيها عن غيره وعلي هذا يمتنع هذا التوجيه اعني
كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه الاول فقالوا فيه مرجوح
وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام غير موجب والمقتضي لعدم
ارجحيته البدل هذا ان الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيد انما
يكون لحصول المشاركة حتي في تركيب استووا نحو ما ضربت احدا
الا زيدا فمن ثم قالوا اذا لم يحصل مشاكلة في الاتباع كان النصب علي
الاستثنا اولي قالوا وفي هذا التركيب ترجيح النصب في القياس
لكن السماع والاكثر الرفع ونقل عن الآمدي انك اذا قلت لا رجل
في الدار الا عمرا كان النصب علي الاستثنا احسن من رفعه علي البدل
هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز بل ولا البدل
وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم
الا زيدا

لو جعلت الخبر صح

الا زيدا متمحضة للاستثنا فهي تخرج ما بعدها من افادة الكلام
الذي قبلها وذلك ان هذا الكلام انما يقصد به الاخبار عن القوم
بالقيام ثم ان زيدا منهم فلم يكن يشاركهم فيما اسند اليهم فوجب
اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام غير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا
ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيدا للحصر مع انها للاستثنا ايضا
المذكور بعد الا لابد ان يكون مخرجا من شي قبلها فان كان قبلها تاما لم يحتج
الي تقدير والا فيتعين تقدير شي قبل الا حتي يحصل الاخراج منه لكن انما يحتج
الي هذا التقدير تصحيح المعني فيتبين من هذا المعني الذي قلناه ان المقصود
في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها فان
الاستثنا ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة علي ان المذكور بعد الا في نحو ما قام
الا زيد معمول العامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب
الشريف امران وهما نفي الالوهية عن كل شي سوي الله تعالي واثباتها لله تعالي
كما تقدم واذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثنا لا يتم هذا المطلوب
سوا نصبنا او ابدلنا وذلك انه لا ينتصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي
قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي علي ما بعد الا

في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمع عليه اذ لا يقول
بذلك الا من مذهبه ان الاستثنا من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن
ليس مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون قول
لا اله الا الله توحيدا قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة العرف
و بانه لا نزاع في ثبوت الالوهية لمولانا جل وعز لجميع العقلا وانما كفر من
كفر بزيادة اله اخر فنفي ما عداه تعالي من الالوهية علي هذا هو المحتاج
اليه وبه يحصل التوحيد فتامله ثم قال ناظر الجيش بناء منه علي
ما ظهر له من البحث الذي اعترضناه فتعين ان تكون الا في هذا
التركيب مسوقة الي قصد اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا
يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر
محذوف واذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر
وهذا هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقرير صحة كون الاسم
العظيم في هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضي ان
يكون الخلاف في كون الاستثنا من النفي اثبات ام لا لا يدخل الا
الاستثنا المفرغ وظاهر كلام الامام الرازي وكثير من الاصوليين
دخول ذلك

دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا ورد علي القايل بان الاستثنا من النفي
ليس باثبات انه يلزم علي ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة
واجيب بما ذكرناه من النظر قبل في بحث ناظر الجيش هذا اخر ما يتعلق
بفصل اعراب تركيب هذه الكلمة المشرفة علي اختصار وبالله التوفيق
واما معني هذه الكلمة فلا شك انها محتوية علي نفي واثبات فالمنفي كل
فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة
فرد واحد وهو مولانا جل وعز اذ هي بالانفراد حقيقة الاله عليه تعالي
بمعني انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالي عقلا ولا شرعا وحقيقة
الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعني كلي
اي بقبوله بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق علي كثيرين لكن
البرهان القطعي دل علي استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز
فقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثنا ليس هو بمعني الاله فيكون كليا
بل هو جزئي علم علي ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا
اذ لو كان معني الله كمعني الاله لزم استثنا الشي من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد
من هذه الكلمة المشرفة وكذلك لو كان معني الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا

استثناء الشيء من نفسه ولزم التناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه والحاصل
ان المعاني المقدرة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى الاله والمستثنى منه اربعة ثلاثة
منها باطلة والرابع ينقسم الى قسمين احد القسمين باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام
كلها والثلاثة الباطلة ان تكون جزئيين او كليين او الاول جزئي والثاني كلي والرابع
عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا وان كان المراد بالكلي الذي هو الاله
مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب بكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد
بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى
المعبود بحق والاسم المعظم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا [illegible] العبودية
موجود وفي الوجود الا المفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا وان [illegible]
الاله المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول
واقرب منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يبذل له كل شيء الا من كان مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى
وبها ينجلي ادراج جميع العقائد تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المؤمن لفيضان
انوار المعرفة ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط وقع في معنى
هذه الكلمة المشرفة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشريفة بتسريح
في ازهارها و

لا يستحق ... قلت

في ازهارها وتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها
ويسمع من تغريد اطيار هدايتها ما كتب له ولهذا اخترنا
في اصل العقيدة التفسير بها لهذه الكلمة الشريفة وقال
المقترح في الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة
ما نصه ولفظ الاستثناء في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه
كل قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه ههنا كفر
وايمان وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلاثة مقر
بسبعة لا بعشرة وينفي منها ثلاثة اذ يلزم ان لا يقبل منه
ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلاثة لكن صيغة
النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية
المتصلة والمنفصلة اهـ **قلت** يعني بالكمية المتصلة
التركيب في ذات الاله جل وعز وبالكمية المنفصلة وجود
اله ثان منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض
في الاستثناء يتعين اذ قد اختلف علماء الاصول في تقرير
المعنى في نحو عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة
انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة فالا ثلاثة
يوضح ان المراد من المتكلم السبعة فنطقه بالعشرة ارادة
الجزء باسم الكل وقال القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة

الاثلاثة باْزائه سبعة كائنة وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره
المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب

هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة معا
ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد
الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج
قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة ذلك كلها مستوفاة في فن الاصول
ولا يخفى عليك تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله تعالى التوفيق
ص اذ معنى الالوهية استغنا الاله عن كل ما سواه
وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه
مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا

لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى الالوهية
على سبيل الافراد ثم ركبنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة
وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعلا عن كل
ما سواه فهو موجب له تعالى الوجود والقدم والبقا والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص ويدخل
في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يجب

له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من
يدفع عنه النقايص ش لما ذكر ان معنى الالوهية
التي

التي انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه
عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه جل وعز اخذ يذكر ما يندرج
من عقايد الايمان تحت المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج
منها تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له
تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه عن النقايص
وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل
العقلي على اثباتها كون اضدادها نقايص ومولانا متنزه عن النقايص
باجماع العقلا وقوله اذ لو لم تجب له هذه الصفات الى اخره بين بهذا
الكلام وجه استلزام استغنائه لهذه الصفات وذلك يلزم
منه ثبوت الحاجة لو انتفا واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم
والبقا والمخالفة للحوادث واحد جزئي معنا القيام بالنفس
وهو الاستغنا عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى
هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث
وقد عرفت بما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه تعالى عن
ذلك ومن وجب له الغنا المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة

لكان محتاج الي المحدث استدلال علي وجوب هذه الصفات الخمس له تعالي
وقولنا او المحل استدلالا علي وجوب الجزء الثاني من معني القيام بالنفس
وهو الاستغنا عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقايص
استدلالا علي وجوب التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب
السمع له تعالي والبصر والكلام ويوخذ منه تنزهه عن الاغراض
في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالي الي ما يحصل به غرضه
كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يوخذ منه ايضا انه
لا يجب عليه فعل شي من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه
شي منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الي ذالك
الشي ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالي الا ما هو كمال له كيف
وهو الغني عن كل ما سواه الغرض المنفي عنه تعالي عبارة عن وجود
باعث يبعثه علي ايجاد فعل من الافعال او علي حكم من الاحكام الشرعيه
من مراعات مصلحة تعود عليه تعالي او الي خلقه ولا خفا ان كلا
من الوجهين مستحيل علي الله جل وعز اما عودها علي الله فلما يلزم
عليه من احتياجه تعالي الي ان يتكمل بمخلوقه واما الي خلقه فكذالك

ايضا لما

ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه بخلق المصلحة لخلقه تعالي
عن ذالك ودفع النقص كمال فلزم في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا
عن ذالك الي مخلوق وهي المصلحة التي توجد لخلقه كالثواب ونحوه
ليتكمل بها وتعالي عن ذالك كله من وجب له الغنا المطلق تبارك
وتعالي فقد استبان لك ان افعاله تعالي واحكامه كلها لا علة لها
باعثة لها وانما هي بمحض الاختيار واما رعي الله تعالي من مصالح
الخلق فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه تعالي فاشرنا في اصل
العقيدة الي القسم الاول بقولنا ويوخذ منه تنزهه تعالي
عن الاغراض الي قوله عن كل ما سواه واشرنا الي القسم الثاني بقولنا
وكذا يوخذ منه ايضا انه لا يجب عليه فعل شي من الممكنات ولا
تركه الي اخره واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له الحياة
وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شي من هذه لما امكن
ان يوجد تعالي شيئا من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شي
كيف وهو تعالي الذي افتقر اليه كل ما سواه هذا شروع منه
في ذكر ما يندرج تحت المعني الثاني الذي يتضمنه معني الالوهية

ولاخفا ان وجوب الافتقار اليه يستلزم قدرته تعالي علي ايجاد
الشي المفتقر فيه اليه وذالك يستلزم وجوب اتصافه تعالي بالقدرة والا
رادة والعلم العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب
توقف تاثير القدرة علي الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه
تعالي بالحياة لوجوب توقف تلك الصفات علي صفة الحياة ويوجب
له تعالي الوحدانية اذ لو كان معه تعالي ثان في الوهيته
لما افتقر اليه شي للزوم عجزهما حينيذ كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه فقد تقدم لك في برهان الوحدانيه
ان وجود اله ثان يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعجز
لا يوجد شيا فلا يفتقر اليه شي ابدا ويوخذ منه حدوث
العالم باسره اذ لو كان شي منه قديما لكان ذالك
الشي مستغنيا عنه تعالي كيف وهو الذي يجب ان يفتقر
اليه كل ما عداه فقد عرفت بالبرهان القاطع فيما سبق ان
ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شي من العالم قديما لكان
ذالك الشي واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا

واذا كان

واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الي مخصص كيف وكل ما سواه تعالي
مفتقر اليه غاية الافتقار ابتدا او دواما فوجب اذا الحدوث
لكل ما سواه جل وعلا ويوخذ منه ايضا انه لا تاثير لشي من
الكاينات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذالك الاثر
عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
عموما وعلي كل حال هذا ان قدرت ان شيا من الكائنات
يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة جعلها الله
تعالي فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذالك محال ايضا
لانه يصير حينيذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الي واسطة وذالك باطل لما عرفت قبل
من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالي ممكن ما لم يكن ذالك الممكن
مفتقرا اليه تعالي بل انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه
مفتقر اليه تعالي غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية
القايلين بتاثير القدرة الحادثة في الافعال بمباشرة او تولد

ويبطل مذهب الفلاسفة القايلين بتاثير الافلاك والعلل
ويبطل مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع والامزجة
ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر وينظف
والنار تحرق والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك
مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير لتلك الامور يختلفون فمنهم
من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل بقوة) ودعها الله
تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع
الفيلسوفي في هذا الاعتقاد كثير من عامة المومنين ولا خلاف
في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمومن المتحقق الايمان
من لم يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها
وانما يعتقد ان مولانا جل وعلا قد اجرى العادة بمحض اختياره
ان يخلق ~~بمحض اختياره~~ تلك الاشيا عندها لا بها ولا فيها فهذا
بفضل الله ينجو من جميع مهالك الاخرة والدنيا واكثر ما اغتر به المبتدعة
العوايد التي اختارها الله جل وعلا فظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا
بعلمها والحاصل ان عمدتهم العظمى التقليد لما لا يصلح تقليده

من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء بطبعها وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم

ولا الاقتدا

ولا الاقتدا به من عوايد وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية
المستفيدة ~~المتضية~~ بنواهي الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة
الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي والربط العادي
والجهل المركب والتمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع الشرعية ~~من غير احتياج~~
للجهل بادلة العقول وعدم الارتياض باساليب العرب وما تقرر
في علم العربية والبيان من ضوابط واصول فالايجاب الذاتي هو اصل
كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب
الذاتي اذ هي علة للممكن المستند اليها من غير احتياج فقالوا
لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة وساير الصفات تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغوا البرهان القطعي
الدال على حدوثه ولا خفا انك اذا حققت بما سبق وجوب الحدوث
للعالم ووجوب القدم والبقا لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور
العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل والا لكان
العالم قديما او كان فاعله حادثا لوجوب مقارنة المعلول لعلته

هو كلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة
من الفلاسفة حتي نفوا النبوات وهو اصل ضلالة المعتزلة حتي اوجبوا
علي الله مراعات الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه
بالاغراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون الشرع الي احكام الله الشرعية
الي غير ذالك من الضلالات والتقليد الردي هو اصل كفر عبدة الاوثان
وغيرهم حتي قالوا انا وجدنا اباءنا علي امة وانا علي اثارهم مقتدون ولهذا
قال المحققون لا يكفي التقليد في عقايد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين
مقلد ينقاد وبهيمة تنقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعين ومن تبعهم
من جهلة المومنين فانهم لما راوا ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء وسترة
العورة بلبس الثوب والضوء بالشمس ونحو ذالك مما لا ينحصر ففهموا من
جهلهم ان تلك الامور هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها
واما بقوة وضعها الله تعالي فيها واهل السنة رضي الله عنهم لما نور الله
بصايرهم لم يفتتنوا بشيء من الاكوان وكوشفوا بالحقايق علي ما هي عليه
في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي يخص الله تعالي بها اولياءه حتي ينجيهم
بها من افات الكفر والبدع في اصول العقايد واما المكاشفة بغير هذا فهي
واما

مما لا يلتفت

مما لا يلتفت اليه الموفقون واما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون
الشي علي خلاف ما هو عليه وذالك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذالك جهل اخر ولهذا
يسمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التاثير للافلاك واعتقادهم قدمها وهذا
جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم ويحسبون انهم علي شي الا انهم
هم الكاذبون والتمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير
بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة
عملا بظاهر قوله تعالي علي العرش استوى اامنتم من في السماء لما خلقت بيدي
ونحو ذالك وقال الله تعالي هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اللهم اكتبنا في زمرة اوليائك الناجين
من كل فتنة دنيا واخري يا ارحم الراحمين فقد بان لك تضمن قول لا اله
الا الله الاقسام الثلاثة التي يجب علي المكلف معرفتها في حق مولانا
جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالي وما يجوز وما يستحيل لا خفا في صدق ما ذكر وتتبع
كلامه بالاستقرا يشهد له وليس الخبر كالعيان واما قولنا محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بساير الانبيا والملايكة

عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه
صلي الله عليه وسلم جاء بتصديق ذالك جميعه لاشك ان تصديق مبتدا
سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم في رسالته يجب مادلت عليه معجزاته
التي لاحصر لها والاقرار بذالك خبر يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام
ومن جملة ما اتي به ما ذكرهنا وكل وغير ذالك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذه
الابدان لا لمثلها وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة
ونحو ذالك مما يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتاليف علماء الشريعة
ويؤخذ منه ايضا وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا
تعالي واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا
الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم الا يكون في جميعها
مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم علي جميع الخلق وامنهم علي وحيه
لاشك ان اضافة الرسل الي الله تعالي تقتضي انه جل وعز اختاره للرسالة كما
اختار اخوانه المرسلين وقد علمت ان علمه بذالك محيط بما لانهاية له وان
الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالي فيلزم ان تصديقه تعالي لهم مطابق

لما علمه

لما علمه تعالي منهم من الصدق والامانه فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر علي
خلاف ما علم الله تعالي منهم وقد امر تعالي بالاقتداء بهم عليهم الصلاه والسلام
في اقوالهم وافعالهم فيلزم ان يكونوا في جميعها علي وفق ما يرضاه
مولانا جل وعز وهو المطلوب ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم
اذ ذالك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالي بل ذالك
مما يزيد فيها وقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب علي المكلف معرفته شرعا من عقائد الايمان في حقه
تعالي و في حق رسله عليهم الصلاة والسلام
لاشك ان مجموع هذه الكلمة الشريفة انما اثبت له صلي الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية
وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام
فلا يمنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة
ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشيء
من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها
باعتبار تعظيم اجورهم من جهة ما يقارنها من طاعة وصبر وغيره
وفيها ايضا اعظم دليل علي صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالي

وان تلك الخوارق التي ظهرت علي ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى
لها تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة علي اختراعها لدفعوا عن انفسهم
ما هو ايسر منها كالامراض والجوع والالام من الحر والبرد ونحو ذالك
مما يسلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة ومنها ايضا رفق بضعفاء
العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم صلاة الله وسلامه
عليهم اجمعين من الخوارق والخواص التي خصهم الله بها ولهذا
استدل بقوله تعالى في الرد علي النصارى في قولهم بالوهية عيسى
وامه عليهما الصلاة والسلام وعلي نبينا وعلي ساير الانبياء والمرسلين
بافتقارهما الي الاعراض البشريه من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الي قوله ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم
فعمل وعمل فاخلص واخلص فلازم علي ذالك الي الممات ونجا من كل هول
وتخلص وقوله فقد اتضح البرهان لك الي اخره كلام حق شاهد هذه معه
ولعلها لاختصارها مع اشتمالها علي ما ذكرناه جعلها الشرع

ترجمه علي

ترجمة علي ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا
بها لا شك انه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلم فتحت
كل كلمة من كلماته من الفوايد ما لا ينحصر فاختار الامته في ترجمة
الايمان وما يمرحون به في الجنان حيث شاء هذه الكلمة الشريفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوايد علما وحسنا فما تعوق فيه
من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة لهم جمع صلى الله عليه وسلم ذالك
كله في حرز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان كلها بذكر
واحد خفيف علي اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به
عند المولا الكريم العميم الاحسان ثم ان كل عقيدة من عقايد الايمان
لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس اللعين واعوانه ويقدح
في القلب نورا ساطعا يكشف به عنه ظلمة الاوهام ويغسل منه
ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة الجامعة لسيوف
العقايد كلها محصلة لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ
وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة يقضي العارف بذكره مرة واحدة
ما لا يقضيه غيره الا في ازمنة متطاولة ثم تنبه ايها المومن لعظيم

رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة المشرفة التي لا يعلم عامة
الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف انما ينجو
من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي تتعلق
بالله وبرسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في هذا الوقت
الهايل الضعف من استحضار جميع عقايد الايمان مفصلة فعلمه
الشارع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر
حتى يذكر بها في لحظة من غير مشقة تناله في ذلك الوقت الضيق
الهايل جميع عقايد الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه في هذا
الوقت الضيق بمجرد ذكر جملتها اذ طالما ادرجها قبل ذاكرا على لسانه
وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة فالاول والعلم عند الله تعالى فيمن يستطيع النطق
والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالى اعلم وكذا ايضا له ان يكتفي
في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة
حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقايد الايمان لها مفصلة

وقد ورد

وقد ورد انهما يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب
العظيم وقد ذكر لهما المومن في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقايد
الايمان على التمام فضلا ووسع كرم مولانا جل وعز على المومن واعز نعمه
والطف حكمه جعلنا الله سبحانه وتعالى ممن عرف قدر نعمه فشكرها
فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا
لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها
بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء
الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب
غيره نسأله ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين
بكلمة الشهادة عاملين بها وصلى الله سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل
عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين وتابع التابعين والاربعة الايمة المجتهدين
ومقلديهم وعن مشايخنا ووالدينا اجمعين [illegible]

(هذه الجملة)

في شرح هذه الكلمة الفصول الاربعة التي كنا وعدنا بذكرها هنا
وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما
الفصل الاول من الفصول الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة
فاعلم ان الناس علي ضربين مؤمن وكافر اما المؤمن بالاصالة فيجب
عليه ان يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة الوجوب وان ترك
ذلك فهو عاص وايمانه صحيح والله اعلم ثم ينبغي له بعد اداء الواجب
ان يكثر من ذكرها كما اشرنا الي ذلك في اصل العقيدة فعلي العاقل
ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه ويعرف معناها
اولا لينتفع بذكرها دنيا واخري واما الكافر فذكره لهذه الكلمة
واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة وان عجز عن ذكرها
بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجأة الموت له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب
وكان مؤمنا هذا هو المشهور من مذهب علماء اهل السنة وقيل
لا يصح الايمان الا بها مطلقا ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز
وقيل يصح الايمان بدونها مطلقا وان كان التارك لها
اختيارا عاصيا كما في حق المؤمن بالاصالة ومنشأ هذه الاقوال
الثلاثة الخلاف

الثلاثة الخلاف في هذه الكلمة المشرفة هل هي شرط في الايمان
او جزء منه او ليست بشرط فيه ولا جزء منه والاول هو المختار واما
الفصل الثاني من الاربعة ففي بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن
في بيان فضلها الا كونها علما علي الايمان في الشرع تعصم الدما
والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر موقوفا علي النطق بها
لكان كافيا للعقلاء كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة فمنها
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد الترمذي
في رواية له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير وروي هو والنسائي
انه صلي الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله وروي هو والنسائي انه صلي الله عليه وسلم قال قال موسي
عليه السلام يا رب علمني ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسي قل لا
اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال
يا موسي لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع
في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وقال رسول

اللهِ صلي الله عليه وسلم يؤتي برجل الي الميزان ويؤتي بتسعة وتسعين
سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة
الميزان ثم تخرج بطاقة مقدار الانملة فيها شهادة ان لا اله
الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة الميزان الاخري فترجح
بخطاياه وذنوبه وروي الترمذي عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان ولا اله الا
الله ليس لها دون الله حجاب حتي تخلص اليه وقال صلي الله عليه وسلم
ما قال احد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب
السماء حتي تفضي الي العرش ما اجتنب الكبائر وقال صلي الله
عليه وسلم لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها عند الله
وقال صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال صلي
الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فاخبرني انه من مات يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال ابو ذر وان
زني وان سرق فقال وان زني وان سرق وقال صلي الله عليه وسلم
من دخل القبر

من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال صلي
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا من قلبه وقال صلي الله عليه وسلم من
مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان بن
مالك قال غدا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم
القيمة يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله علي
النار وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله مفتاح الجنة
وروي ان انس ... ان لا اله الا الله ثمن الجنة وعنه صلي الله
عليه وسلم قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة وعنه
صلي الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب
هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي اهدم
واهدم وفي مسند البزار رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
اصابه قبل ذلك ما اصابه وفي الاحيا قال عليه الصلوة والسلام
لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له
ذلك وفيه ايضا وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس
علي اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور وكاني
انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه
قال ايضا لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة كل حسنة تعملها
توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع
في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت
السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا
الله اثقل من ذلك وفيه وقال من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابي وشرد من الله
شرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابي فقال
من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان

عن ابي هريرة ح

يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي
الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه قال
تع هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول
لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفيه يروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى صحيفته فلا تمر على
خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها وفي كتاب
عبد الغفور وعن ابي هريرة رضي الله تع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتع اسكن فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه
عن ابي ذر تع قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فاذا عملت سيئة فاتبعها الحسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنة
لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب اوحى الله الى موسى
في التوراة يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم
على اهل الدنيا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله ثلاث مرات في كل يوم كانت له كفارة لكل ذنب اصابه
في ذلك اليوم وفيه وذكر عن ابن ابي الفضل الجوهري قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقول لا اله
الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه
وحدث ايضا قال يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله
ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربته وعن
بعض الصحابة رضي الله تع عنهم من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب
من الكبائر قيل فان لم تكن هذه الذنوب قيل غفر له من ذنوب
ابويه واهله وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس بن
عبد الاعلى انه اصابه شيء فراى في المنام قائلا يقول له قل اسم الله
الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح وجهه فاصبح معافا وذكر
ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر
وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا اختار الائمة
ملازمة

72

ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى ان منهم من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا
ومنهم من يذكر بين اليوم والليلة سبعين الف مرة واهل التسبب
المشتغلون بالحرفة والصنايع اثني عشر الفا وروي ان من قالها
سبعين الف مرة كانت له فداء من النار وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد
الله بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتاب الارشاد والتطريز
في فضل ذكرها وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ الجنيد قدس سره
انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد
اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب
يقال انه يكاشف في بعض الاوقات في الجنة والنار وكان في قلبي منه
شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول
الطعام والشراب وهو معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه
ويقول يا عمي هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من
سمعه انه عن امر عظيم فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني
الله تع الى السبعين الفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله تع فقلت
في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين
الفا فداء لهذه المراة ام الشاب فما استتمت الخاطر في نفسي الا ان
قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فائدتان ايماني
بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه اهـ والى التحريض
على التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها
اشرت بقولي في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها ولما
كان تحقق هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها
اولا ثم استحضاره عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل
العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت لك معناها في
اصل العقيدة شرحا لم ار من سمح به على تلك الصفة المذكورة فيها على
حسب ما الهمني الله المولى الكريم جل جلاله فانشرح بابمن من الله تعالى
عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء الله تعالى في رياض الجنة
حيث شئت وكيف شئت نسئله سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة

من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل
الثالث من الفصول الأربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه
الأكمل فاعلم ان ذكر هذه الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل له الثواب
لكن الأكمل الذي ترد به على القلب المواهب الألهية والفتوحات الربانية
التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن
ادابه مع ما شرف مولانا جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة من
افضل الأذكار واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن ان
يعتني بشانها فيتوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا
كما يقصد الصلاة وليتحرى الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع
ويقصد الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس كما وبعد العصر الى
غروبها او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين العشائين والسحر
ثم يستقبل القبلة وليفتتح ورده اولا بالاستغفار ولو مائة مرة
ليغسل باطنه من ادران المعاصي ليتهيأ للتحلية بما يرد عليه بعد ذلك
من انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ولو خمسمائة مرة ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه
من سر التهليل بعده وليقصد بذلك كله امتثال امر الله تعالى وطلب بقاه
والذي يعينه على احضار قلبه وقصد القربة في هذه الأذكار ان يذكر
على وجه قلبه امر مولانا جل وعز بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة
الأمر بعونه من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب ان يتعوذ اولا بالله
من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعالى فاستعذ بالله فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتلوا اثر التعوذ قوله
تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الآية
استشعر القلب عند ذلك خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله
من العبد الفقير الحقير الاستغفار والالتجاء الى مولاه الرحمن الرحيم العزيز
الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر نفسه اذ لم
يرها اهلا للخطاب من اوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني
بالإطلاق ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة
الهيبة والخجل والتعظيم قائلا لبيك مولاي وسعديك والخير كله
اليك

اليك وفي يديك وهذا عبدك الذليل الحقير الضعيف الذي عليك معوله
في ظاهره وباطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لأمرك ومستعينا
بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكباير
والصغاير وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليتحرى
منها ما يراه قوي التأثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار
فاذا اتمه حمد الله تعالى ثلاثا او سبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه
المولى الكريم لبديها وتمامها حتى غسل من القلب ادرانه وكشف عنه
دخان الذنب ورانه يقول في هيبة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا
بنعمة الأيمان والأسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله
تعالى افضل الصلاة وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ على
ما سبق وليتلوا اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم عند الله تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا
جل وعز على ما هو عليه من الأجلال الخبر بانه يصلي بنفسه على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام
على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى ان يصلي ويسلم
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك
العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه مولانا الكريم بان ادخله بهذا
الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الأمر العظيم في دعوات التقرب
الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جل وعلا افضل الصلاة
وازكى السلام فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا بعظيم فضل
الله عز وجل اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسايل
عند سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقال مجيبا لهذا الأمر الجليل
لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير
الحقير الراكن لمنيع جنابك متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله
راكن

عليه وسلم ممتثلا لأمرك مستغنيا بك في جميع اموره اللهم صل
على سيدنا محمد رسولك ودليلك صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص
وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به علمك
واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق
بجلاله ثم يتمادى على ذلك مستحضرا الصورة صلى الله عليه وسلم التي
ليس ثم في المخلوقات مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي
ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته بالمؤمنين وشدة اعتنائه
بهم في حياته وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم من كل هول
دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين
لتسري بذلك عظيم محبته في قلبه وتتشعشع انوار حسن الاتباع
في ظاهره ولبه فاذا فرغ من ورده بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لابتداء ذلك واتمامه ليقيد بالشكر هذه
النعمة العظمى خشية السلب عليها واقل ذلك ثلاثا او سبعا ثم ليشرع
اثر ذلك في التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتلو اثره قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك
والخير كله بيديك وها هو العبد الفقير يوحدك بالتهليل متخلعا من
كل شرك ومن كل تغيير وتبديل يقول مخلصا قلبه ذاكرا لربه لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر ورده من التهليل هو
وليعد كتعوذه التلاوة في اول كل دور منها وان اجتزى بالمرة الاولى
فلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته
ويستضيء قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرية العظمى من رق كل شيء من
الكائنات وتحلى بالرتبة العليا والشرف الابهى باستناده علما وحالا
ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا
ضار سواه على العموم تبارك وتعالى نعم المولى ونعم النصير ولهذا
كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي الذاكر
اولا من قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي
استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم
ونحو ذلك بقوله لا اله الا الله ليس ثم سوى مولانا جل وعز عن
جميع

عبدك صح

جميع الكائنات على عموم من هو غني في نفسه او يفتقر اليه في اثر ما
بل جميعه عاجز اتم العجز عن ايصال اثر ما الى نفسه او الى غيره فوجب
طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد
مع بعض تلك الامور المخلوقة كالطعام والشراب والمياه والثياب
والنساء والبنين والاموال والنيران والسلاح والاسود والحيات
والظلمة والنور والجنة والنار من المصالح واللذات ومن المفاسد
والآلام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من ذلك ولا في غيره
فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة عظيمة وسفه قوي وخصلة
ذميمة وقذر شديد النتن يجب المبالغة في غسله من البال
ليتهيأ القلب للتحلي بالنور الذكي اللامع من معرفة العلي ذي الجلال
فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العام وصلى على الكونين
صلاة على الميت المعدوم وختم بالسلام هيأه حينئذ بزينة لدخول
في حضرة الملك العلام فقال لقول المضطر الأواه الآيس إياسا
وطمعا دائما من كل ما سوى مولاه اثر نفي لا اله الا الله [illegible]
فلما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على القيام
برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ لها
عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد
كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها برسالة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة
فلهذا يقول الذاكر اثر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المومن فيه
عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه اثره
او يقرن برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك
مما يوجب تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم
باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق
به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان
مرميا به في سجن القطيعة محمد وما من خير دنيا والآخرة وسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق الى الله تعالى فكيف

يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال بعض من طبع الله
على قلبه ممن تعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة
من الكفر او هو الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسلك بعض الملحدين مثل
هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل كان ابلغ واسرع في تاثير
معنى التوحيد واحتج لضلاله وتسويل شيطانه بان قال التهليل
معنى ولا بثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الباطن
ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يحتاج وصل الذكر عند
الدخول في الاسلام قال بعض الائمة الراسخين رضي الله
تعالى عنهم وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التي لا مورد
لها الا النار ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذاك الا مكر
واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من ربقتها وتعطيل
رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قولك محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية
لانقطع عند ذلك الحيا فاصاب المرمى انتهى اللهم اعذنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى الفردوس
الاعلى ونتمتع هناك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والمنن

الفصل الرابع من الفصول الاربعة في الفوائد التي
تحصل لذاكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل اعلم ان
في المواظبة على ذكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا
تحصل فوائد كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية
والدنيوية ومنها ما يرجع الى الكرامات التي هي خوارق اما الاول فمنها
التصاف بالزهد ونعني به خلو الباطن من الميل الى الخلائق وفراغ
القلب من التفكر بزايل وان كانت اليد معمورة بمتاع حلال فعلى
سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة
الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف بالموت او غيره مع كل نفس
وذلك

وذلك ينفي عن المنفق التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند
تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله
تلبس ظاهره بالاسباب اذ كان قلبه فارغا منها مستوي عنده
وجودها وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله عز وجل بدوام
ذكره والتزام امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكوى
به الى العبد او الفقر الى غيره ومنها الغنا وهو غنى القلب
بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على الاحكام بلو ولا بلعل
لعلمه بمن صدرت منه جل المنفرد بالخلق والتدبير الملك
الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا حرصا
واكثارا القطعه بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت
اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الايثار على النفس
بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي من مطالبة
الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه
اليهم واساءتهم اليه كل ذلك مخلوق لله تعالى والله خلقكم وما
تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزاء ولم ير لهم اساءة حتى
يذمهم عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم او معاقبتهم
فيفعل حينئذ ما امره الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه
الفتوة هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو افراد القلب بالثناء
على الله تعالى ورؤية النعم منه في طي النعم والفوائد كثيرة فمن ارادها
فليجتهد في اسبابها فسيعرفها بالذوق واما النوع الثاني
من الفوائد وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها وضع البركة في الطعام
والخبز حتى يكثر القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله تعالى
كثيرا ومنها تيسير دنانير او دراهم او كليهما او غير ذلك مما
تدعو اليه الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره خرازا فتعذر
عليه شغل الخرازة تعذرا شرعيا فكان اذا قضى وظيفة ذكره
برفع راسه فيجد في حجره دراهم فيشتري به قوت ذلك اليوم ونقل

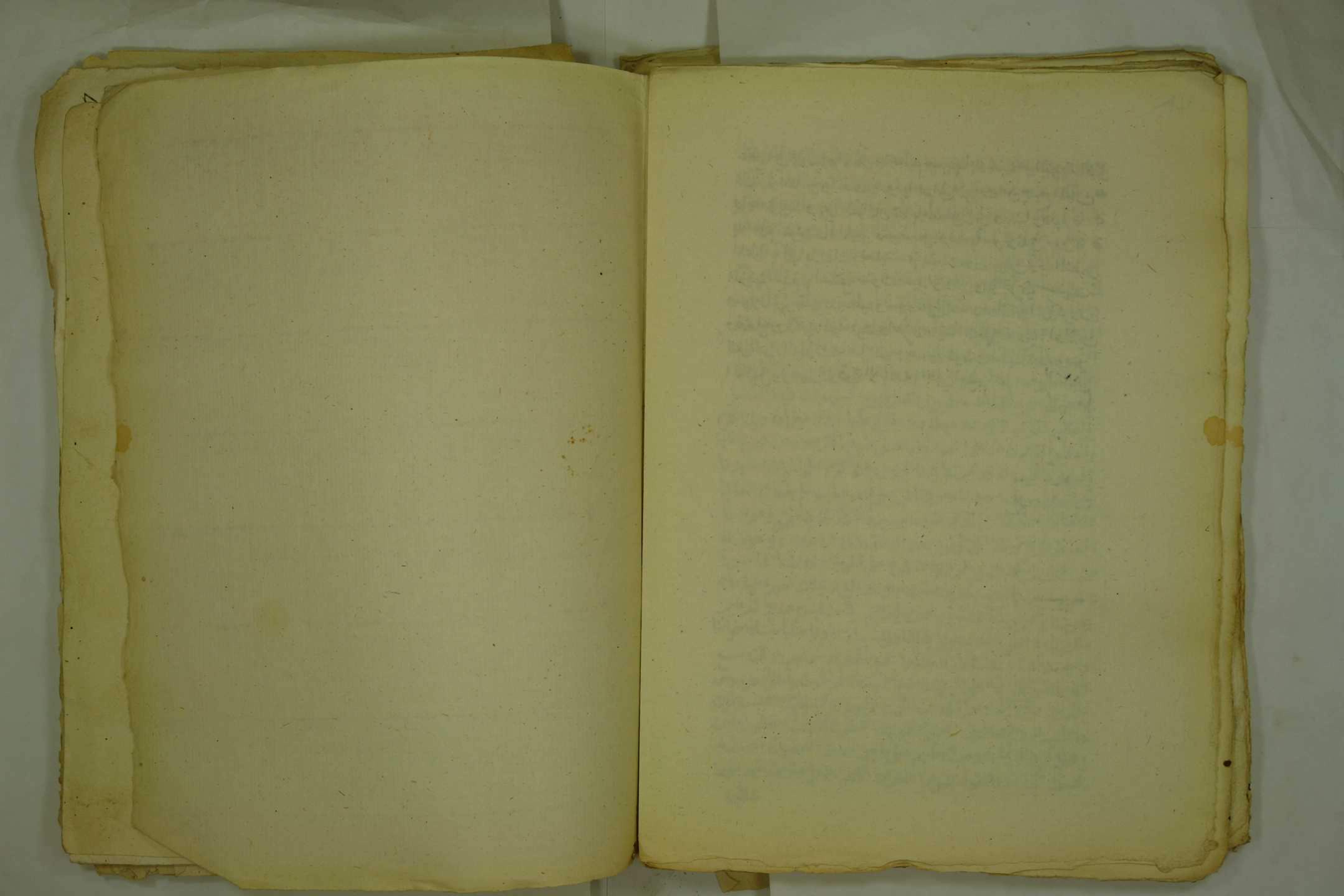
وهو ثمرة المراقبة ح

عن الشيخ ابي عبد الله التاودي انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته
وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه
طرفها الواحد وامسك بيده الطرف الاخر فجعل الخياط يجذبها
ويفصل شيا بعد شيء حتى صنع اثوابا عدة تشهد العادة
بان ذلك لا يكون من شقة فطار ذلك على الخياط فقال له
يا سيدي هذه الشقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ خوف
الفتنة تورعت ورمى له باقيها من تحته وكان بعض المشايخ
لا ينتصب لذكر ولا لصلاة على سجادته في خلوته الا ويخلق الله
تعالى له على سجادته وتحتها دراهم جددا وكان له عائلة واولاد
لكان معشر اولاده اذا اراد وه ياخذ في التوجه للصلاة او للذكر
يحدقون به يرقبون انفصاله فاذا انفصل التقطوا تلك
الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وشاع
الحديث فانقطع ذلك **ومنها** ان يكشف له عن حقيقة ما يريد
استعماله من الطعام فيعرف حلاله من حرامه من متشابهه
بامارة يجدها اما من باطنه او من ظاهره او من غيره وكرامات
هذا الباب لا تنحصر الا ان المؤمن لا ينبغي ان يقصدها بشيء من
طاعته ولا دخل عليه الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله اذ هذه
من جملة ما يجب ان يصفي منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد
فليقطع التفاته اليها بالكلية وليكن مقصوده رضا مولاه الذي
لا خلق له منه ولا غنا للخلق عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه
حتى يتنزه في ذلك الجلال العديم المثال ويواجهه مولاه
بعجايب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها بالمقال[٧] اللهم افتح لنا في ذلك
وزدنا من فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه سيد
الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمقربين
والى فضل هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوايد اشرت
بقولي في العقيدة يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله
تعالى

تعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل الرابع هو اخر السبعة فصول
المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها تفاولا ورجاء من المولى الكريم
جل وعلا ان يجعلها لنا ولجميع احبتنا حصنا حصينا وحجابا
منيعا من التعذيب بشيء من دركات النار السبع كما ان ختمنا[٧ اسماء]
العقيدة وشرحها بتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجو به من مولانا
جل وعز ان يختم لنا ولجميع احبتنا واخواننا في الدين بافضل
درجات الايمان ويجمع شملنا وشملهم اثر الموت مع اوليائه
المقربين اهل النعيم المقيم والروح والريحان ولنختم هذا الشرح
المبارك ان شاء الله تعالى فنقول الحمد لله الكريم الوهاب المعطي
النعم الجليلة لمن شاء بمحض فضله لا لسبب من الاسباب الفاتح
بصاير القلوب بجوده حتى خرقت بنورها حجب الكاينات
كلها وظفرت بمنتهى الاداب والصلاة والسلام على سيدنا
ونبينا محمد معدن الكمالات والوسيلة العظمى دنيا واخرى
لنيل المنى والحاجات وينبوع الفضايل واساس جميع الخيرات
المنيف على كل مخلوق لله تعالى في الارض والسموات ورضي الله تعالى عن
اله وصحبه الذين هم بعد غيبته ولحوقه بالرفيق الاعلى الانجم
الزاهرات والذين هم القدوة للخلايق بعده وهم خير الامة الايمة
المهديات وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم يبعث الله
تعالى للرفات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
اللهم يا غياث المستغيثين وملجا ذوي الفاقات الملهوفين اسالك
يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في الدنيا والاخرة
من خيار اهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت مع الاحبة في جنة
الفردوس بجلايل نعمك وجميل رؤيتك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا
بلا عقوبة ولا محنة وان تؤدي عنا جميع تبعاتنا بمحض فضلك

بلا خزي دنيا واخرى يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد واليك المشتكى
من انفسنا ومن عوايق قد عسر منعها في هذه الأزمنة الصعبة النجاة
فأمنا يا مولانا من ضررها في ديننا ودنيانا حالا ومآلا حتى نفوز
باعظم رضوانك في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انا
قد اسرتنا الأوهام والهوى وضعفت عن النهوض الى التمتع
بمنيع جنابك العلي منا القوى وقد اشتد علينا وثاق القلوب
واضعفها واعمى عينها توالي ظلمات المعاصي عليها وتراكم ادران
الذنوب وقلوبنا تبكي وتنتدب وان ضحك منا اللسان وتريد
النهوض الى نيل الكمال شوقا اليه ومنعها الأسر والعمى ولا تساعدها
عليه القوى ولا النفوس ولا الاركان فصرنا يا مولانا مطروحين
في مضيق سجن الآفات مكبلين بثقال قيود الشهوات فيا ذا الفضل
العظيم الذي لا يحد ولا يعلل ولا يقابل بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم
العظيم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه القريب ومن هو في غاية
البعد والخسران قد امرتنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان سيدنا
نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفكاك العاني
وانقاذه من الأسر الذي ضرره يسير وعرض فان فنحن يا مولانا
العانون حقيقة الخايفون من الانقطاع عما يدوم ولا عوض له
من الفوز منك بجميل الرضوان فمن على قلوبنا وذواتنا المأسورة
والمحبوسة عن التمتع بلذيذ حضرة جلالك التي لا يملك الصبر عنها عابد
امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا من ليس معه في تدبير
ملكه ثان اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولأشياخنا واخواننا
واحبتنا وذرياتنا وازواجنا واجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع
الابرار اوليائك في اعلى عليين ومتع جميعنا اثر الموت باعلى الفردوس
بلذيذ رؤيتك ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به من
اهل الخير والايمان ومن اللهم على كل من حفظ العقيدة اصله
بحسن الخاتمة والفوز بعموم الغفران اللهم اجعل حفظها لهم نورا
عظيما

عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم بسببها بلا محنة من الفردوس الاعلى
المنازل الفاخرة واحفظنا واياهم الى الممات من جميع الفتن ه
واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في ديننا ودنيانا ه
يا عظيم المواهب والمنن نتوسل اليك يا مولانا في هذه ه
المطالب كلها بذاتك العلية ثم بنبيك ورسولك ذي النفس
الزكية الشفيع المشفع عندك سيد الأولين والآخرين سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
كمل الشرح المبارك بفضل الله وحسن عونه وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم تم
تم ١٢٠٧



بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا دايم يا احد يا حمد يا وتر

كتاب شرح ايساغوجي في فن
المنطق تاليف شيخ الاسلام
قدس الله روحه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح احبته باللطف والتوفيق ويسر لهم
سلوك سبل التصور والتصديق والصلاة والسلام على اشرف
خلقه محمد الهادي الى سواء الطريق وعلى اله وصحبه الحائزين للصدق
والتحقيق وبعد فهذا شرح الكتاب العلامة اثير الدين الابهري
رحمه الله المسمى بايساغوجي في علم المنطق يحل الفاظه ويبين مراده
ويفتح مغلقه ويقيد مطلقه على وجه لطيف ومنهج منيف
وسميته المطلع قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدئ وابتدئ
بالبسملة عملا بكتاب العزيز وبخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجزم اي مقطوع البركة وفي رواية بحمد الله رواه ابو داود
وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره نحمد الله اي نثني عليه بصفاته
اذ الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل وابتدا ثانيا بالحمد لما
مر وجمع بين الابتدائين عملا بالروايتين السابقتين
واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي
واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة

بالبسملة والاضافي حصل بالحمدلة وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع
واختار الجملة الاسمية على الفعلية هنا وفيما ياتي قصدا لاظهار العجز
عن الاتيان بعضوها على وجه الثبات والدوام واتى بنون العظمة
اظهار لملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتاهيله للعلم
امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اي نحمده حمدا بليغا على
توفيقه لنا اي خلقه قدرة الطاعة فينا عكس الخذلان فانه خلق
قدرة المعصية وانما حمد على التوفيق اي في مقابلته
لا مطلقا لان الاول واجب والثاني مندوب ونسئله طريقة
هادية اي دالة لنا على الطريق المستقيم وفي نسخة ونسئله هداية
طريقة ونصلي ونسلم على سيدنا محمد من الصلاة المامور بها في خبر امرنا
ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
الخ وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين تضرع
ودعاء وعلى عترته بالمثناة اي اهل بيته لخبر ورد به وقيل
ازواجه وذريته وقيل اهله وعشيرته الادنين وقيل نسله
ورهطه الادنين وعليه اقتصر الجوهري اجمعين تاكيد
اما بعد يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ياتي بها في خطبه والتقدير مهما يكن من شيء بعد
البسملة وما بعدها فهذه المؤلفة الحاضرة ذهنا ان الفت بعد
الخطبة وخارجا ايضا ان الفت قبلها رسالة لطيفة في
علم المنطق وهو الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ
في الفكر وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية
وغايته الاحتراز عن الخطأ في الفكر اوردنا فيها ما يجب
استحضاره لمن يبتدئ في شيء من العلوم مطلقا فقد قال الغزالي
العلوم

رضي الله عنه من لا معرفة له بالمنطق لا ثقة بعلمه وسماه معيار
العلوم وحصر المصنف المقصود في رسالته في خمسة ابحاث بحث
الالفاظ وبحث الكليات الخمس وبحث التصورات وبحث القضايا
وبحث القياس **مستعينا بالله تعالى** اي طالبا من الله المعونة
على اكماله **انه مفيض الخير والجود** اي المعطي على عباده هذا

ايساغوجي هو لفظ يوناني معناه الكليات الخمس الجنس
والنوع والفصل والخاصة والعرض العام وقيل معناه المدخل
اي مكان الدخول في المنطق سمي ذلك باسم الحكيم الذي استخرجه
ودونه وقيل باسم متعلم كان يخاطبه معلمه في كل مسئلة
بقوله يا ايساغوجي الحال كذا وكذا وفي نسخ هذا الكتاب اختلاف
كثير ولما كانت معرفة الكليات الخمس تتوقف على معرفة الدلالة
الثلاثة المطابقة والتضمن والالتزام واقسام الالفاظ بدا
بيانها فقال **اللفظ الدال بالوضع** وهو ما وضع لمعنى يدل بتوسط الوضع
على تمام ما وضع له بالمطابقة لمطابقته اي موافقته
له من قولهم طابق النعل النعل اذا توافقا **ويدل على جزئه**
اي جزء ما وضع له **بالتضمن** لتضمن المعنى لجزئه ان كان
له جزء بخلاف البسيط كالنقطة **وعلى ما يلازمه** اي ما يلزم
مما وضع له **في الذهن بالالتزام** لالتزام المعنى اي استلزامه
له سواء لازمه في الخارج ايضا ام لا **كالانسان فانه يدل على
الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى احدهما** اي الحيوان او الناطق
بالتضمن وعلى قابل العلم وصنعة الكتابة بالالتزام ودلالة العام
على بعض افراده كجاء عبيدي مطابقة لانه في قوة قضايا بعدد
افراده اي جاء فلان وجاء فلان وهكذا فسقط ما قيل انها خارجة
عن

عن الدلالة الثلاث لان بعض افراده ليس تمام المعنى حتى تكون دلالته
عليه مطابقة ولا جزءا حتى تكون تضمنا ولا خارجا حتى تكون التزاما
بل هو جزئي له فهي مقابلة الكلي لان دلالة العموم من باب الكلية
لا الكل والدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر
والاول هو الدال والثاني هو المدلول فالدليل هو الذي يلزم
من العلم به العلم بشيء اخر ~~والمدلول هو الذي يلزم من العلم به~~
~~العلم بشيء اخر~~ والمدلول هو الذي يلزم من العلم بشيء اخر العلم به
وقد بينتها في شرح اداب البحث والدلالة تنقسم الى لفظية
كدلالة الخط والاشارة وعقلية كدلالة اللفظ على لافظه وطبيعية
كدلالة الانين على الوجع ووضعية وهي كون اللفظ بحيث متى
اطلق فهم المعنى وهي المرادة هنا ولما كانت الدلالة نسبة
بين اللفظ والمعنى بل بينهما وبين السامع اعتبرت اضافتها
تارة الى اللفظ فتفسر بذلك وتارة الى المعنى فتفسر بفهم
المعنى منه اي انفهامه وتارة الى السامع فتفسر بفهمه المعنى
اي انتقال ذهنه اليه وافهم قوله ان كان له جزء ان المطابقة
لا تستلزم التضمن وكذا لا تستلزم الالتزام خلافا للفخر الرازي
واما التضمن والالتزام فيستلزمان المطابقة ضرورة ودلالة
المطابقة لفظية لانها بمحض اللفظ والاخريان عقليتان
لتوقفهما على انتقال الذهن من المعنى الى جزئه او لازمه وقيل
وضعيتان وعليه اكثر المناطقة واللوازم ثلاثة لازم ذهنا وخارجا
كقابل صنعة العلم والكتابة للانسان ولازم خارجا فقط كسواد
الغراب والزنجي ولازم ذهنا فقط كالبصر للعمى والمعتبر في
دلالة الالتزام اللزوم الذهني كما ذكره المصنف كغيره لان

لان اللزوم الخارجي لو جعل شرطا لم تتحقق دلالة الالتزام بدونه لامتناع
تحقق المشروط بدون الشرط واللازم باطل فكذا الملزوم لان العدم
كالعمي يدل على الملكة كالبصر التزاما لان العمي عدم البصر
عما من شانه ان يكون بصيرا مع ان بينهما معاندة في الخارج
ثم اللفظ اي الدال اما مفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة
على جزء معناه بان لا يكون له جزء كق علما او يكون له جزء لا معنى
له كالانسان او له جزء ذو معنى لكن لا يدل عليه كعبد
الله علما للانسان لان المراد ذاته لا المعبودية والذات الواجب
الوجود او له جزء ذو معنى دال عليه لكن لا يكون مرادا كالحيوان
الناطق علما للانسان لان المراد ذاته لا الحيوانية والناطقية واما
مولف وهو الذي لا يكون كذلك بان يراد بالجزء منه دلالة على جزء
معناه كرامي الحجارة لان الرامي يراد الدلالة على الذات المثبت
لها الرمي والحجارة يراد الدلالة على جسم معين وتقدم المفرد
على المولف لانه متقدم طبعا فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع
ولان قيوده عدمية والعدم متقدم على الوجود واراد بالمولف
المركب فالقسمة ثنائية ومن اراد به ما هو اخص منه فالقسمة
عنده ثلاثية مفرد وهو ما لا يدل جزوه على شي كزيد
ومركب وهو ما يدل جزوه على غير المعنى المقصود كعبد الله
علما ومولف وهو ما يدل جزوه على جزء معناه والمراد بالارادة
الارادة الجارية على قانون اللغة حتى لو اراد احد بالف
الانسان مثلا معنى معين لا يلزم ان يكون مولفا والالفاظ
الموضوعة للدلالة على ضم شي الى اخر ثلاثة التركيب
والتاليف والترتيب فالتركيب ضم الاشيا مولفة كانت او غير مولفة

الوضع

الوضع اولا فهو اعم من الاخرين مطلقا والتاليف ضمها مولفة سوا
كانت مرتبة الوضع كما في الترتيب وهو جعلها بحيث يطلق عليها
اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتاخر
في الرتبة العقلية وان لم تكن مولفة اولا فهو اعم من الترتيب
من وجه واخص من التركيب مطلقا وبعضهم جعل الترتيب
اخص مطلقا من التاليف ايضا وبعضهم جعلهما مترادفين
والمفرد بالنظر الى معناه اما كلي وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه
من حيث انه متصور من وقوع الشركة فيه بحيث يصح حمله
على كل من افراده كالانسان فان مفهومه اذا تصور لم يمنع
من صدقه على كثيرين سوا وجدت افراده في الخارج وتناهت
كالكواكب او لم تتناه كنعمة الله او لم توجد فيه لامتناعها
في الخارج كالجمع بين الضدين او لعدم وجودها وان كانت
ممكنة كجبل من ياقوت وبحر من زيبق ام وجد منها فرد
واحد سوا امتنع وجود غيره كالاله المعبود بحق اذ الدليل
الخارجي قطع عرق الشركة عنه لكنه عند العقل لم يمنع
صدقه على كثيرين والا لم يفتقر الى دليل اثبات الوحدانية
ام امكن كالشمس اي الكوكب النهاري المضي اذ الموجود منها
واحد ويمكن ان يوجد منها شموس كثيرة ثم الكلي ان
استوى معناه في افراده فمتواطي كالانسان وان تفاوت
فيها بالشدة او التقدم فمشكك كالبياض فان معناه في الثلج
اشد منه في العاج والوجود فان معناه في الواجب قبله في
الممكن واشد منه فيه واما جزئي وهو الذي يمنع نفس
تصور مفهومه ذلك اي وقوع الشركة فيه كزيد علما فان مفهومه

من حيث وضعه له اذا تصور منع ذلك ولا منع بما يعرض له من
اشتراك لفظي وقدم الكلي على الجزئي لان قيوده عدمية نظير
ما مر ولانه المقصود بالذات عند المنطقي لانه مادة الحدود
والبراهين والمطالب بخلاف الجزئي والكلي اما ذاتي وهو الذي
يدخل في حقيقة جزئياته كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس فانه
داخل فيهما لتركب الانسان من الحيوان والناطق والفرس
من الحيوان والصاهل واما عرضي وهو الذي بخلافه اي
لا يدخل في حقيقة جزئياته كالضاحك بالنسبة الى الانسان
لما مر انه مركب من الحيوان والناطق فالضاحك خارج عنه
وعلى هذا فالماهية عرضية وقد يطلق الذاتي على ما ليس
بعرضي فتكون ذاتية واعترض بان الذاتي منسوب الى الذات
فلو كانت ذاتية لزم نسبة الشيء الى نفسه واجيب
بان هذه التسمية اصطلاحية لا لغوية وبان الذات
كما تطلق على الحقيقة تطلق على ما صدقها ويمكن نسبة
الحقيقة الى ما صدقها ثم اخذ في بيان الكليات الخمس
وبدأ بالذاتي منها فقال والذاتي اما مقول في جواب
ما هو بحسب الشركة المحضة كالحيوان بالنسبة الى انواعه نحو
الانسان والفرس وهو الجنس لانه اذا سئل عن الانسان والفرس
بما هما كان الحيوان جوابا عنهما لانه تمام ماهيتهما المشتركة
بينهما واذا سئل عن كل منهما لم يصح ان يكون جوابا عنه لانه
ليس تمام ماهيته فلا يجاب به بل بتمامها وتمامها في الاول
الحيوان الناطق وفي الثاني الحيوان الصاهل والمسؤل عنه
بما ينحصر في اربعة في واحد كلي نحو ما الانسان وواحد جزئي
نحو ما

الاول الحيوان ناطق والثاني ... والثالث انسان والرابع حيوان

ما زيد وكثير متماثل الحقيقة نحو ما زيد وعمرو وبكر وكثير
مختلفها نحو ما الانسان والفرس والشاة والجواب عن الاربعة
منحصر في ثلاثة اجوبة لاشتراك الثاني والثالث في جواب
واحد ويرسم الجنس بانه كلي دخل فيه سائر الكليات
مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق خرج به النوع لانه مقول على
كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو خرج به الفصل
والخاصة والعرض العام اذ الاولان انما يقالان في جواب اي
شيء هو والثالث لا يقال في الجواب اصلا لانه ليس ماهية
لما هو عرض له حتى يقال في جواب ما هو ولا مميزا له حتى
يقال في جواب اي شيء هو واما الجزئي فلم يدخل في الكلي
حتى يحتاج الى اخراجه بمقول على كثيرين كما زعمه
جماعة والجنس اربعة اقسام عالٍ وهو الذي تحته
جنس وليس فوقه جنس كالجوهر على القول بجنسيته
ومتوسط وهو الذي فوقه جنس وتحته جنس
كالجسم النامي وسافل وهو الذي فوقه جنس وليس
تحته جنس كالحيوان لان الذي تحته انواع لا اجناس
ومنفرد وهو الذي ليس فوقه جنس وليس تحته جنس
قالوا ولم يوجد له مثال واما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة
والخصوصية معا كالانسان بالنسبة الى افراده نحو زيد وعمرو
وهو النوع لانه اذا سئل عن زيد وعمرو بما هما كان الانسان
جوابا عنهما لانه تمام ماهيتهما المشتركة بينهما واذا سئل
عن كل منهما كان الجواب ذلك ايضا لانه تمام ماهيته المختصة
له ويرسم النوع بانه كلي دخل فيه سائر الكليات

مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة
خرج به الجنس في جواب ما هو خرج به الفصل والخاصة
والعرض العام مع ان الثالث يخرج بما خرج به الجنس
ايضا لكن الانسب اخراجه بما خرجت به الخاصة لتشاركهما
في العرضية والنوع قسمان اضافي وهو المندرج تحت جنس
وحقيقي وهو ما ليس تحته جنس كالانسان بينهما عموم
وخصوص من وجه يجتمعان في نحو الانسان فانه نوع اضافي
لانه راجه تحت جنس وهو الحيوان وحقيقي اذ ليس تحته
جنس وينفرد الاضافي بنحو الجسم النامي فانه فوقه جنس
وهو الجسم المطلق وتحته جنس وهو الحيوان وينفرد الحقيقي
بالماهية البسيطة كالعقل المطلق عند الحكما على القول
بنفي جنسية الجوهر واما غير مقول في جواب ما هو
بل مقول في جواب اي شي هو في ذاته اي جوهره
وهو الذي يميز الشي ولو في الجملة عما يشاركه في الجنس
كالناطق بالنسبة الى الانسان وهو اي المقول في جواب
ذلك الفصل وذلك لانه اذا سئل عن الانسان باي
شي هو في ذاته كان الناطق جوابا عنه لانه يميزه عما يشاركه
في الجنس وتبع في اقتصاره على قوله في الجنس المتقدمين
بناء على ان كل ماهية لها فصل فلها جنس وذهب المتأخرون
الى زيادة او في الوجود ومبنى الخلاف على جواز تركب
الماهية من امرين متساويين وعدمه فمن جوز تركيبها
من ذلك زاد ما ذكروه من لا فلا ويرسم الفصل بانه كلي
دخل فيه سائر الكليات لانها تقال في جواب ما هو والعرض

العام

يقال على الشي في جواب اي شي هو في ذاته فخرج به الجنس والنوع

العام لانه لا يقال في الجواب اصلا كما مر والخاصة لانها انما تميز
الشي في عرضه لا في ذاته والفصل قسمان قريب وهو ما يميز
الشي عن جنسه القريب كالناطق بالنسبة الى الانسان وبعيد
وهو ما يميز الشي في الجملة عن جنسه البعيد كالحساس بالنسبة
الى الانسان فان قلت يلزم ان يكون الجنس فصلا لانه
يميز هذا التمييز قلت لا بد فيه ان يأتي به في جواب اي شي
هو في ذاته بخلاف ما اتى به في جواب ما هو فله اعتبارات
بحسب السوال ثم ثنى بالعرض فقال واما العرض فاما ان
يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو العرض اللازم كالضاحك
بالقوة بالنسبة الى الانسان او لا يمتنع انفكاكه عنها وهو
العرض المفارق كالضاحك بالفعل بالنسبة الى الانسان وكل واحد
منهما اما ان يختص بحقيقة واحدة وهو الخاصة كالضاحك
بالقوة والفعل بالنسبة للانسان لانه بالقوة لازم لماهية الانسان
مختص بها وبالفعل مفارق لها مختص لها وهذا مذهب المتأخرين
واما المتقدمون فشرطوا ان تكون الخاصة لازمة غير مفارقة
لانها التي يعرف بها وترسم بانها كلية دخل فيها سائر الكليات
تقال على ما تحت حقيقة واحدة من الافراد قولا عرضيا خرج به
الجنس والعرض العام لانهما تقالان على حقائق والنوع والفصل
لان قولهما على ما تحتهما ذاتي لا عرضي ولا حاجة لقوله فقط بعد واحدة
والخاصة قد تكون للنوع كالضاحك للانسان وكل خاصة
نوع خاصة لجنسه ولا ينعكس واما ان يعم كل من العرض اللازم
والمفارق حقائق فوق واحدة وهو العرض العام كالتنفس
بالقوة والفعل بالنسبة للانسان وغيره من الحيوان لانه بالقوة لازم

وقد تكون للجنس كالتحيز للجسم صح

لماهيات الحيوانات وبالعقل مفارق لها وعلى التقديرين هو غير
مختص بواحد منها ورسوما به كلي دخل فيه ساير الكليات
يقال على ما تحت حقايقه مختلفة قولا عرضيا
خرج به الجنس لان قوله على ما تحته ذاتي لا عرضي والنوع
والفصل والخاصة لانها لا تقال الا على حقيقة واحدة قيل
وانما كانت هذه التعريفات رسوما للكليات لجواز ان يكون لها
ماهيات وراء تلك المفهومات التي ذكرناها ملزومات متساوية
لها فحيث لم تتحقق الماهيات اطلق على تلك المفهومات الرسم قال
العلامة الرازي وهذا بمعزل عن التحقيق لان الكليات امور
اعتبارية حصلت مفهوماتها ووضعت اسماؤها بازائها
فليس لها معان غير تلك المفهومات فتكون حدودا على ان
عدم العلم بانها حدود لا يوجب العلم بانها رسوم وكان المناسب
ذكر التعريف الذي هو اعم واعلم ان غرض المنطقي معرفة ما يوصل
الى التصور وهو القول الشارح او الى التصديق وهو الحجة
ولكل منهما مقدمة ولما فرغ من مقدمة الاول اخذ في بيانه فقال
القول الشارح سمي به لشرحه الماهية ويقال له التعريف
والمعرف الشيء ما يستلزم معرفته معرفته والتعريف اما حد او رسم
وكل منهما اما تام او ناقص ودليل حصره في الاربعة انه اما ان
يكون بجميع الذاتيات فهو الحد التام او ببعضها فالحد الناقص
او بالجنس القريب فالرسم والخاصة فالرسم التام او بغير ذلك
فالرسم الناقص وبقي خامس وهو التعريف اللفظي وهو ما انبا
عن الشيء بلفظ مرادف اظهر منه فلذا لم يذكره واخذ في بيان
الاربعة فقال الحد قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته

الذاتية

الذاتية وهو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحيوان
الناطق بالنسبة للانسان ذلك اذا قلت ما الانسان فيقال الحيوان
الناطق وكالجنس القريب حده كقولك في حد الانسان
هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة الناطق وهو اي الذي
يتركب مما ذكر الحد التام اما كونه حدا فلان الحد لغة المنع
وهو مانع من دخول الغير فيه واما كونه تاما فلذكر جميع
الذاتيات فيه وخرج بذكر ماهية الشيء الرسم فانه
انما يدل على اثاره كما سياتي وكلامه يدل على تخصيص الحد
بذوات الماهيات المركبات فتخرج البسايط فانها انما تعرف
بالرسوم لا بالحدود ويعتبر في الحد التام تقديم الجنس على الفصل
لان الفصل مستقر له ومفسر الشيء متاخر عنه قيل لا يمكن
تعريف الحد لئلا يلزم التسلسل واجيب بمنع اللزوم لان حد
الحد نفس الحد كما ان وجود الوجود نفس الوجود بمعنى ان حد
الحد من حيث انه حد مندرج في الحد وان امتاز عنه باضافته
اليه والحد الناقص وهو الذي يتركب من جنس الشيء البعيد
وفصله القريب كالجسم الناطق بالنسبة الى الانسان اما كونه حدا
فلما مر واما كونه ناقصا فلعدم ذكر جميع الذاتيات فيه والرسم التام
وهو الذي يتركب من جنس الشيء ~~الجنس~~ ~~وخاصته~~ القريب
~~كالحيوان~~ ~~الناطق~~ ~~بالنسبة~~ الى الانسان
اما كونه رسما فلان رسم الدار اثرها ولما كان التعريف بالخاصة
اللازمة التي هي من اثار الشيء كان تعريفا بالاثر واما كونه تاما
فلمشابهته الحد التام من حيث انه وضع فيه الجنس القريب
وقيد بامر يختص بالشيء والرسم الناقص وهو الذي يتركب من



بجملتها

عرضيان تخص وان لم يختص كل منهما بحقيقة واحدة كقولنا في
تعريف الانسان انه ماش على قدميه عريض
الاظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحاك بالطبع اما كونه رسما
فلما مر واما كونه ناقصا فلعدم ذكر جميع اجزاء الرسم التام وبقيت اشيا
يختلف فيها منها التعريف بالعرض العام مع الفصل كالماشي
الناطق بالنسبة للانسان او بالفصل وحده او مع الخاصة
كالناطق او الناطق الضاحك بالنسبة للانسان والاكثرون
على ان كلا منهما حد ناقص ومنها التعريف بالعرض العام
مع الخاصة كالماشي الضاحك بالنسبة للانسان او
بالخاصة وحدها المساوية للمرسوم والاكثرون على ان
كلا منهما رسم ناقص واعترض بان التعريف بالرسم ممتنع
لان التعريف الخارج انما يعرف الشيء اذا عرف اختصاصه
به وفيه دور لتوقف معرفة كل منهما حينئذ على معرفة
الاخر واجيب بمنع الحصر المذكور لجواز ان يكون بين
الشيء ولازمه ملازمة بينة بحيث ينتقل الذهن
منه الى تحقق اختصاصه به في الواقع وان لم يعرف وبما
تقرر علم ان التعريف لا يكون بغير القول كالاشارة والخط ثم
اخذ في بيان الحجة وبعض مقدماتها مبتديا بابعد منها فقال
القضايا جمع قضية ويعبر عنها بالخبر القضية قول دخل
فيه الاقوال الناقصة والانشائيات من الامر والنهي والاستفهام
ونحوها والمراد بالقول هنا المركب تركيبا خبريا في القضية
اللفظية او معقولا في القضية المعقولة وهي اي القضية
اما حملية وهي التي يكون طرفاها مفردين بالفعل او بالقوة

فيه

التامة

موجبة

موجبة كانت كقولنا زيد كاتب او سالبة كقولنا زيد ليس
بكاتب وسميت حملية باعتبار طرفها الاخير واما شرطية وهي التي
لا يكون طرفاها مفردين وهي اما متصلة وهي التي يحكم فيها بصدق
قضية او لا صدقها على تقدير صدق قضية اخرى والاولى موجبة
كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والثانية سالبة كقولنا ليس ان كانت
الشمس طالعة فالليل موجود وسميت شرطية لوجود حرف الربط فيها ومتصلة لاتصال
طرفيها صدقا ومعية واما شرطية منفصلة وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين القضيتين
او بنفيه فالاول موجبة كقولنا العدد اما ان يكون زوجا او فردا والثانية
سالبة كقولنا ليس اما ان يكون هذا الانسان اسود او كاتبا وسميت شرطية لحرف الربط
الواقع بين طرفيها بالعناد ومنفصلة لوجود حرف الانفصال فيها وهو اما الذي
صير القضيتين قضية واحدة وللقضية ثلاثة اجزاء فالجزء الاول من الحملية
يسمى موضوعا لانه وضع ليحكم عليه بشيء والثاني محمولا لحمله على شيء والثالث
النسبة الواقعة بينهما وقد يدل عليها بلفظ واللفظ الدال عليها يسمى
رابطة لدلالته على النسبة الرابطة والرابطة تارة تكون اسما كلفظ هو
وتسمى رابطة غير زمانية وتارة تكون فعلا ناسخا للابتداء ككان ووجد
وتسمى رابطة زمانية فالحملية باعتبار الرابطة اما ثنائية وثلاثية لانه ان ذكرت
فيها فثلاثية وان حذفت لشعور الذهن بمعناها او لعدم الاحتياج اليها كقام زيد



فثنائية والمراد بالجزء الاول المحكوم عليه وان ذكرا اخرا وبالثاني المحكوم به
وان ذكرا ولا نحو عندي درهم والجزء الاول في الشرطية يسمى مقدما
لتقدمه لفظا وحكما والثاني تاليا لتلوه الاول اي تبعيته له والمراد
بالاول الطالب للصحبة وان ذكر اخرا والثاني المطلوب لها وان ذكر اولا
كما مر نظيره والقضية بحسب ايقاع النسبة وانتزاعها اما موجبة
كقولنا زيد كاتب واما سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب والموجبة
اما محصلة وهي الوجودية ح او ما ليست كذلك وسميت معدولة لان
حرف السلب عدل به عن اصل مدلوله وهو السلب وجعل حكمه حكم
ما بعده فقيل في الموجبة المعدولة موجبة ثم المحصلة اما محصلة بطرفيها
بان يكون وجوديين او محصلة بالموضوع فقط او بالمحمول فقط والمعدولة
كذلك فمحصلة الطرفين نحو كل انسان كاتب ومعدولتاهما نحو كل
لا انسان لا كاتب ومحصلة الموضوع المعدولة المحمول نحو كل انسان هو
لا كاتب لان كل انسان وجودي حكم عليه بامر عدمي ومحصلة المحمول المعدولة
الموضوع نحو كل لا حيوان جماد لان جماد وجودي حكم به على امر عدمي
والسالبة ايضا اما محصلة او معدولة وكل منهما اما بطرفيها او
بالموضوع فقط او بالمحمول فقط فمحصلة الطرفين نحو الانسان ليس بكاتب لان طرفيها وجوديان
وقد سلب فيها امر وجودي عن امر وجودي معدولتهما نحو كل ما كان غير كاتب ليس
غير ساكن الاصابع لانه سلب فيها امر عدمي عن امر عدمي ومحصلة الموضوع المعدولة
المحمول نحو الانسان ليس غير كاتب فحرف السلب الثاني جزء من المحمول

وبه

وبه صار المحمول عدميا والاول خارج عن المحمول وهو الدال على
قطع النسبة بين الطرفين ومحصلة المحمول المعدولة
الموضوع نحو كل ما ليس بحيوان ليس بانسان ومرادهم عند
الاطلاق بالمحصلة ما لا عدول فيها اصلا وهي محصلة
الطرفين وبالمعدولة ما فيها سواء كانت بطرفيها ام باحدهما
واعلم ان الموجبة محصلة كانت او معدولة تقتضي وجود
الموضوع بخلاف السالبة وكل ذلك مبسوط في المطولات
وكل واحد منهما اي من الموجبة والسالبة اما مخصوصة كما ذكرنا
في المثالين المذكورين انفا وسميت مخصوصة لخصوص
موضوعها ويقال لها شخصية لتشخص موضوعها واما
كلية مسورة كقولنا في الموجبة كل انسان كاتب وفي السالبة
لا شيء من الانسان بكاتب سميت كلية لدلالتها على كثرة
ومسورة لاشتمالها على السور الذي هو اللفظ الدال على كمية
افراد الموضوع حاصرا لها محيطا بها وهو ماخوذ من سور
البلد المحيط به والسور في الكلية الموجبة كل وال الاستغراقية
او العهدية وفي السالبة لا شيء ولا واحد واما جزئية مسورة
كقولنا في الموجبة بعض الانسان كاتب وفي السالبة بعض الانسان
ليس بكاتب سميت جزئية لدلالتها على بعض افراد الكل
ومسورة لاشتمالها على السور وهو في الجزئية الموجبة بعض
وواحد وفي السالبة ليس بعض وبعض ليس وليس كل
والمسورة تسمى محصورة كلية كانت او جزئية واما ان لا يكون
كل من الموجبة والسالبة كذلك اي لا مخصوصة ولا كلية
ولا جزئية وتسمى مهملة لاهمال بيان كمية الافراد فيها كقولنا

في الموجبة الانسان كاتب وفي السالبة الانسان ليس بكاتب
والمهملة في قوة الجزئية والشخصية في حكم الكلية ولهذا
اعتبرت في كبرى الشكل الاول نحو هذا زيد وزيد
انسان وزاد بعضهم قسما رابعا يسمى الطبيعية وهي التي
لم يبين فيها كمية الافراد ولا تصلح لان تصدق كلية ولا
جزئية كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وانكرها
الاكثرون لانها ليست معتبرة في العلوم هذا كله في الحملية
واما الشرطية فالحكم فيها بالاتصال والانفصال اما على
وضع معين نحو ان جئتني الان اكرمك وزيد الان اما كاتب
او غير كاتب لخصوصها او على جميع الاوضاع الممكنة نحو كل
ما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ودائما اما ان يكون
العدد زوجا او فردا المخصوصة كلية او على بعضها الغير المعين
نحو قد يكون اذا كان الشيء حيوانا لخصوصها جزئية
والا فمهملة نحو ان كانت الشمس طالعة فالارض مضيئة
واما ان يكون العدد زوجا او فردا وسور الموجبة الكلية
في المتصلة كلما ومهما وحيثما ومتى وفي المنفصلة
دائما وسور السالبة الكلية فيهما ليس البتة وسور
الموجبة الجزئية فيهما قد يكون وسور السالبة الجزئية
فيهما قد لا يكون ~~وسور السالبة الجزئية فيهما قد لا يكون~~
وبالجملة فالاوضاع هنا بمنزلة افراد الموضوع في الحملية
واعلم انه قد جرت عادة القوم بانهم يعبرون عن الموضوع
بج وعن المحمول بب فيقولون كل ج ب وكل انسان
حيوان مثلا للاختصار ولدفع توهم انحصار الاحكام
في

كان انسانا وقد لا يكون اما
أن يكون الشيء
حيوانا صح

٨٧

في مادة المطلب يسير فلهذا اهملها المصنف ولابد للقضية
من نسبة كما مر لابد لها من كيفية في الواقع وتسمى مادة فان
ذكرها لفظ يدل عليها تسمى جهة وسميت القضية موجهة
وهي اما ضرورية نحو كل انسان حيوان بالضرورة او دائمة
نحو كل انسان حيوان دائما او لا وتتعدد القضايا بالجهة
ذلك وحصرها الشارح في ثلاثة عشر قضية ترجع الى
اربعة اقسام الاول الضروريات الخمس الضرورية
المطلقة والمشروطة العامة والمشروطة الخاصة والوقتية
والمنتشرة الثاني الدوائم الثلاث الدائمة المطلقة والعرفية
العامة والعرفية الخاصة الثالث الممكنتان
العامة والخاصة الرابع المطلقات الثلاث المطلقة
العامة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية وبيان
هذه القضايا مع امثلتها وتمييز بعضها من بعض ذكرها
مذكور في المطولات ولما فرغ من تقسيم الحملية اخذ في
تقسيم الشرطية متصلة كانت فقال والمتصلة اما لزومية
وهي التي يحكم فيها بصدق قضية على تقدير صدق
قضية اخرى لعلاقة بينهما توجب ذلك وهي ما بسببه
يستلزم المقدم التالي كالعلية والتضايف اما العلية
فبان يكون المقدم علة للتالي كقولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود او معلولا له كقولنا ان كان النهار موجودا
فالشمس طالعة او يكونا معلولي علة واحدة كقولنا ان
كان النهار موجودا فالشمس طالعة فالعالم مضيء اذ وجود
النهار واضاءة العالم معلولات لطلوع الشمس واما التضايف

سميت المطلقة مطلقة
لانها لم تقيد بوقتية
ولا وصف والضرورية
سميت بالضرورية لذكر
الضرورة فيها

او منفصلة



فبان يكون كل منهما مضافا للاخر كقولنا ان كان زيد ابا عمرو
كان عمرو ابنه واما الاتفاقية وهي التي يكون الحكم فيها لا بما ذكر
لا لعلاقة توجبه بل لمجرد الصحبة والازدواج كقولنا ان كان
الانسان ناطقا فالحمار ناهق اذ لا علاقة بين ناطقية الانسان
وناهقية الحمار حتى تستلزم احداهما الاخرى بل توافقا على
الصدق ههنا والمنفصلة اما حقيقية وهي التي يحكم فيها
بالتنافي بين طرفيها صدقا وكذبا كقولنا العدد اما زوج واما
فرد وهي مانعة الجمع والخلو كما ذكرنا في المثال لان طرفي الحقيقية
فيه لا يجتمعان ولا يرتفعان واما مانعة الجمع فقط اي دون
الخلو وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقا فقط
كقولنا هذا الشيء اما شجر او حجر اذ يستحيل كونه
الشيء شجرا وحجرا فلا يجتمعان على الصدق ويجوز ارتفاعهما
مثلا ان يكون الشيء حيوانا واما مانعة الخلو فقط اي
دون الجمع وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين طرفيها كذبا فقط كقولنا
زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق اذ يستحيل
كونه في غير البحر ويغرق فلا يرتفعان ويجوز اجتماعهما على
الصدق بان يكون في البحر ولا يغرق وسميت الاولى حقيقية
لان التنافي بين طرفيها اتم منه في الاخريين وسميت الثانية مانعة
جمع لاشتمالها على منع الجمع بين طرفيها في الصدق والثالثة
مانعة خلو لاشتمالها على منع الخلو بين طرفيها في الكذب
اذ الواقع لا يخلو عن احدهما ومرادهما بالبحر ما يمكن الغرق
فيه عادة سواء كان من سائر المائعات لا البحر بنفسه فلا
يتوهم اجتماع الطرفين في الكذب بان يكون زيد في بئر

او

او حوض ويغرق وقد تكون المنفصلات الثلاث اي كل واحد
منها ذوات اجزاء كما تكون ذات جزئين كما مر كقولنا العدد اما
زائد او ناقص او مساو لانه حكم فيه بان هذا الجمع لا يجتمع
على عدد واحد ولا يخلو العدد عن احدها واورد عليه بان
طرفي الحقيقية ومانعة الخلو لا يرتفعان وهنا يرتفعان
لان قولك مساو يرتفع معه زائد وناقص واجيب
بان المرتفعين وان تعدد لفظا فهما متحدان معنى والاصل في
العدد اما مساو او غير مساو لكن غير المساوي اما زائد او
ناقص فالعناد حقيقة انما هو بين المساوي وغيره
ولهذا لا يرتفعان واعلم ان كلا من المتصلات والمنفصلات
يتالف من حمليات او من شرطيات او منهما وامثلتها مع بيان
اقسامها مذكورة في المطولات ومن الاصطلاحات المنطقية
التناقض وقد اخذ في بيانه فقال والتناقض هو اختلاف
قضيتين خرج به اختلاف مفردين واختلاف قضية
ومفرد بالايجاب والسلب خرج به الاختلاف بالاتصال والانفصال
وبالكلية والجزئية وبالعدول والتحصيل وبغير ذلك بحيث
يقتضي الاختلاف لذاته ان تكون احداهما اي احدى
القضيتين صادقة والاخرى كاذبة كقولنا زيد كاتب
زيد ليس بكاتب فانه صادق بما ذكر وخرج بالحيثية المذكورة
الاختلاف بالايجاب والسلب لا بهذه الحيثية نحو زيد
ساكن زيد ليس بمتحرك لانهما صادقتان وبقوله لذاته
الاختلاف بالحيثية المذكورة لا لذاته نحو زيد انسان زيد
ليس بناطق اذ الاختلاف بين هاتين القضيتين لا بمقتضيات

تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة لذاته بل بواسطة اذ الاولى
في قوة زيد ناطق او ان الثانية في قوة قولنا زيد ليس بانسان
ولا يتحقق ذلك اي التناقض في القضيتين المخصوصتين
او المحصورتين الا بعد اتحادهما في ثمانية اشياء
في الموضوع اذ لو اختلفا فيه نحو زيد قائم بكر ليس بقائم
لم يتناقضا لجواز صدقهما معا وكذبهما و في المحمول اذ لو اختلفا فيه
نحو زيد كاتب زيد ليس بشاعر لم يتناقضا و في الزمان اذ
لو اختلفا فيه نحو زيد نائم اي ليلا زيد ليس بنائم اي نهارا
لم يتناقضا و في المكان اذ لو اختلفا فيه نحو زيد قائم
اي في الدار زيد ليس بقائم اي في السوق لم يتناقضا و في
الاضافة اذ لو اختلفا فيها نحو زيد اب اي لعمرو زيد ليس
باب اي لبكر لم يتناقضا و في القوة والفعل اذ لو اختلفا فيهما
بان تكون النسبة في احداهما بالقوة و في الاخرى بالفعل
نحو الخمر في الدن مسكر اي بالقوة والخمر في الدن ليس بمسكر
اي بالفعل لم يتناقضا و في الجزء والكل اذ لو اختلفا فيهما نحو
الزنجي اسود اي بعضه الزنجي ليس باسود اي كله لم
يتناقضا و في الشرط اذ لو اختلفا فيه نحو الجسم مفرق
للبصر اي بشرط كونه اسود لم يتناقضا في ... اذ لو اختلفا
فيه ورد المتاخرون هذه الوحدات الى وحدتي الموضوع والمحمول
لاستلزامهما البقية وردها بعضهم الى وحدة واحدة هي وحدة
النسبة الحكمية حتى يكون السلب واردا على النسبة التي
ورد عليها الايجاب لانه اذا اختلف شيء من الثمان اختلفت
النسبة فالموضوع والمحمول في الحملية المقدم والتالي في الشرطية

اي بشرط كونه ابيض الجسم ليس بمفرق للبصر صح

ويشترط

ويشترط اتفاق الشرطيتين فيما ذكر لكن يعبر بدل الموضوع
والمحمول بالمقدم والتالي ثم بين ما يناقض كلا من الموجبة
والسالبة فقال ونقيض الموجبة الكلية انما هي السالبة
الجزئية كقولنا كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بحيوان
ونقيض السالبة الكلية انما هي الموجبة الجزئية
كقولنا لا شيء من الانسان بحيوان وبعض الانسان حيوان
لما بان في قوله والمحصورتان وفي نسخة المحصورات والمراد
المحصورتان لا يتحقق التناقض بينهما بعد اتفاقهما في الوحدات
السابقة الا بعد اختلافهما في الكمية اي الكلية
والجزئية لان الكليتين قد تكذبان كقولنا كل انسان كاتب
ولا شيء من الانسان بكاتب والجزئيتين قد تصدقان
كقولنا بعض الانسان كاتب بعض الانسان ليس بكاتب
فالنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان وهذا المثال
للحمليتين ومثال الشرطيتين كلما كان الانسان كاتبا
فالحمار ناهق ليس كلما كان الانسان كاتبا فالحمار ناهق والمهملة
في قوة الجزئية كما مرت الاشارة اليه ومن الاصطلاحات
المنطقية العكس وهو ثلاثة اقسام الاول عكس النقيض
الموافق وهو تبديل الطرف الاول من القضية بنقيض
الثاني منها وعكسه مع بقاء الصدق والكيف اي السلب والايجاب
نحو كل انسان حيوان كل ما ليس بحيوان ليس بانسان
الثاني عكس النقيض المخالف وهو تبديل الطرف الاول
بنقيض الثاني والثاني بعين الاول مع بقاء الصدق دون الكيف



خبر كل انسان حيوان ولا شيء مما ليس حيوانا بانسان ويسمى هذا
مخالفا لمخالفة الطرفيه ايجابا وسلبا والذي قبله موافقا لتوافقه
فيهما الثالث العكس المستوي وهو المراد عند الاطلاق وعليه اقتصر
المصنف رحمه الله تعالى فقال العكس وهو ان يصير
الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء السلب والايجاب بحاله
بمعنى ان الاصل اذا كان موجبا فالعكس موجبا او سالبا
فسالبا ومع بقاء التصديق والتكذيب بحاله وعبر بعضهم بالصدق
والكذب وبعضهم بالصدق فقط وهو الحق لان العكس لازم
للقضية ولا يلزم من كذب الملزوم كذب اللازم فان قولنا
كل حيوان انسان كاذب مع صدق عكسه وهو بعض الانسان
حيوان بخلاف صدق الملزوم ويستحيل معه كذب اللازم
وليس المراد بصدقهما في عبارة البعض صدقهما في الواقع بل
ان يكون الاصل بحيث لو فرض صدقه لزم صدق العكس
ومع هذا فالتعبير بالتصديق اولى منه بالصدق لان
التصديق لا يقتضي وقوع الصدق وعبارته قاصرة على الحملية
فلو قال ونعني بتصيير الاول ثانيا والثاني اولا لكان اولى ليتناوله
الشرطيات واعلم ان العكس يطلق كثيرا على القضية الحاصلة
بتبديل الموضوع والمحمول في الذكر اعني وصفهما العنواني فلا
يرد السؤال بان العكس لا يصير ذات الموضوع محمولا ووصف
المحمول موضوعا بل موضوع العكس ذات المحمول ومحموله وصف
الموضوع والموجبة الكلية لا تنعكس كلية لئلا ينتقض بما اذا يكون
المحمول فيها اعم من الموضوع اذ يصدق قولنا كل انسان حيوان
ولا يصدق كل حيوان انسان لا لصدق الاخص على جميع افراد الاعم وهو محال
بل

بل تنعكس جزئية لانا اذا قلنا كل انسان حيوان فانا
نجد الموضوع شيئا موصوفا بالانسان
والحيوان وهو الحيوان الناطق فيكون بعض الحيوان انسانا
ولانه اذا صدق كل انسان حيوان لزم ان يصدق بعض الحيوان
انسان والا لصدق نقيضه وهو لا شيء من الحيوان بانسان
فيلزم المنافاة بين الانسان والحيوان فيصدق ليس بعض الانسان
بحيوان وقد كان الاصل كل انسان حيوان هذا خلف او نضم
ذلك النقيض الى الاصل لينتج سلب الشيء عن نفسه هكذا
كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بانسان ينتج لا شيء
من الانسان بانسان وهو محال والموجبة الجزئية ايضا تنعكس
موجبة جزئية لعين الحجة فتنعكس بعض الانسان حيوان
بعض الحيوان انسانا لانا نجد شيئا موصوفا بالحيوان والانسان
فيكون بعض الحيوان انسانا ولانه اذا صدق بعض الانسان حيوان
لزم ان يصدق بعض الحيوان انسان والا لصدق نقيضه وهو
لا شيء من الحيوان بانسان فيلزمه لا شيء من الانسان بحيوان
وقد كان الاصل بعض الانسان حيوان هذا خلف او نضم هذا
النقيض الى الاصل لينتج سلب الشيء عن نفسه كما مر والسالبة
الكلية تنعكس سالبة كلية وذلك اي انعكاسها كلية بين بنفسه
فانه اذا صدق قولنا لا شيء من الانسان بحجر صدق قولنا
لا شيء من الحجر بانسان والا لصدق وهو بعض الانسان حجر وينعكس
الى قولنا بعض الحجر انسانا وقد كان الاصل لا شيء من الحجر
بانسان هذا خلف او نضم هذا النقيض الى الاصل لينتج سلب
الشيء عن نفسه هكذا بعض الانسان حجر ولا شيء من الحجر بانسان

ينتج بعض الانسان ليس بانسان وهو محال وانما قال لكنه
لم يقبل كنقيضيهما لانه انما تعرض للعكس بحسب الكم دون
الجهة والكلام عليه بحسبها طويل يطلب من المطولات والسالبة
الجزئية لا تنعكس لزوما لجواز ان تنتقض بمادة يكون الموضوع فيها اعم من
المحمول فيصدق سلب الاخص عن بعض الاعم ولا يصدق سلب
الاعم عن بعض الاخص فانه يصدق قولنا بعض الحيوان ليس بانسان ولا يصدق عكسه
وهو بعض الانسان ليس بحيوان لصدق نقيضه ايضا
لعكس وهو كل انسان حيوان والا لوجد الكل بدون الجزء وهو
محال وقيد بقوله لزوما لانه قد يصدق العكس في بعض المواد
مثلا يصدق بعض الانسان ليس بحجر ويصدق عكسه
ايضا وهو بعض الحجر ليس بانسان ولما فرغ مما يتوقف عليه
القياس من القضايا وما يعرض لها من تناقض وعكس
اخذ في بيان القياس وهو المقصود الاعظم لان العمدة في تحصيل
المطالب التصديقية فقال القياس وبفولقة تعدوني على مثال
اخروا صطلاحا هو قول ملفوظ او معقول مؤلف من اقوال
قولين فاكثر متى سلمت لزم عنها لذاتها قول اخر اي مغاير
لكل منها مما الموالف من قولين كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث يلزم عنهما قول اخر وهو العالم حادث والمؤلف من
اكثر من قولين كقولنا النباش اخذ المال خفية وكل اخذ للمال
خفية سارق وكل سارق تقطع يده فهذا مؤلف من ثلاثة
اقوال يلزم عنها قول اخر وهو النباش تقطع يده والاول
يسمى قياسا بسيطا والثاني قياسا مركبا لتركبه من قياسين
فخرج عنه ان يكون قياسا القول الواحد وان لزم عنه لذاته قول

اخر كعكسه المستوي وعكس نقيضه لانه لم يتالف من اقوال
والاستقرا والتمثيل لانهما وان تالفا من اقوال لكن لا يلزم عنهما
شيء اخر لامكان التخلف في مدلولهما عنهما وما يلزم عنه قول اخر
لا لذاته بل بواسطة مقدمة اجنبية كما في قولنا فلان الربعي
يتحرك ممفوحي لان لزوم انه حي انما هو بواسطة ان كل متحرك
بالارادة حي وكما في قياس المساواة وهو ما يتركب من قولين
يكون متعلق محمول اولهما موضوع الاخر كقولنا ا مساو لب
وب مساو لج فان هذين القولين يستلزمان ا مساو ج لا لذاتهما
بل بواسطة مقدمة اجنبية وهي ان مساوي المساوي لشيء مساو له
ولذلك لا يتحقق الاستلزام فيه الا حيث تصدق هذه المقدمة كما في قولنا
ا ملزوم لب وب ملزوم لج لان الملزوم ملزوم فان لم تصدق تلك
المقدمة لم يحصل منه شيء كما اذا قلنا ا مباين لب وب مباين لج
لا يلزم منه ان ا مباين لج لان مباين المباين لشيء لا يلزم ان يكون
مباينا له وكذا اذا قلنا ا نصف ب وب نصف ج لا يلزم منه ان ا
نصف ج لان نصف نصف الشيء لا يكون نصفا له والمراد باللزوم
ما يعم البين وغيره ليتناول القياس الكامل وهو الشكل الاول وغير
الكامل وهو باقي الاشكال واشار بقوله متى سلمتا بان تلك الاقوال
لا يلزم ان تكون مسلمة في نفسها بل ان تكون بحيث لو سلمت لزم عنها
قول اخر ليدخل في التعريف القياس الذي مقدماته كاذبة كامرو الذي
مقدماته كاذبة كقولنا كل انسان جماد وكل جماد حمار فهذان القولان
وان كذبا في انفسهما الا انهما بحيث لو سلما لزم عنهما ان كل انسان حمار
لان لزوم الشيء للشيء كون الشيء بحيث لو وجد وجد لازمه وان لم يوجدا
في الواقع وانما قال من اقوال ولم يقل من مقدمات لئلا يلزم الدور لانه

فالمى ملزوم لج

عرفوا المقدمة بانها ما جعلت جزء قياس فاخذوا القياس في
تعريفهما فلو اخذت هي ايضا في تعريفه لزم الدور وهو اي القياس
اما اقتراني وهو الذي لم تذكر فيه نتيجة ولا نقيضها بالفعل كقولنا
كل جسم متولد وكل متولد حادث فكل جسم حادث وسمي اقترانيا
لاقتران الحدود فيه بلا استثنا واما الاستثنائي وهو الذي ذكر
فيه نتيجة او نقيضها بالفعل بان يكون طرفاها او طرفا نقيضها
مذكورين فيه بالفعل كقولنا في الثاني ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة وفي الاول اذ كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود ولا يشكل بما مر من انه يعتبر في القياس ان يكون
القول اللازم وهو النتيجة مغاير الكل من مقدماته وهنا ليس
كذلك لانه ليس واحدا منهما وانما هو جزء احدهما اذ المقدمة
ليست قولنا النهار موجود بل استلزام طلوع الشمس له الحاصل
ذلك من المقدم والتالي وسمي ذلك استثنائيا لاشتماله على اداة
الاستثنا اعني لكن والمكرر بين مقدمتي القياس والمكرر سوا كان
محمولا ام موضوعا ام مقدما ام تاليا يسمى حدا اوسط لتوسطه
بين طرفي المطلوب وموضوع المطلوب في الحملية ومقدمه في الشرطية
يسمى حدا اصغر لانه اخص في الاغلب فالاخص اقل افرادا ومحموله
في الحملية وتاليه في الشرطية يسمى حدا اكبر لانه اعم في الاغلب والاعم
اكثر افرادا والمقدمة التي فيها الاصغر تسمى الصغرى لاشتمالها على الاصغر
والتي فيها الاكبر تسمى الكبرى لاشتمالها على الاكبر واقتران الكبرى
بالصغرى في الايجاب والسلب وفي الكلية والجزئية تسمى قرينة
وضربا والهيئة الحاصلة من اجتماع الصغرى والكبرى تسمى
شكلا والاشكال اربعة لان الحد الاوسط ان كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى
عن

نحو كل ج ب وكل ب ا فهو الشكل الاول وان كان محمولا فيهما نحو
كل ج ب ولا شي من ا ب فهو الشكل الثاني وان كان موضوعا فيهما نحو كل
ب ج وكل ب د فهو الشكل الثالث وان كان موضوعا في الصغرى محمولا
في الكبرى نحو كل ب ج وكل ا ب فهو الشكل الرابع فان قلت
فلا يتكرر الحد الاوسط الا في الثاني والثالث لان المراد بالاوسط اذا
وقع موضوعا الذات واذا وقع محمولا المفهوم قلنا ممنوع وتوجيهه نحو لا
وان اريد به المفهوم لكن ليس المراد ان ذات الموضوع غير المفهوم
بل انه يصدق عليه المفهوم فيتكرر الاوسط في جميع الاشكال لانه يصدق
ان يقال ذات الاصغر يصدق عليه مفهوم الاوسط وكل ما يصدق عليه
مفهوم الاوسط يثبت له الكبرى ويقدم الشكل الاول لانه المنتج
للمطالب الاربعة كما سياتي ولانه على النظم الطبيعي وهو الانتقال
من الموضوع الى الحد الاوسط ثم منه الى المحمول حتى يلزم الانتقال
من الموضوع الى المحمول ثم الثاني لانه اقرب الاشكال الباقية اليه
لمشاركته اياه في صغراه التي هي اشرف المقدمتين لاشتمالها على
الموضوع الذي هو اشرف من المحمول لان المحمول انما يطلب لاجله ايجابا
او سلبا ثم الثالث لانه اقرب ما اليه لمشاركته اياه في اخس المقدمتين
بخلاف الرابع لا قرب له اصلا لمخالفته اياه فيهما وبعده عن الطبع جدا
والثاني منهما يرتد بعكس الكبرى لانها المخالفة للنظم الطبيعي
بان تقول في مثاله السابق ولا شي من ب ا والثالث يرتد اليه
بعكس الصغرى لانها المخالفة لذلك بان تقول في مثاله السابق
بعض ب ج والرابع يرتد اليه بعكس الترتيب بان تقول في مثاله
السابق كل ا ب وكل ب ج او بعكس المقدمتين جميعا بان تقول فيه بعض
ج ب وبعض ب الكن هذا غير منتج لعدم كلية الكبرى في مثال ما ينتج منه

لبست بطالع

له

الي الاول صح

كل ج ب ولا شيء من ا ج فيرد بالعكس الى بعض ب ج ولا شيء من ا ب
ولا شيء من ا ج فيرد بالعكس الى بعض ب ج ولا شيء من ا ج او الكامل
البين الانتاج انما هو الشكل الاول لكامل والذي له عقل سليم وطبع مستقيم
لا يحتاج الى رد الثاني الى الاول في استنتاجه لا مر بينه اليه كما مر
وانما ينتج الثاني عند اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب
بان تكون احداهما موجبة والاخرى سالبة اذ لو كانتا موجبتين او
سالبتين لاختلفت النتيجة اما في الموجبتين فلانه يصدق كل انسان
حيوان وكل ناطق حيوان والحق الايجاب ولو بدلنا الكبرى بقولنا وكل
فرس حيوان كان الحق السلب واما في السالبتين فانه يصدق لا شيء
من الانسان بحجر ولا شيء من الفرس بحجر والحق السلب ولو بدلنا الكبرى
بقولنا ولا شيء من الناطق بحجر كان الحق الايجاب ويشترط في انتاجه
ايضا كلية الكبرى والا لاختلفت النتيجة كقولنا لا شيء من الانسان
بفرس وبعض الحيوان فرس والحق الايجاب ولو قلنا وبعض الصاهل
فرس كان الحق السلب وكقولنا وكل انسان حيوان وبعض الجسم ليس
بحيوان كان الحق الايجاب ~~ولو قلنا وبعض الحجر ليس بحيوان كان الحق~~
الايجاب ولو قلنا وبعض الحجر ليس بحيوان كان الحق السلب وشرط
انتاج الثاني بحسب الكيف اختلاف مقدمتيه وبحسب الكم
كلية الكبرى وشرط انتاج الثالث بحسب الكيف ايجاب الصغرى
وبحسب الكم كلية احدى مقدمتيه وشرط انتاج الرابع بحسب الكيف
والكم اما ايجاب المقدمتين مع كلية الصغرى او اختلافهما بالكيف مع
كلية احداهما وشرط انتاج الاول بحسب الكيف ايجاب الصغرى وبحسب
الكم كلية الكبرى كما هو خذ من كلامهم الاتي والشكل الاول وهو الذي
جعل معيار العلوم اي ميزانها لا يزداد النفس اليه كما مر تقرره
هاهنا

٩٢

ها هنا وحده مع من دونه بجعل دستورا اي قانونا ونستنتج
منه المطالب كلها وهي الموجب الكلي والسالب الكلي والموجب الجزئي
والسالب الجزئي بخلاف بقية الاشكال وضروب كل من سائر
الاشكال بحسب القسمة العقلية ستة عشر لان كلا من مقدمتيه
اما موجبة او سالبة وكل من هاتين اما كلية او جزئية فحاصل كل منها
اربعة اقسام والحاصل من ضرب اربعة في اربعة ستة عشر
يسقط منها بشرطي الانتاج السابقين اثنا عشر عقيمة ثمانية
منها بالاول حاصلة من ضرب الجزئية والكلية السالبتين من
الصغرى في الاربع الكبريات واربعة بالثاني حاصلة من ضرب
الجزئيتين الموجبة والجزئية السالبة من الكبرى في الكلية والجزئية
الموجبتين من الصغرى فضروب الشكل الاول المنتجة اربعة
الضرب الاول ان تكون المقدمتان موجبتين كليتين والنتيجة
كلية موجبة نحو كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث فكل جسم حادث
الثاني ان تكونا كليتين والكبرى سالبة والنتيجة سالبة كلية
نحو كل جسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم فلا شيء من الجسم بقديم
الثالث ان تكونا موجبتين والصغرى جزئية والنتيجة موجبة
جزئية نحو بعض الجسم مؤلف وكل مؤلف حادث فبعض الجسم حادث
الرابع ان تكون الصغرى موجبة جزئية والكبرى سالبة كلية
والنتيجة سالبة جزئية نحو بعض الجسم مؤلف ولا شيء من المؤلف
بقديم فبعض الجسم ليس بقديم والمنتج من ضروب الشكل الثاني
اربعة ايضا ومن الثالث ستة ومن الرابع ثمانية عند المتأخرين
وخمسة عند المتقدمين وعليه ابن الحاجب وتفصيل ذلك وامثلته واقامة
البرهان عليه يطلب من المطولات والقياس الاقتراني يتركب اما من

من الحمليتين كما في قولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث واما من الشرطيتين
المتصلتين كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان
النهار موجودا فالارض مضيئة ينتج ان كانت الشمس طالعة فالارض
مضيئة واما من الشرطيتين المنفصلتين كقولنا كل عدد اما زوج
وهو المنقسم بمتساويين او فرد وهو الذي ليس كذلك
وكل زوج اما زوج الزوج وهو ما تركب من ضرب زوج في زوج او
زوج الفرد وهو ما تركب من ضرب زوج في فرد وسمي بهما
لو قسم قسمة واحدة لا انتهت قسمته الى عدد فرد غير الواحد
كستة وعشرة ينتج كل عدد اما فرد او زوج الزوج او زوج الفرد
وبقي زوج الزوج والفرد وهو المنقسم الى [illegible] وانتهى تنصيفه
الى عدد فرد ليس بواحد كاثني عشر اذ كل من نصفيها ستة وهي
زوج وكل من نصفي الستة ثلاثة وهي فرد فهذا مركب من القسمين
فيكون لانه من حيث انه انقسم بنصفين كل واحد منهما زوج اشبه
زوج الزوج ومن حيث انه اوصل التنصيف الى عدد فرد غير الواحد
اشبه زوج الفرد او من حملية ومتصلة سواء كانت الحملية صغرى
والمتصلة كبرى ام بالعكس وهو المطبوع منهما كقولنا كل ما كان
هذا انسانا فهو حيوان وكل حيوان جسم ينتج كل ما كان هذا انسانا
فهو جسم واما من حملية ومنفصلة سواء كانت الحملية صغرى والمنفصلة
كبرى ام بالعكس كقولنا كل عدد اما زوج او فرد وكل زوج فهو منقسم
بمتساويين ينتج كل عدد اما فرد او منقسم بمتساويين ونتيجة
منفصلة مانعة خلو مركبة مما لم يتشارك ومن نتيجة التاليف الحاصل
مما تشارك ومن الحملية وقد تتعدد فيه الحمليات بتعدد اجزاء الانفصال
كقولنا كل ج اما ب واما د واما ه وكل ب ط وكل د ط وكل ه ط ينتج كل ج ط

نتيجة هذا حملية ويسمى القياس المقسم او من منفصلة و
متصلة سواء كانت المتصلة صغرى والمنفصلة كبرى ام بالعكس
كقولنا كل ما كان هذا انسانا فهو حيوان وكل حيوان فهو اما ابيض
او اسود ينتج كل ما كان هذا انسانا فهو اما ابيض او اسود واعلم ان
الاشتراك الواقع بين الشرطيتين اما في جزء تام وهو المقدم او
التالي بكماله واما في غير جزء تام من ذلك فالتام كقولنا كل ما كان ا ب
فج د ودائما اما ج د او ه ز ينتج دائما اما ا ب او ه ز وغير التام كقولنا
كلما كان ا ب فكل ج د ودائما اما كل د ه او ز ينتج كلما كان ا ب فاما كل ج ه
او ز وتفصيل ذلك وبيان شروطه يطلب من المطولات وشرط
الحملية والمنفصلة فيما ذكر لزومها [illegible] واما القياس الاستثنائي
فيتركب من مقدمتين احداهما شرطية والاخرى وضع احد جزئيها
اي اثباته او رفعه اي نفيه ليلزم وضع الجزء الاخر او رفعه فالشرطية
الموضوعة فيه ان كانت متصلة فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي
والا لزم انفكاك اللازم عن الملزوم فيبطل الملزوم كقولنا ان كان هذا
انسانا فهو حيوان لكنه انسان فهو حيوان ولا ينتج استثناء عين
التالي عين المقدم اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود الملزوم واستثناء
نقيض التالي ينتج نقيض المقدم والا لزم وجود الملزوم بدون اللازم
فيبطل اللزوم كقولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان
فلا يكون انسانا فلا ينتج استثناء نقيض المقدم نقيض التالي اذ
لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم وشرط انتاج المتصلة لزومها
وايجاب الشرطية وكليتها او كلية الاستثناء وان كانت اي الشرطية
الموضوعة في الاستثناء منفصلة حقيقية فاستثناء عين احدى الجزئين
مقدما كان او تاليا ينتج نقيض الثاني اي الاخر لاستحالة اجتماعهما كقولنا

العدد اما زوج او فرد لكنه زوج ينتج انه ليس بفرد او لكنه فرد
ينتج انه ليس بزوج واستثنا نقيض احدهما ينتج عين الثاني اي الاخر
لامتناع رفعهما كقولنا في هذا المثال لكنه ليس بزوج ينتج انه
فرد اما مانعة الخلو وهي المركبة من قضيتين كل منهما اعم من نقيض
الاخرى فاستثنا نقيض احد الطرفين ينتج عين الاخر لامتناع
الخلو عنهما واستثنا العين لا ينتج لاحتمال اجتماعهما على الصدق
كقولنا هذا الشي اما لا شجر او لا حجر لكنه شجر فهو لا حجر او لكنه حجر
فهو لا شجر بخلاف لكنه لا شجر او لكنه لا حجر واما مانعة الجمع وهي
المركبة من قضيتين كل منهما اخص من نقيض الاخرى فاستثنا
احد الطرفين ينتج نقيض الاخر لامتناع اجتماعهما على الصدق ..
واستثنا النقيض لا ينتج لاحتمال اجتماعهما على الكذب كقولنا
هذا الشي اما شجر او حجر لكنه شجر فهو لا حجر او لكنه حجر فهو لا شجر
بخلاف لكنه لا شجر او لكنه لا حجر البرهان هو قياس مؤلف من
مقدمات يقينية وهو له لانتاج يقينيات ذكر تكملة لاجزا احد
البرهان لانه علة ما بيته له واليقين اعتقاد ان الشي كذا مع اعتقاد
انه لا يكون الا كذا اعتقادا مطابقا للواقع وامتناع تغيره والبرهان قسمان
احدهما لمي وهو ما كان الحد الوسط فيه علة لنسبة الاكبر الى الاصغر في
الذهن والخارج كقولنا زيد متعفن الاخلاط وكل متعفن محموم
فزيد محموم فتعفن الاخلاط علة لثبوت الحمى لزيد في الذهن والخارج
وسمي لميا لافادته اللمية اي العلة اذ يجاب بها السوال
بلم كان كذا والثاني اني وهو ما كان الحد الوسط فيه علة لذلك في الذهن
لا في الخارج كقولنا زيد محموم وكل محموم متعفن الاخلاط فالحمى علة
لثبوت تعفن الاخلاط لزيد في الذهن وليست علة له في الخارج بل الامر

لكنه ليس بفرد ينتج انه زوج

بالعكس اذ التعفن علة للحمى كما مر وسمي انيا لاقتصاره على انية
الحكم اي ثبوته دون لميته من قولهم ان الامر كذا فهو منسوب
لان الاول لم واليقينيات اقسام ستة اوليات وهي ما يحكم به
العقل بمجرد تصور طرفيه كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل
اعظم من الجزء والسواد والبياض لا يجتمعان ومشاهدات وهي
ما لا يحكم به العقل بمجرد ذلك بل يحتاج الى المشاهدة بالحس فان
كان الحس ظاهرا فتسمى حسيات كقولنا الشمس مشرقة
والنار محرقة وان كان باطنا فوجدانيات كقولنا ان لنا جوعا وغضبا
ومجربات وهي ما يحتاج العقل في جزم الحكم فيه الى تكرر المشاهدة
مرة بعد اخرى كقولنا السقمونيا مسهل الصفراء وحدسيات
وهي ما يحكم العقل فيه بحدس قوي مفيد للعلم كقولنا نور القمر مستفاد
من نور الشمس لاختلاف تشكلاته النورية بحسب قربه من
الشمس وبعده عنها وفرق بينها وبين المجربات بانها واقعة
بغير اختيارنا بخلاف المجربات والحدس سرعة الانتقال من المبادي
الى المطالب ومتواترات وهي ما يحكم فيه العقل بواسطة السماع عن جمع
يؤمن تواطئهم على الكذب كقولنا محمد عليه الصلاة والسلام ادعى
النبوة وظهرت المعجزة على يديه وقضايا قياساتها معها وهي ما يحكم
العقل فيه بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الطرفين كقولنا
الاربعة زوج لسبب وسط حاضر في الذهن وهو الانقسام بمتساويين
والوسط ما يقرن بقولنا لانه كقولنا الاربعة زوج فهذا الوسط
متصور في الذهن عند تصور الاربعة زوج ثم اخذ في بيان غير
اليقينيات فقال والجدل قياس مؤلف من مقدمات مشهورة او
مسلمة عند الناس او عند الخصمين كقولنا العدل حسن والظلم قبيح

ومراعاة الضعفا محمودة وكشف العورة مذموم والغرض منه الزام
الخصم واقناع من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان والخطابة
قياس مولف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه كما هو
معروف او مقدمات مظنونة كقولنا فلان يطوف بالليل وكل من
يطوف بالليل سارق والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم
من امور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطبا والوعاظ والشعر قياس
مولف من مقدمات متخيلة تنبسط منها النفس او تنقبض كما
اذا قيل الخمر ياقوتة سيالة انبسطت النفس ورغبت
في شربها واذا قيل العسل مرة مهوعة انقبضت النفس
ونفرت عنه والغرض منه انفعال النفس بالترغيب
والترهيب قال العلامة الرازي ويزيد في ذلك ان يكون
الشعر على وزن او ينشد بصوت طيب والمغالطة قياس
مولف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق او بالمشهور او من
مقدمات وهمية كاذبة وفي تسميتها لا تفيد يقينا ولا ظنا بل مجرد
التشكيك والشبهة الكاذبة ولها انواع بحسب مستعملها وما
يستعملها فيه فمن اوهم بذلك العوام انه حكيم مستنبط للبراهين
يسمى سوفسطائيا ومن نصب نفسه للجدال وخداع اهل
الحق يحمي والتشويش عليهم بذلك يسمى مشاغبا مماريا
ومنها نوع تستعمله الجهلة وهو ان يغلط احد الخصمين الاخر
بكلام يشغل فكره ويغضبه كان يسبه او يعيب كلامه
او يظهر له عيبا يعرفه منه او يقطع كلامه او يعزب عليه بعبارة
غير مالوفة او يخرج به عن محل النزاع ويسمى هذا النوع المغالطة
الخارجية وهو مع انه اقبح انواع المغالطة لقصد قائله ايذا خصمه
وايهام العوام انه قهره واسكته اكثر استعمالا في زمننا لعدم معرفة

غالب اهله بالقوانين وحجتهم الغلبة وعدم اعترافهم بالحق
والغلط اما من جهة الصورة كقولنا في صورة فرس منقوشة
على جدار هذه فرس وكل فرس صهال ينتج هذه الصورة
صهالة وسبب الغلط فيه اشتباه الفرس المجازي الذي هو محمول
الصغرى بالحقيقي الذي هو موضوع الكبرى واما من جهة
المعنى كقولنا كل انسان وفرس انسان وكل انسان وفرس
فرس ينتج بعض الانسان فرس وسبب الغلط فيه ان موضوع
المقدمتين غير موجود اذ ليس لنا موجود يصدق عليه
انه انسان وفرس كقولنا كل انسان بشر وكل بشر ضحاك
ينتج كل انسان ضحاك وسبب الغلط فيه ما هو فيه من
المصادرة على المطلوب لما مر في تعريف القياس ان النتيجة
يجب ان تكون قولا اخر وهي هنا ليست كذلك بل هي عين
احدى المقدمتين لمرادفة الانسان للبشر ومن غير اليقينيات
الاستقرا الناقص وهو حكم على كلي لوجوده في اكثر
جزئياته كقولنا كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند
المضغ استقرا لما شاهدناه ويجوز في بعض الافراد ما يخالف
ذلك كالتمساح لما قيل انه يحرك فكه الاعلى والتمثيل وهو
اثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزئي اخر لمعنى مشترك
بينهما والفقها يسمونه قياسا والعمدة اي ما يعتمد عليه
من هذه القياسات هو البرهان لا غير لتركبه من المقدمات
اليقينية ولكونه كافيا في اكتساب العلوم النظرية
قال رحمه الله تعالى تم الشرح بحمد الله وعونه في خامس
عشر شهر رمضان سنة ٩٨٥ه
والحمد لله رب العالمين تم

قال بعضهم

ليل البراغيث ليل لا نفاد له ❊ لا بارك الله في ليل البراغيث
كانهن تعسي اذ حللن به ❊ بيد العصاة على مال المواريث

ولبعضهم

يا حرف مد من فوامك واعطف
يا قامة الغصن الرطب ولين

ولبعضهم

ان الكريم اذا تمكن خبه ❊ يدنو الودك بعد طول بعاده
واذا اللئيم راك تصدق حبه ❊ يهوى لصدرك بعد طيب وداده

ولرابعنا

يارب ان كنت قد اردت مشاركا لي في حبيبي فليكن خفاظه
واحيا لسامن حدث صبابتي ❊ لا غيركيلا يسمع الفاظه

ولبعضهم

عز الغنى في نابه ونصابه ❊ وثيابه ونيابه وركابه
فاذا بغي المحسن الكرام تحرمت ❊ فترابه اولى من مآبه

ولبعضهم

خيال ثم وهم ثم فكر ❊ زكاة حفظ في خمس
وسمع ثم ابصار شم ❊ وذوق ثم حاسهن لمس

وكل الذي نولت منك اذا بدي ❊ جعلت له تشكري مكان شكيتي

من كلام ابي العلا المعري

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا ❊ تجاهلت حتى قيل انه جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ❊ ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر ❊ وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية ❊ وقال الدجا للبدر لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ❊ ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وقال بعضهم في وصف الفقير

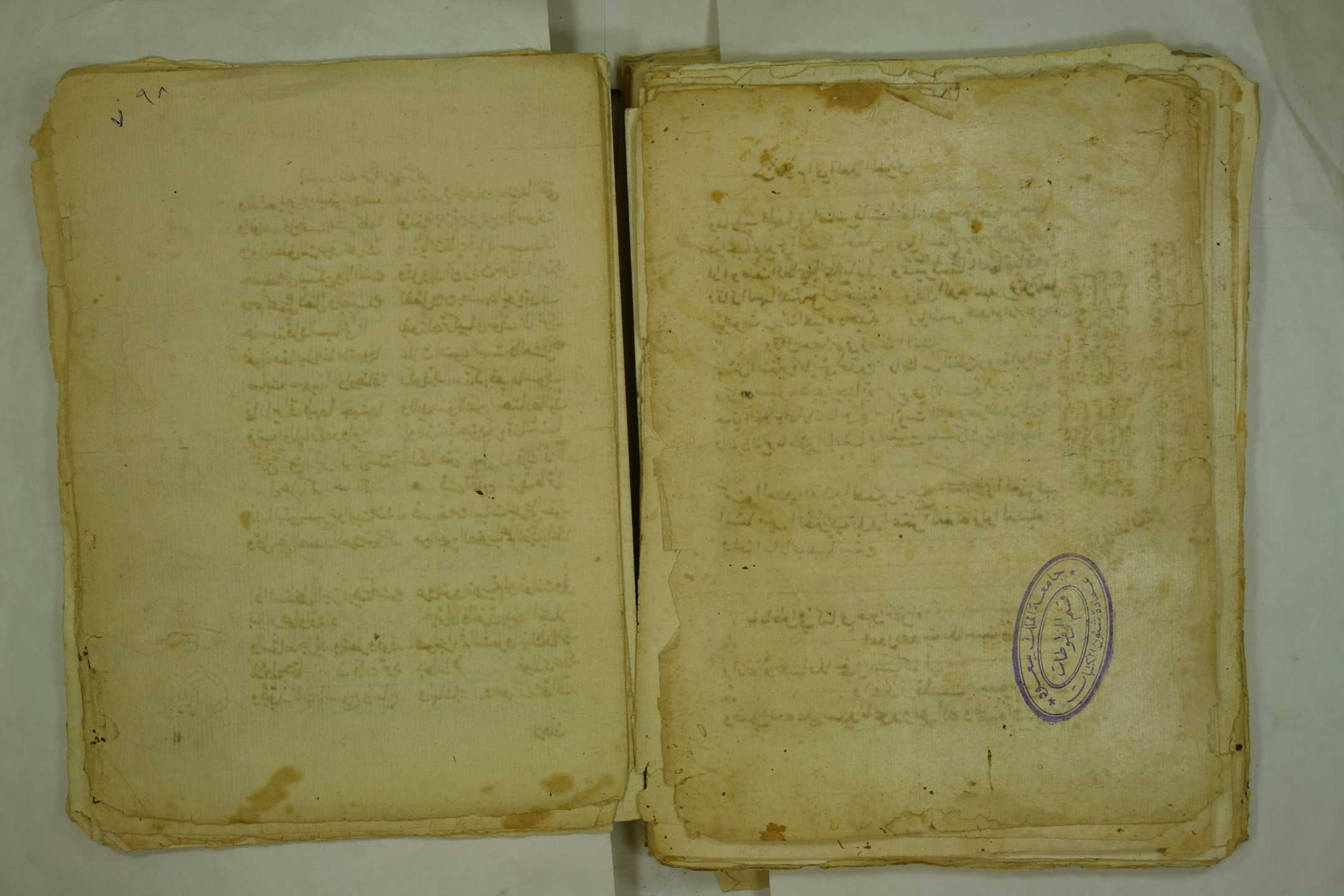
يمشي الفقير وكل شي ضده ❊ والناس تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا بغير جناية ❊ ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رات ذا نعمة ❊ اومت اليه وحركت اذنابها
وان راته يوما فقيرا بائسا ❊ نبحت عليه وكشرت انيابها

كتبه العبد الفقير الحقير ربيع المصري المغربي
الشافعي الغزي بلدا غفر الله له ولوالديه
ولمن اذا راى عيبا ستره

شعر

يا ناظرا في كتابي حين تقراه ❊ اعدل لعهدتي بلا حيف ولا شطط
وان تجد عيبا فلا تعجل بسبك لي ❊ واعذر فلست بمعصوم من الغلط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تم تم





بسم الله الرحمن الرحيم

وللشعر ميزان يسمى عروضه ... به النقص والرجحان يدريهما الفتى
وانواعه قل خمسة عشر كلها ... تولف من جزئين فرعين لا سوى
واول نطق للحروف محرك ... فان ياءت ثان قيل ذا سبب بدى
خفيف متى يسكن والا فضده ... وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترى
وسم بمجموع فعل وبضده ... كفعل ومن جنسهما الجزء قد اتى
خماسية قل والسباعي لا ... يفوتك تركيبا وسوف اذا ترى
فعول مفاعيل مفاعلتن وفا ... علات اصول الست فالعشر ما حوى
اصابت بسهميها جوارحنا فلا ... ركونى بهمة كوقيهما سوى
فما زا يراتى فيهما جبتهما ... ولا بد طولاهن يعتادها الفتى
فرتب الى اليا زن دوائر خعشلق ... اولات عدجز للجزء ثنا ثنا
خمتن ابس زهر وله قرستة ... جلت حصن شمر بل وفرن لذوا
وطول عزيز كم بد عبلكم طود يعزز قش تتمين اشرف ماترا
فمنها ابتنى المصراع والبيت منه وال ... قصيدة من ابيات بحر على استوى
وقل اخر الصدر العروض مثله ... من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

القاب الابيات

اذا استكمل الاجزاء بيت فحشوه ... عروض وضرب تم او خولفت وفى
بزهرهما وازداد سطحه جايد ... اخيرهما فالفرق بينهما انجلا
واسقاط جزئيه وشطر وفوقه ... هو الجزء ثم الشطر والنهك ان طرى
للاول حتما بل موف فان ترد ... جوازا فجهز حدس كفولذى هدى
وجوز ثان بالسريع وسابع ... ونهك بزى وهو نزر متى اتى

الزحاف

٩٦

الزحاف المفرد

وتغيير ثاني حرفي السبب اعدد ... زحافا فاف اوج الجزء من ذلك الحتمى
وذلك بالاسكان والحذف فيهما ... يعم على الترتيب فاقض على الولا
فثانٍ بثاني الجزء الاضمار متبعا ... بخبن ووقص فادع كلا بما اقتفى
فرابعه لم يبل الا بطيه ... اي الحذف ان يسكن والا فقد نحى
وعصب وقبض ثم عقل لخامس ... وكف سقوط السابع الساكن اقتفى

الزحاف المزدوج

وطيك بعد الخبن خبل وبعده ... تقدم اضمار هو الخزل يا فتى
وكفك بعد الخبن شكل وبعده ... جرى العصب نقص كل ذا الباب محتوى

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

اذا السببان استجمعا لهما النجا ... او الفرد حتما فالمعاقبة اسم ذا
للاول اوثانيه اولكليهما ... فصدر وعجز قيل والطرفان جا
تحل بيحذو كاهن بى وجزئها ... برى متى يفقد وقد جاز ان برى
ومنهك للضدين مبداء شطره ... باربعها كل مراقبة دعى
وابحر طى جز مكانفة لها ... بكاملها فافعل بها ايها تشا

علل الابحر

وما لم يكن مما مضى ادع بعلة ... زيادة والنقص فرقا الذى انتها
فزد سببا خفا الترفيل كامل ... بغايته من بعد جزء له اهتدى
ومجزوه جز ذيله بالسكن ثامنا ... وسبغ به المجزو فى رمل عرى
وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة ... فذلك خزم وهو اقبح ما يرى
وحذف وقطف قصر القطع هذه ... وصلم ووقف كشف الخزم ما انقرى

دائرة المختلف

دائرة المؤتلف

دائرة المشتبه

دائرة المجتلب

دائرة المتفق

مواقعها اعجاز الاجزاء انت   عروضا وضربا ما عدا الخرم فابتدا

ففي حاسبون لحذف المخف واقطعن   بدا اثر سكن بدء والاثقل انتفى

وحسبك فيها القصر حذفن ساكنا   وتسكين حرف قبل اذ حكى العصا

كذا القطع لكن ذاك في سبب جرى   وفي وتد هذا وجهز له حوى

وحذفك مجموعا دعو احذ كامل   والافصم والسريع به ارتدى

ووقف وكشف في المحرك سلبها   فاسكن واسقط بحرطي ولي الهدى

وقطعك للمحذوف بترد سبب   وقيل المديد اختص باسميه في الدعا

وسودا الخرم للضرورة صدرها   ووضع فعولن ثلمه ثرمه بدى

ووضع مفاعيلن لخرم وشتره   وللخرب اعلم بالمراتب ما خفى

مفاعلتن للعضب والقصم والجم   وخرم ونقص فيه عقص وقد مضى

ما اجرى من العلل مجرى الزحاف

وشعث كن اخرم وتد اقطع واضمره   بخبن واولى سر بحذف وللسوى

فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها   تغيرت الاجزاء فاختلف الكنا

فقيل ابتداء واعتماد وفصلها   وغايتها المختص منها بما جرى

وان يخ فالموفود يتلوه سالم   صحيح معرى لاتدع ذلك الهدى

وقدتم اجمالا فخذه مفصلا   له ولا القابه وبالرمز يهتدى

فالاول بحر فالعروض فضربه   وغايتها سين فدال تلت فطا

محافظة المرعى ونيف زحافه   وما حشوه ملغاه دناه ارع لا القصا

بحر الطويل

الا جرى عز ودام ستبدى صدودكم   اسود واخداع ام المود قد عفا

بحر المديد

بجود

بجود كليب لا تغرا علموا انما   يعيش بهندي متى ما يم اهتدى

بني مخصبين كل اجوبة دبابه   فيا ليت شعري هل لنا منه مرتوى

بحر البسيط

جرت جولة يا جار شعواء خيلت   وقوفي فيرو اعند قد هيج الجوى

فحقب ارتحال ذا القيهم فذ قتم   اصاح مقامي ذاك والشيب قد علا

بحر الوافر

دنت بجدي فيد لنا غنم به   ربيعة تعصيني ولم تستطع اذى

سطو رحيضر ان بها نزل الشتا   تفاحش لولا خير من ركب المطى

بحر الكامل

هجرت طلا تصحو خبا الابرامتي   اجش لانت الذ سبقتهم الى

بمختلف الامر افتقرت واكثروا   وعبس يذب الهيم عن تامر ولا

نقلتهم عن حدة وابتاءست والشقاء مخاف لم يجد فار غاكفى

لد

بحر الهزج

وابد ذب نهب الضيم باسا يذودهم   كذاك ولوما تؤ لفوسى امردني

بحر الرجز

زكت دهرها دار بها القلب جاهد   وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجى

فيا ليتني خالد ومنا فهم   ارى ثقلا للخير فيمن لنا اسا

بحر الرمل

جنبوتك سحقا ما لكا الخنس فاربعا   ففي مقفرات ما لما فعلت دوى

فضلت قضاها صابر وهي اقصدت   له واضحات دونها عذب القنا

بحر السريع

طفي دون شام محول لالفيل آها بد النشر فى حافات رحلي قد غا
اردُ من طريف فى الطريق وفاءه ولابدان اخطات من طلب الرضا
يغشى صبر

بحر المنسرح

يلج يغشي صبر سعد بذى يمي على سمت سولاف به الانس قد يرى

بحر الخفيف

كفيت جهارا بالسخال الرداقان قدرنا تجد فى امرنا خطب دى حما
فلم يتغير باعمير وصالها بحا بحت فى حبلها علقوا معا

بحر المضارع

لما ذا دعانى مثل زيد الى ثنا فان تدن منه شبرا اذكر اليد فا

بحر المقتضب

وما اقبلت الا اتانا بعلمها مبشرنا يا حبذا ما بدا الى

بحر المجتث

نقا ام هلال من علقت ضمادهم اولئك كل منهم السيد الرضى

بحر المتقارب

سبوا لابن من نسوة وروا المنية دمنة لا بتئس فكذا قضى
افاد فجاد ابنا خداش برفده وقلت سداد فيه منك لناحلى

تمت البحور

فالاضرب سح والاعاريض لدنه والابحر هى والدواير هى الهدى
وقل واجب التغيير اضرب بحره هجايز جنس الزحاف كما ابتنى
وخذ لقب المذكور مما شرحته وضع زنة تحذوا بها حذو من مضى

القوافى والعيوب

وقافية

وقافية البيت الاخير قبلها من ال محرك قبل الساكنين الى انتها
تحوى زوايا احرفا انتسبت لها وتحريكها المجرى وان قرنا بما
بدا فى قفا الاكفاء والاقوا وبعده ال اجازة والاصراف والكل متقى
فوصلا بها لينا وهاء النفاذ وال خروج بذى لين لها الوصل قد قفى
وردفا حروف اللين قبل الروى لا سوى الف معها التحرك حذوا
وتاسيسها الهاوي وثالثة الروى ى من كلمة او اخر اضمار ماتلا
وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه باشباع فمن سائد اعتدى
بدا وبتاسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل ارتدع دع وزع فشا
ومستكمل الاجزاء الهيم سناده هو البا وتم النصب يوم من يختشى
ومطلقها باللين والهاء ستها وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
فجردهما اردفهما اسسنهما والاول قد يوفى لخروج فيحتذى

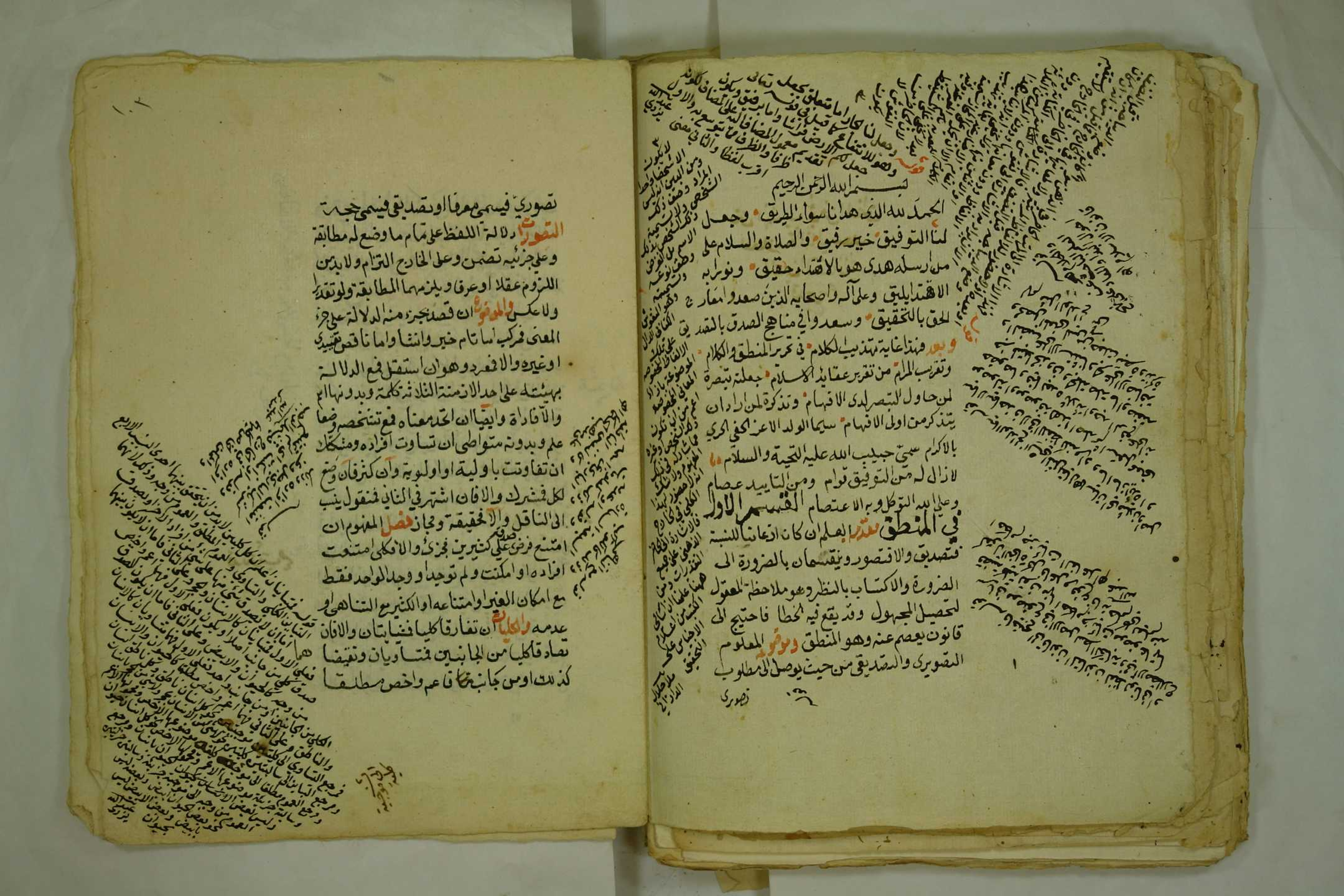
القافية

وردوف بالتشكيل حدا وبى ذا عادون خمس حركت فصلوا ابتدا
فى ترود ارك راكب اجف تكاوسا وتضمينها اخراج معنى لذا وفا
وتكريرها الايطا لفظا ورحوا ومعنى ويزكوا فتجد كلما دنا
والاقعاد تنويع العروض بكامل وقل مثله التجريد فى الضرب حيث جا
وقد كملت ستا وتسعين فالذى توسع فى ذا العلم توسعه حبا

نو الجنوا يابعد

ويسال عبد الله ذا الخزرجى مع
مطالعها التجا فرمنه بالدعا

متن التهذيب في فن المنطق
للعلامة الثاني سعد
الدين التفتازاني
قدس سره
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا سواء الطريق • وجعل لنا التوفيق خير رفيق • والصلاة والسلام على من ارسله هدى هو بالاهتداء حقيق • ونورا به الاهتدا يليق • وعلى آله واصحابه الذين سعدوا امعارج الحق بالتحقيق • وسعدوا في مناهج الصدق بالتصديق •

وبعد فهذا غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق والكلام • وتقريب المرام من تقرير عقائد الاسلام • جعلته تبصرة لمن حاول التبصر لدى الافهام • وتذكرة لمن اراد ان يتذكر من اولي الافهام • سيما الولد الاعز الحفي الحري بالاكرام سمي حبيب الله عليه التحية والسلام • لا زال له من التوفيق قوام • ومن التاييد عصام • وعلى الله التوكل وبه الاعتصام

القسم الاول في المنطق

مقدمة العلم ان كان اذعانا للنسبة فتصديق والا فتصور ويقتسمان بالضرورة الضرورة والاكتساب بالنظر وهو ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول وقد يقع فيه الخطا فاحتيج الى قانون يعصم عنه وهو المنطق وموضوعه المعلوم التصوري والتصديقي من حيث يوصل الى مطلوب

تصوري

تصوري فيسمى معرفا او تصديقي فيسمى حجة • التصورات دلالة اللفظ على تمام ما وضع له مطابقة وعلى جزئه تضمن وعلى الخارج التزام ولا بد فيه من اللزوم عقلا او عرفا ويلزمهما المطابقة ولو تقديرا ولا عكس والموضوع ان قصد بجزء منه الدلالة على جزء المعنى فمركب اما تام خبر وانشا واما ناقص تقييدي او غيره • والا فمفرد وهو ان استقل فمع الدلالة بهيئته على احد الازمنة الثلاثة كلمة وبدونها اسم والا فاداة وايضا ان اتحد معناه فمع تشخصه وضعا علم وبدونه متواطئ ان تساوت افراده ومشكك ان تفاوتت باولية او اولوية وان كثر فان وضع لكل فمشترك والا فان اشتهر في الثاني فمنقول ينسب الى الناقل والا فحقيقة ومجاز فصل المفهوم ان امتنع فرض صدقه على كثيرين فجزئي والا فكلي امتنعت افراده او امكنت ولم توجد او وجد الواحد فقط مع امكان الغير او امتناعه او الكثير مع التناهي او عدمه والكليان ان تفارقا كليا فمتباينان والا فان تصادقا كليا من الجانبين فمتساويان ونقيضاهما كذلك او من جانب واحد فاعم واخص مطلقا



ونقيضاهما بالعكس والاعم من وجه وبين
نقيضيهما تباين جزئي كالمتباينين وقد يقال
الجزئي للاخص وهو اعم **والكليات**
خمس الاول الجنس وهو المقول على الكثرة المختلفة
الحقيقة في جواب ما هو فان كان الجواب عن
الماهية وعن بعض المشاركات هو الجواب
عنها وعن الكل فقريب كالحيوان والا فبعيد
كالجسم الثاني النوع وهو المقول على الكثرة المتفقة
الحقيقة في جواب ما هو وقد يقال على الماهية
المقول عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو
ويختص باسم الاضافي كالاول باسم الحقيقي وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما على الانسان وتفارقهما
في الحيوان والنقطة ثم الاجناس تترتب متصاعدة
الى العالي ويسمى جنس الاجناس والانواع متنازلة
الى السافل ويسمى نوع الانواع وما بينهما متوسطات
الثالث الفصل وهو المقول على الشيء في جواب اي شيء
هو في ذاته فان ميزه عن المشاركات في الجنس القريب
فقريب او البعيد فبعيد واذا نسب الى ما يميزه فمقوم
والى ما يميز عنه فمقسم والمقوم للعالي مقوم للسافل

قد تترتب صح

ولا

ولا عكس والمقسم بالعكس الرابع الخاصة وهو
الخارج المقول على ما تحت حقيقة واحدة فقط الخامس
العرض العام وهو الخارج المقول عليها وعلى غيرها
وكل منهما ان امتنع انفكاكه عن الشيء فلازم بالنظر
الى الماهية او الوجود بين يلزم تصوره من تصور
الملزوم او من تصورهما الجزم باللزوم وغير
بين بخلافه والا فعرض مفارق يدوم او يزول بسرعة
او بطوء فصل مفهوم الكلي يسمى كليا منطقيا
ومعروضه طبيعيا والمجموع عقليا وكذا الانواع
الخمسة والحق وجود الطبيعي بمعنى وجود اشخاصه
فصل معرف الشيء ما يقال عليه لافادة تصوره
ويشترط ان يكون مساويا واجلى فلا يصح بالاعم
والاخص والمساوي معرفة والاخفى والتعريف
بالفصل القريب بالعرض العام وقد اجيز في النا
ان يكون اعم كاللفظي وهو ما يقصد به تفسير
مدلول اللفظ **التصديقات** القضية
قول يحتمل الصدق والكذب فان كان الحكم فيها
بثبوت شيء لشيء او نفيه عنه فحملية موجبة
او سالبة ويسمى المحكوم عليه موضوعا والمحكوم به محمولا

خاتمة صح

فصل صح

قص

والدال على النسبة رابطة وقد استعير لها هو ولا
فشرطية ويسمى الجزء الاول مقدما والثاني تاليا
والموضوع ان كان شخصا سميت القضية شخصية
ومخصوصة وان كان نفس الحقيقة فطبيعية
والا فان بين كمية الافراد كلا او بعضا فمحصورة
كلية او جزئية وما به البيان سورا والا فمهملة
ولا بد في الموجبة من وجود الموضوع اما محققا وهي
الخارجية او مقدرا فالحقيقية او ذهنا فالذهنية
وقد يجعل حرف السلب جزءا من جزء فتسمى
معدولة وقد يصرح بكيفية النسبة فموجهة وما به
البيان جهة فان كان الحكم بضرورة النسبة ما دام
ذات الموضوع فضرورية مطلقة او ما دام وصف
فمشروطة عامة او في وقت معين فوقتية مطلقة او
غير معين فمنتشرة مطلقة او بدوامها ما دام الذات
فدائمة مطلقة او ما دام الوصف فعرفية عامة او
او بفعليتها فمطلقة عامة او بعدم ضرورة خلافها
فممكنة عامة فهذه بسائط ثمانية وقد يقيد العامتان
والوقتيتان المطلقتان باللادوام الذاتي فيسمى
المشروطة الخاصة والعرفية الخاصة والوقتية
والمنتشرة

تلازم الجزئية صح

نحو كل انسان حيوان بضروره
نحو لا شيء من الانسان بحجر بالضروره
نحو كل كاتب متحرك الاصابع ما دام كاتبا
نحو لا شيء من ~~الانسان~~ الكاتب بساكن
الاصابع ما دام كاتبا
نحو كل قمر منخسف وقت حيلولة الارض
بينه وبين الشمس
نحو لا شيء من القمر بمنخسف وقت
التربيع نحو كل انسان متنفس بالضروره
في وقت ما نحو لا شيء من الانسان
بالضرورة بمتنفس في وقت ما

والمنتشرة وقد تقيد المطلقة العامة باللا
ضرورة الذاتية فتسمى الوجودية اللاضرورية او باللادوام
الذاتي وتسمى الوجودية اللادائمة وقد تقيد الممكنة
العامة بلا ضرورة الجانب الموافق ايضا وتسمى الممكنة
الخاصة وهذه مركبات لان اللادوام اشارة
الى مطلقة عامة واللاضرورة الى ممكنة عامة
موافقتي ~~الممكنة~~ مخالفتي الكيفية لما قيد بهما
فصل الشرطية متصلة ان حكم فيها بثبوت
نسبة على تقدير اخرى او بنفيها لزومية ان كان
ذلك لعلاقة والا فاتفاقية ومنفصلة ان حكم
فيها بتنافي النسبتين او لا تنافيهما صدقا وكذبا
وهي الحقيقية او صدقا فقط فمانعة الجمع او كذبا
فقط فمانعة الخلو وكل منهما عنادية ان كان
التنافي لذاتي الجزئين والا فاتفاقية
ثم الحكم في الشرطية ان كان على جميع تقادير
المقدم فكلية او بعضها مطلقا فجزئية او معينا
فشخصية والا فمهملة وطرفا الشرطية في الاصل
قضيتان حمليتان او متصلتان او منفصلتان
او مختلفتان الا انهما اخرجتا بزيادة اداة

الوجودية صح

موافقتي الكيفية صح

الاتصال او الانفصال عن التمام **فصل**
التناقض اختلاف قضيتين بحيث يلزم لذاته من
صدق كل واحد كذب الاخرى وبالعكس **ولابد** من
الاختلاف في الكم والكيف والجهة والاتحاد فيما عداها
والنقيض للضرورية الممكنة العامة وللدائمة
المطلقة العامة وللمشروطة العامة الحينية
الممكنة وللعرفية العامة الحينية العامة المطلقة
وللمركبة المفهوم المردد بين نقيضي الجزئين لكن
في الجزئية بالنسبة الى كل فرد **فصل** العكس المستوى
تبديل طرفي القضية مع بقاء الصدق والكيف
والموجبة انما تنعكس جزئية لجواز عموم التالى
والمحمول والسالبة الكلية تنعكس كلية والا
لزم سلب الشيء عن نفسه والجزئية لا تنعكس
اصلا لجواز عموم الموضوع او المقدم **واما** بحسب الجهة
فمن الموجبات تنعكس الدائمتان والعامتان
حينية مطلقة والخاصتان حينية لا دائمة
والوقتيتان والوجوديتان ~~عرفية لا دائمة~~
~~في البعض~~ والمطلقة العامة مطلقة عامة
ولا عكس للممكنتين **ومن** السوالب تنعكس الدائمتان

دائمة

والخاصتان عرفية لا دائمة في البعض صح ١٠٦

دائمة مطلقة والعامتان عرفية عامة **والبيان**
في الكل ان نقيض العكس مع الاصل ينتج المحال
ولا عكس للبواقي بالنقض **فصل** عكس النقيض
تبديل نقيض الطرفين مع بقاء الصدق والكيف
او جعل نقيض الثاني اولا وعين الاول ثانيا
مع مخالفة الكيف وحكم الموجبات هنا حكم السوالب
في عكس المستوي وبالعكس والبيان البيان والنقض
النقض وقد بين انعكاس الخاصتين من الموجبة
الجزئية ههنا ومن السالبة الجزئية ثمه الى العرفية
الخاصة **فصل** القياس قول مؤلف من قضايا
يلزمه لذاته قول آخر فان كان مذكورا فيه بمادته
وهيئته فاستثنائي والا فاقتراني حملي او شرطي
وموضوع المطلوب من الحملي يسمى اصغر ومحموله
اكبر والمتكرر اوسط وما فيها الاصغر الصغرى
والاكبر الكبرى والاوسط اما محمول الصغرى
موضوع الكبرى فهو الشكل الاول او محمولهما
فالثاني او موضوعهما فالثالث او عكس الاول
فالرابع **ويشترط** في الاول ايجاب الصغرى وفعليتها
وكلية الكبرى لينتج الموجبتان مع الموجبة

الموجبتين ومع السالبة السالبتين بالضرورة
وفي الثاني اختلافهما في الكيف وكلية الكبرى اما مع دوام
الصغرى او انعكاس سالبة الكبرى وكون الممكنة
مع ضرورية او كبرى مشروطة لينتج الكليتان
سالبة كلية والمختلفتان في الكم ايضا سالبة
جزئية بالخلف او عكس الكبرى والصغرى ثم او
الترتيب ثم النتيجة وفي الثالث ايجاب الصغرى وفعليتها
مع كلية احديهما لينتج الموجبتان مع الموجبة الكلية
او بالعكس موجبة جزئية ومع السالبة الكلية او الكلية
مع الجزئية سالبة جزئية بالخلف او عكس الصغرى
او الكبرى ثم الترتيب ثم النتيجة وفي الرابع ايجابهما
مع كلية الصغرى او اختلافهما مع كلية احدهما
لينتج الموجبة الكلية ثم الاربع والجزئية مع السالبة
الكلية والسالبتان مع الموجبة الكلية وكليتها
مع الموجبة الجزئية موجبة جزئية ان لم يكن سلب
والا فسالبة بالخلف او بعكس الترتيب ثم النتيجة
او بعكس المقدمتين او بالرد الى الثاني بعكس
الصغرى او الثالث بعكس الكبرى وضابط
شرائط الاربع انه لا بد اما عموم موضوعية الاوسط

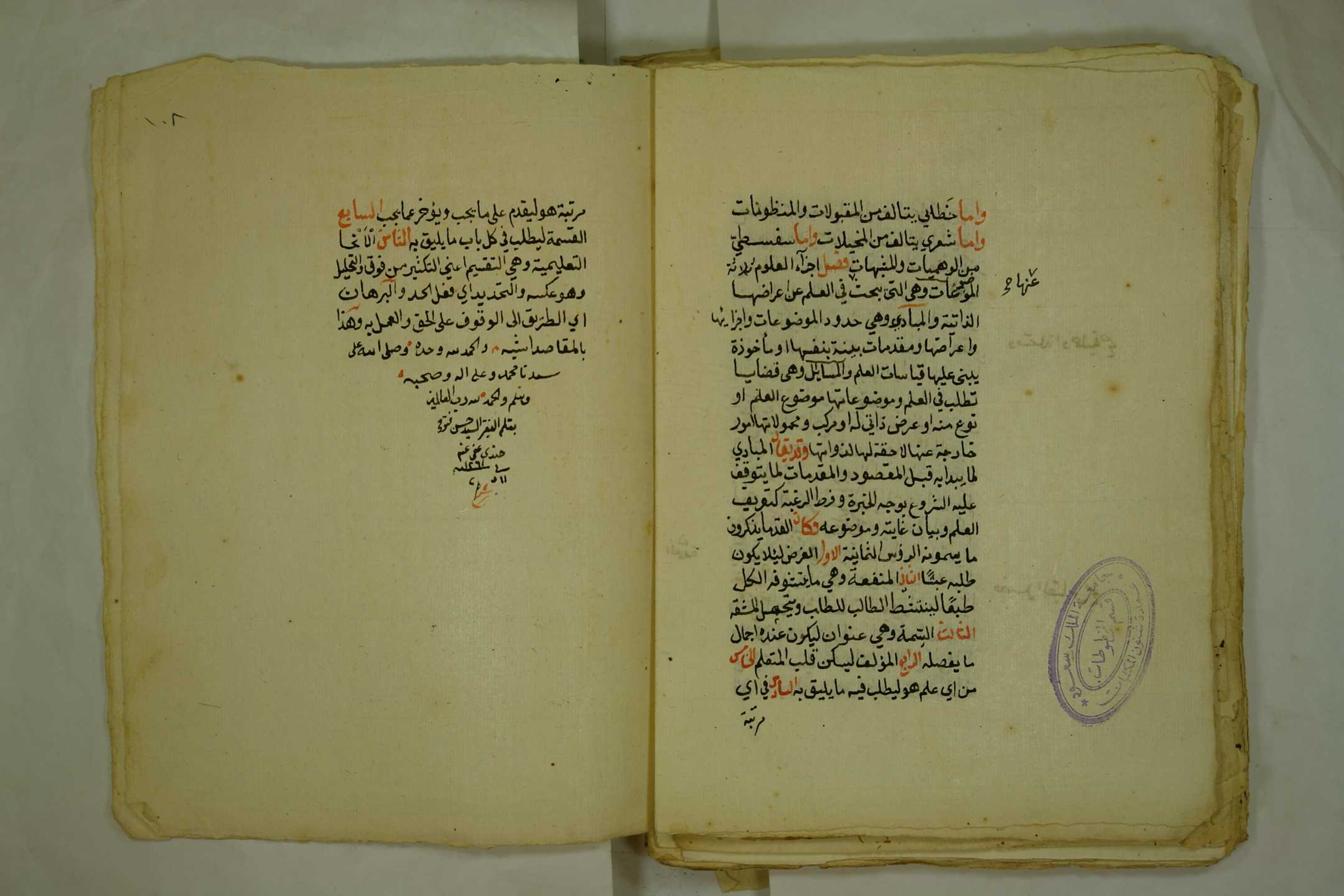
عكس صح

مع ملاقاته للاصغر بالفعل وحمله على الاكبر واما
من عموم موضوعية الاكبر مع الاختلاف في الكيف
مع منافاة نسبة وصف الاوسط الى وصف الاكبر
لنسبته الى ذات الاصغر وفصل الشرطي من الاقتراني
اما ان يتركب من متصلتين او منفصلتين او
حملية ومنفصلة او متصلة ومنفصلة وتنعقد
الاشكال الاربعة وفي تفصيلها طول وفصل الاستثنائي
ينتج مع المتصلة وضع المقدم ورفع التالي والحقيقة
وضع كل لمانعة الجمع ورفعه لمانعة الخلو وقد يخص
باسم قياس الخلف ما يقصد به اثبات المطلوب
بابطال نقيضه ومرجعه الى استثنائي واقتراني
فصل الاستقراء تصفح الجزئيات لاثبات حكم
كلي والتمثيل بيان مشاركة جزئي لاخر في علة الحكم
ليثبت فيه والعمدة في طريقه الدوران والترديد
خاتمة اما برهاني يتألف من اليقينيات واصولها
الاوليات والمشاهدات والتجربيات والحدسيات
والمتواترات والنظريات ثم ان كان الحد الاوسط
مع عليته للنسبة في الذهن علة لها في الواقع فلمي والا
فاني واما جدلي يتألف من المشهورات والمسلمات

ومتصلة او حملية صح

العمدة

فصل القياس صح



واما خطابي يتالف من المقبولات والمظنونات
واما شعري يتالف من المخيلات واما سفسطي
من الوهميات والمشبهات فصل اجزاء العلوم ثلاثة
الموضوعات وهي التي يبحث في العلم عن اعراضها
الذاتية والمبادي وهي حدود الموضوعات واجزائها
واعراضها ومقدمات بينة بنفسها او ماخوذة
يبنى عليها قياسات العلم والمسايل وهي قضايا
تطلب في العلم وموضوعاتها موضوع العلم او
نوع منه او عرض ذاتي له او مركب ومحمولاتها امور
خارجة عنها لاحقة لها لذواتها وقد يقال المبادي
لما يبدا به قبل المقصود والمقدمات لما يتوقف
عليه الشروع بوجه الخبرة وفرط الرغبة كتعريف
العلم وبيان غايته وموضوعه وكان القدما يذكرون
ما يسمونه الروس الثمانية الاول الغرض ليلا يكون
طلبه عبثا الثاني المنفعة وهي ما يتشوقه الكل
طبعا لينشط الطالب للطلب ويتحمل المشقة
الثالث السمة وهي عنوان ليكون عنده اجمال
ما يفصله الرابع المؤلف ليسكن قلب المتعلم الخامس
من اي علم هو ليطلب فيه ما يليق به السادس في اي
مرتبة

عنها ح

مرتبة هو ليقدم على ما يجب ويؤخر عما يجب السابع
القسمة ليطلب في كل باب ما يليق به الثامن الانحا
التعليمية وهي التقسيم اعني التكثير من فوق والتحليل
وهو عكسه والتحديد اي فعل الحد والبرهان
اي الطريق الى الوقوف على الحق والعمل به وهذا
بالمقاصد اشبه والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين
بقلم الفقير السيد حسن نوح
...
١١

